الإمام المهدي عجل الله فرجه
(شبهات وردود)

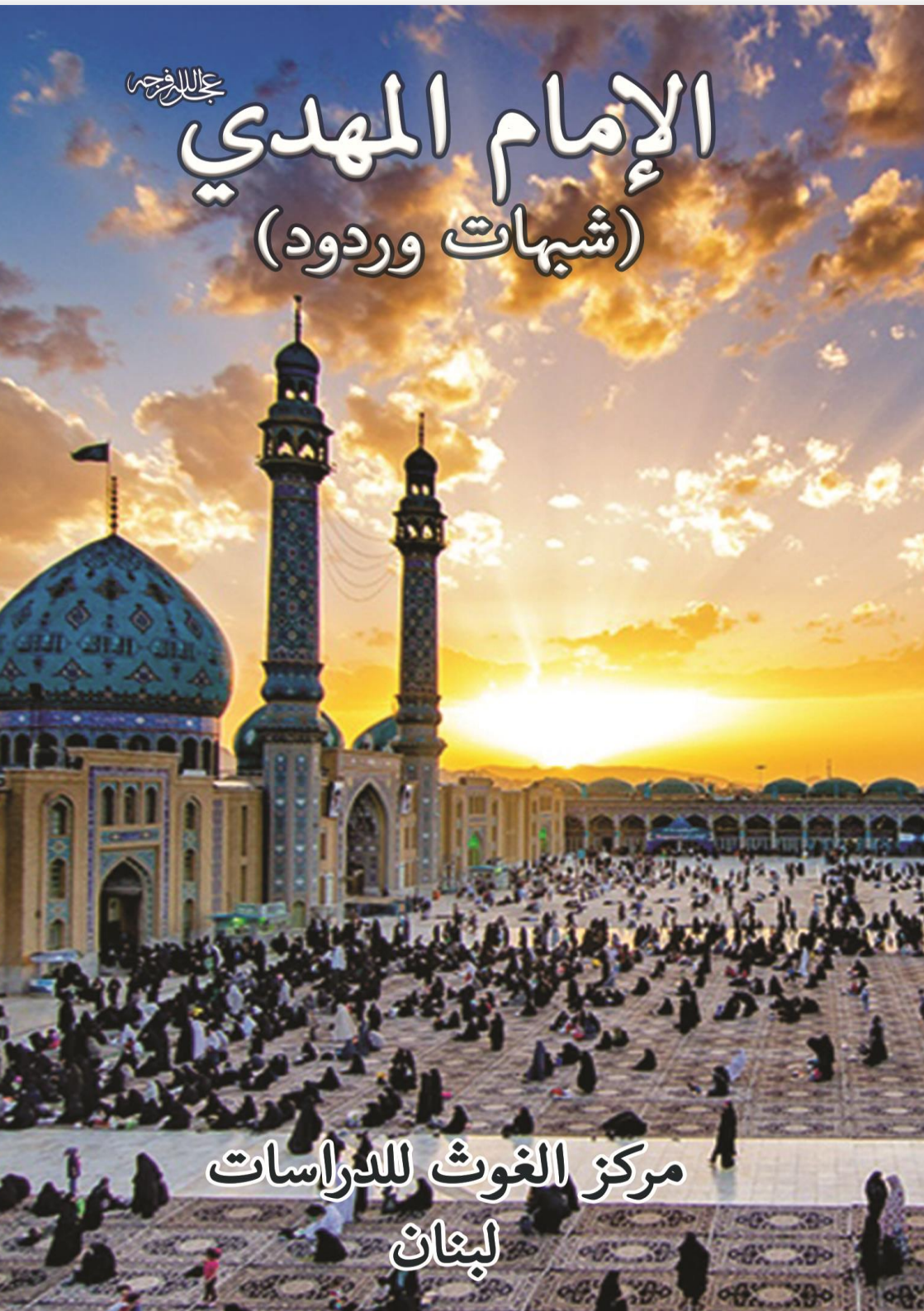

مركز الغوث للدراسات
لبنان

الإمام المهدي

(شبهات ورُدود)

مركز الغوث للدراسات
(لبنان)

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٤٣هـ - ٢٠٢١م

مركز الغوث للدراسات

لبنان - جبل عامل

٠٠٩٦١٧٨٩١٦٥٤١

٠٠٩٦١٧٦٦٨٢٤١٩

marqazalghawth@gmail.com

مقدّمة الكتاب

عند كل ظهور لوليّ من أولياء الله، كان الشيطان الأكبر يتربّص به ليحاربه ويشكّك الناس به مستعينًا بأعوانه من الجنّ والإنس. وقد ذكر القرآن الكريم عدّة حالات لتربّص إبليس بالأنبياء، كحين أخرج النبي آدم من الجنّة: {يا بني آدم **لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة**...[1]} وكما عذّب النبي أيوب: {واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربّه **أني مسني الشيطان بنصب وعذاب**[2]} وذَكَرَ حالات لضلالة أقوام الأنبياء وجرّهم إلى عداوتهم وحربهم بشتى الطرق.. ومن تلك الطرق: إغتيال الشخص، إغتيال الشخصية، وتحريف الهوية الشخصية.

١) أما إغتيال الشخص فكما سمّوا رسول الله صلى الله عليه وآله[3] وتسعة من أولاده الأئمّة المعصومين عليهم السلام وقتلوا أمير المؤمنين والإمام الحسين عليه السلام بالسيف[4] وقتلوا ميثم التمّار بالصلب.. قال

---

[1]- الأعراف:٢٧

[2]- ص:٤١

[3]- قال تعالى: {وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل **أفإن مات أو قتل** انقلبتم على أعقابكم} (آل عمران:١٤٤) ال "أو" تفيد ال "بل" لعلم الله السابق بأنه سيقتل. وإلا فحاشا لله أن يكون لا يعلم إذا ما كان رسوله صلى الله عليه وآله سيموت أم سيقتل، وهو عالم الغيب.

[4]- تعدّدت الروايات عن النبي والأئمة الأطهار عليهم السلام في هذا المضمون: **والله ما منا إلا مقتول شهيد.** (راجع شهادة الأئمة عليهم السلام لجعفر البياتي ص٩٥)

تعالى: **{إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب أليم[1]}**.

٢) أما إغتيال الشخصية فبث الشائعات (كإتهام أولياء الله بالكذب، الجنون، السحر، الكفر، الشرك، والفاحشة..) لتفريق الناس عن الشخص وجعلهم ينقلبون عليه، بل ويحاربوه حتى احتمال قتله، كما حصل مع النبي زكريا حيث اتّهِمَ بمريم فحرّض إبليس عليه قومه حتى نشروه بالمناشير وهو حيّ[2].

وكما اتُّهم النبي موسى بالسحر والكذب والجنون حين أظهر معجزاته: **{قال الملأ من قوم فرعون إن هذا لساحر عليم[3]}، {قالوا إن هذان لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى[4]}، {إلى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب[5]}، {فتولى بركنه وقال ساحر أو مجنون[6]}**.

---

[1]- آل عمران:٢١

[2]- علل الشرائع: بالاسناد إلى وهب قال: **انطلق إبليس يستقري مجالس بني إسرائيل أجمع ما يكونون، ويقول في مريم ويقذفها بزكريا عليه السلام حتى التحم الشر وشاعت الفاحشة على زكريا عليه السلام، فلما رأى زكريا عليه السلام ذلك هرب وأتبعه سفهاؤهم و شرارهم وسلك في واد كثير النبت حتى إذا توسطه انفرج له جذع شجرة فدخل عليه السلام فيه وانطبقت عليه الشجرة، وأقبل إبليس يطلبه معهم حتى انتهى إلى الشجرة التي دخل فيها زكريا عليه السلام، فقاس لهم إبليس الشجرة من أسفلها إلى أعلاها حتى إذا وضع يده على موضع القلب من زكريا عليه السلام أمرهم فنشروا بمنشارهم وقطعوا الشجرة وقطعوه في وسطها..** (بحار الأنوار ج١٤ ص١٧٩)

[3]- الأعراف:١٠٩

[4]- طه:٦٣

[5]- غافر:٢٤

[6]- الذاريات:٣٩

وكما حصل مع النبي نوح: **{كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدجر[1]}**.

وكما حصل مع سائر الرسل: **{كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون[2]}** بل كما حصل مع بني هاشم الطيبين، سيما مع رسول الله وآله الطاهرين صلى الله عليهم أجمعين حيث اتهموهم بالسحر والجنون، قال تعالى: **{قال الكافرون إن هذا لساحر مبين[3]}**، **{وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون[4]}**، **{ويقولون أئنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون[5]}**، **{وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون[6]}** ولقد اشتهرت الروايات التي وصلتنا عن "الصحابة" باتهام النبي وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما وآلهما بالسحر كقول الأول للثاني حين حاججه أمير المؤمنين عليه السلام بالوصية والخلافة وأشهد رسول الله صلى الله عليه وآله: **أما علمت سحر بني هاشم[7]؟ أما تعرف سحر بني هاشم[8]؟** فأجابه فأجابه الثاني: **ويلك ما أقل عقلك فوالله ما أنت فيه الساعة إلا من بعض سحر ابن أبي كبشة قد نسيت سحر بني هاشم ومن أين يرجع محمد ولا يرجع من مات إن ما أنت فيه أعظم من سحر بني هاشم فتقلد هذا**

---

[1]- القمر:٩
[2]- الذاريات:٥٢
[3]- يونس:٢
[4]- الحجر:٦
[5]- الصافات:٣٦
[6]- القلم:٥١
[7]- إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات للحر العاملي ج٣ ص٤٦٦
[8]- إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات للحر العاملي ج٣ ص٤٦٩

السربال ومر فيه[1]**. اسكت أما عرفت قديمًا سحر بني هاشم بن عبد المطلب**[2]**.** وكما اتهموا عمّه أبا طالب عليه السلام بالكفر..

٣) أما تحريف الهوية الشخصية، فبتغيير حقائق هوية الشخص وإيقاع هويته على غيره، فينصرف الناس من التوجّه لصاحب الحقيقة، إلى التوجّه لشخصية مزيّفة أو وهمية لا وجود لها أصلًا. كمحاولة إيقاع النواصب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام على أعدائه ليَحْرِفوا الناس إلى اتّباعهم، فسمّوا الأوّل بالصدّيق والثاني بالفاروق، بعدما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: **ستكون من بعدي فتنة فإذا كان ذلك فألزموا علي بن أبى طالب [...] وهو الصدّيق الأكبر، وهو فاروق هذه الأمة**[3]**.** وسمّوا الثالث بذي النورين وهو إسم من أسماء الإمام علي عليه السلام لأنه والد النورين: الحسن والحسن صلوات الله عليهما. كما أنّه عليه السلام زوج النور وهي السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام إبنة رسول الله صلى الله عليه وآله، فسمّوا الثالث بذي النورين بحجّة أنه تزوّج إثنين من ربيبات رسول الله صلى الله عليه وآله لكيّ يظن الناس أنه أفضل من الإمام علي عليه السلام. وجعلوا الرابع كاتب الوحي، لأنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان مستمعاً للوحي المنزل على رسول الله صلى الله عليه وآله. وسمّوا أنفسهم بأمراء المؤمنين وأولياء المؤمنين حين سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله قد سمّى الإمام علي عليه السلام بأمير ووليّ المؤمنين حيث أمّره ولاية المؤمنين يوم غدير خم

---

[1]- الاختصاص للشيخ المفيد ص٢٨٥

[2]- الاختصاص للشيخ المفيد ص٢٨٦

[3]- ذكر القندوزي الحنفي في ينابيع المودة روايات بنفس هذا المضمون منها عن رسول الله صلى الله عليه وآله ومنها عن أمير المؤمنين عليه السلام: منها ستة روايات في الجزء الأول (ص١٨٩، ١٩٣، ١٩٥، ٢٤٤، ٣٨٧، ٤٥٥) ومنها ستة روايات في الجزء الثاني (ص١٤٤، ١٤٦، ١٤٨، ٣١٧، ٤٠٢)

(وفي غيرها من الأيام) وقد اختصه بها[1]. وكذا الأمر فيمن أتى من بعدهم من بني أمية. أما بنو العباس فحاولوا أن يوقعوا مضامين روايات أهل البيت عليهم السلام سيما الروايات التي تتحدث عن ظهور الإمام المهدي عليه السلام على أنفسهم..

بل إن تغيير الهوية الشخصية طال الأئمة عليهم السلام ممّن يدّعون محبتهم وينتحلون مودّتهم لذلك نجد في الروايات تنبيهًا من أهل البيت عليهم السلام لمواليهم، كما عن أبي عبد الله عليه السلام: **إياك أن تطأ أعقاب الرجال.. إياك أن تنصّب رجلا دون الحجّة فتصدّقه في كلّ ما قال**[2]. لأنّ هناك الكثير ممن ظاهرهم علماء لآل محمد صلى الله عليه وآله، إلا أنهم بالواقع قد خلطوا بين علوم أهل البيت عليهم السلام وأعدائهم، فضلّوا وأضلّوا (عن علم أو عن جهل): فعن الحسن بن علي الخزاز قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: **إن ممن ينتحل مودتنا أهل البيت من هو أشد فتنة على شيعتنا من الدجّال، فقلت: بماذا؟ قال: بموالاة أعدائنا، ومعاداة أوليائنا إنه إذا كان كذلك اختلط الحق بالباطل، واشتبه الأمر فلم يُعرف مؤمن من منافق**[3]. وهذا الإختلاط والاشتباه لن تنكشف حقيقته إلا عند ظهور الإمام المهدي عليه السلام، فعن الإمام الباقر عليه السلام: ويسير (الإمام المهدي عليه السلام) إلى الكوفة فيخرج منها ستة عشر ألفا من البترية شاكين في السلاح، **قراء القرآن فقهاء في الدين، قد قرحوا جباههم وسمروا ساماتهم وعمّهم النفاق، وكلهم يقولون: يا بن**

---

[1]- نقل المتقي الهندي عدّة روايات في هذا المضمون في كنز العمّل ج١١ ص٦٠٨، منها: عن رسول الله صلى الله عليه وآله: **إن عليا مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي.** وعنه صلى الله عليه وآله: **ألا إن الله وليي وأنا ولي كل مؤمن، من كنت مولاه فعلى مولاه.**

[2]- بحار الأنوار ج٢ ص٨٣

[3]- وسائل الشيعة للحر العاملي ج١٦ ص١٧٩

فاطمة إرجع لا حاجة لنا فيك، فيضع السيف فيهم على ظهر النجف عشية الاثنين من العصر إلى العشاء، فيقتلهم أسرع من جزر جزور، فلا يفوت منهم رجل ولا يصاب من أصحابه أحد، دماؤهم قربان إلى الله[1]**!** ومن هؤلاء الفقهاء من قرأ أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ما لله نبأ أعظم مني، **وما لله آية أكبر مني**[2]**.** فتسمّوا باسم اختصّه الله به كما فعل الأوائل: آية الله الكبرى وآية الله العظمى..

وقد كان النصيب الأكبر من محاولة المخالفين تغيير الهوية الشخصية بتحريف الهوية الشخصية المرتبطة بالإمام المهدي عليه السلام فمنهم من بثّ شبهة أنه لم يولد بعد، ومنهم من ادعى أن إسمه محمد بن عبد الله لا محمد بن الحسن، ومنهم من قال أنه من وُلد الإمام الحسن لا الإمام الحسين عليهما السلام، ومنهم من أنكر إستطاعة بقائه على قيد الحياة لمئات السنين ومنهم من أنكر أهمية دوره في غيبته... وذلك ليضلّوا الناس عنه، ويبعدوا توجههم عن هويته الحقيقية.

نضع بين أيديكم سلسلة ردود لهذه الشبهات.

[1]- دلائل الإمامة ص ٢٤١
[2]- بحار الأنوار ج٣٦ ص١

❖ الرد على من ادعى أنه لم يولد بعد

لقد ادعى بعض المخالفين أن الامام الحسن العسكري عليه السلام مات ولم يُعقّب، وانحصرت أسبابهم بأربعة أسباب:

١) أن الشيعة اختلفوا بسنة ميلاده عليه السلام.

٢) أن الشيعة اختلفوا بتاريخ غيبته.

٣) أن الشيعة اختلفوا بإسم أمّه عليها السلام.

٤) شهادة جعفر الكذّاب بأنّ أخاه الامام العسكري عليه السلام لم يعقّب.

والمتتبع لكتب العامة في هذه المسألة يظهر له أنّ أصل هذه الشبهات هو ابن حزم الأندلسي الظاهري (متوفى ٤٥٦هـ) **الأمويّ الهوى**، الذي أجمع العلماء والفقهاء على تضليله حتى قيل: **لسان ابن حزم وسيف الحجّاج سواء**[١].

قال ابن حزم: ويقول طائفة منهم: **إن مولد، هذا الذي لم يخلق قط في سنة ستين ومائتين، سنة موت أبيه. وقالت طائفة منهم: بل بعد موت أبيه بمدة، وقال طائفة منهم، بل في حياة أبيه، رووا ذلك عن حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى... وأنها شهدت ولادته... وأن أمّه نرجس،**

[١]- الأعلام لخير الدين الزركلي ج٤ ص٢٥٤: **ذكر في هامش ترجمته أنه كان متشيعًا لبني أمية منحرفًا عمّن سواهم من قريش.**

وأنها كانت هي القابلة. وقال جمهورهم: بل أمّه صيقل، قالت طائفة منهم: بل أمّه سوسن. وكل هذا هوس، ولم يُعقّب الحسن المذكور لا ذكرًا ولا أنثى[1].

ولقد سار مسيره سائر المشككين معتمدين على كلامه من دون ذكر إسمه: إما بتحوير الكلام، إما بنسبة الكلام للتاريخ... أمثال:

- محمد البداري الذي قال: وطبقًا لرأي فرقة الإمامية الاثني عشرية أصبح الشيعة يعتقدون بوجود الإمام الثاني عشر، **ومع ذلك اختلفت رواياتهم في سنة مولده، هل هي في حياة أبيه، أم بعدها؟ ومن هي أمّه؟ هل هي سوسن؟ أم صيقل؟ أم نرجس؟** الى أن قال: وجاء المتشيعون الفرس ليطوروا هذه العقيدة وليضفوا عليها من خيالهم الروايات والأساطير المتناقضة فيما بينها، وبينها وبين أقوال الأئمة التي أوردوها للتدليل على ما ذهبوا إليه[2].

- محمد إسعاف النشاشيبي: **ولم يعقب الحسن المذكور ذكرًا ولا أنثى**[3].

- عبد الله الغفاري: **إن الإمام الحسن العسكري مات ولم يخلف ولدا**[4].

- الشيخ محمد منظور نعمائي (كبير علماء الهند: كما ذيّل اسمه تحت عنوان كتابه: الثورة الايرانية في ميزان الاسلام): **ويقول شقيقه جعفر بن علي وبقية أهل بيته: إن الحسن العسكري توفي ولم يخلف ولدا،**

---

[1]- الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم ج٣ ص١٨١
[2]- التشيّع بين مفهوم الأئمة والمفهوم الفارسي ص٢١٤
[3]- الإسلام الصحيح للنشاشيبي ص٣٤٨
[4]- بروتوكولات آيات قم ص١١

وقد أثبت المسؤولون في الحكم هذا الأمر بعد بحث وفحص وتحقيق[1]. وقال: وعلى أساسه تحوّلت تركته، وتحوّل ميراثه إلى أخيه طبقًا لشرع الميراث[2]. وقال: هناك روايات عديدة في أبواب عدة من أصول الكافي عن مولد الإمام الثاني عشر، ثم عن غيبته، منها: باب الاشارة الى الصاحب عليه السلام، وباب تسمية من رآه، وبعده: باب مولد صاحب الزمان عليه السلام. وكل من وهبه الله ولو جزءا من البصيرة والفراسة، يرى أن هذه قصة قد حبكت الا انها لم تحبك جيدا. **لأن البيان الذي أعلنه أخو الامام الحسن العسكري، وهو جعفر بن علي، وبقية أهل الأسرة هو بيان صحيح، يصدقه العقل، كما انه قريب للقياس، ألا وهو أن الحسن العسكري مات ولم يخلف ولدا، والله أعلم**[3].

أما الرد على أن الشيعة اختلفت بسنة ميلاد

أولًا، إن الإختلاف على سنة الميلاد لا يدل على عدم الميلاد، إنما يُثبت الحدث ويشكك بالتاريخ، لأنها من قبيل الإختلاف في تحديد صفة شيء موجود وليس قبيل الإختلاف في نفي وجود ذلك الشيء. كأن نقول أنّ زيدًا ولد عام ٢٥٠ أو عام ٢٥٥، فهذا يثبت ولادة زيد ولا ينفيها، إنما فقط يشكك بسنة ميلاده.

وإذا كان التشكيك بأصل الولادة مبنياً على اختلاف تاريخ الولادة، فلقد اختلف المؤرخون بتاريخ ميلاد رسول الله صلى الله عليه وآله (ما بين يوم الإثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع أول وما بين ثماني ليال خلوْن من شهر ربيع أول)، فهل هذا يدلّ أيضًا على عدم ميلاد رسول الله صلى الله

[1]- الثورة الايرانية في ميزان الاسلام ص١٤٠
[2]- الثورة الايرانية في ميزان الاسلام ص١٤١
[3]- الثورة الايرانية في ميزان الاسلام ص١٤٢

عليه وآله، وعدم وجوده؟ وكذلك الأمر هناك اختلاف بتاريخ ميلاد الإمام علي عليه السلام (ما بين الثالث عشر من رجب، وما بين الثالث والعشرين منه، وما بين النصف من شهر رمضان) والإمام الحسن عليه السلام (ما بين النصف من شهر رمضان لعام ٣ وما بين عام ٤ للهجرة) والإمام الحسين عليه السلام (ما بين آخر ربيع أول ٣هـ وما بين ١٣ من شهر رمضان، وما بين ٥ شعبان سنة ٤هـ) فهل هذا يعني أنهم لم يولدوا؟! أوَهل يأتي أحد لينكر وجودهم بهكذا دليل؟ أما يسخر منا المسلمون إذا قلنا لهم أن رسول الله لم يولد قط لأن هناك اختلاف بتاريخ ميلاده؟!

ثانيًا، إنّ تاريخ ١٥ شعبان ٢٥٥هـ هو التاريخ والرواية المعتمدة عند الشيعة بل عند الكثير من علماء السُنّة (كما سيتبيّن). بل قد رووا فضل هذا اليوم وبركته[١].

أما الرد على أن الشيعة اختلفت بتاريخ الغيبة

أولًا، إنّ اختلاف تاريخ الغيبة كذلك لا يدل على عدم ولادة الإمام المهدي عليه السلام، بل يثبت الولادة والغيبة ويشكك بالتاريخ، فعلى سبيل

---

[١]- عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: **إذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها..** الحديث. (سنن ابن ماجة: كتاب اقامة الصلاة، باب ما جاء في ليلة النصف من شعبان، ح ١٣٨٨) ونقل عن أبي موسى الاشعري، عن رسول الله ﷺ قال: **إن الله ليطلع في ليلة النصف من شعبان، فيغفر لجميع خلقه، الاّ لمشرك أو مشاحن.** (نفس المصدر السابق ح١٣٩٠) ونقل عن عائشة، قالت: فقدت النبي ﷺ ذات ليلة.. فقال : **ان الله تعالى ينزل ليلة النصف من شعبان الى السماء الدنيا فيغفر لاكثر من عدد شعر غنم كلب.** (نفس المصدر السابق ح١٣٨٩) وأخرجه الترمذي في (سننه / كتاب الصوم / باب ما جاء في ليلة النصف من شعبان ح٧٣٩، وأخرجه احمد في مسنده: مسند عائشة ح٢٦٠٧٧، ط دار الفكر. ونقل أحمد عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال: **يطلع الله عز وجل الى خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لعباده الآ لاثنين مشاحن وقاتل نفس.** (مسند أحمد: مسند المكثرين من الصحابة ح٦٣٥٣)

المثال: إذا قال أحدهم لا أدري إذا ما كان زيد قد سافر سنة ٢٦٠ أم سنة ٢٦٥: إنّ كلامه يؤكّد ولادة زيد ثم نشأة زيد فسفره، ولا ينفي ولادته ولا سفره بتاتًا، إلا أنه لا يُدرى إذا كان سفره قد وقع في عام ٢٦٠هـ أم ٢٦٥هـ.

ثانيًا، المشهور عند الشيعة والكثير من علماء السنّة أنّ الغيبة كانت عند شهادة الإمام العسكري عليه السلام وهو عام ٢٦٠ هـ (كما سيتبيّن).

أما الرد على من شكك بولادته لاختلاف إسم أمّه عليها السلام

أولًا، إنّ تعدد أسماء الأم لا ينفي الولادة، بل يثبت وجود الطفل الذي اختُلِفَ في ماهية إسمها. فلو قيل أن زيدا ولد، وقيل أنّ إسم أمّه فلانة أو فلانة، فهذا يثبت ولادته ولكن تكمن المشكلة فقط بعدم معرفة إسم أمّه يقينًا.

ألم يكن ينادي رسول الله عائشة بالحميراء؟ فما المشكلة بتعدد الأسماء؟ فلو افترضنا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أنجب من عائشة طفلًا (فرض المحال ليس بمحال) أما كان ورد في الكتب التاريخية أن لرسول الله صلى الله عليه وآله طفل إسمه زيد وأمّه: عائشة وقيل: حميراء وقيل: رأس الكفر[١] وقيل: الفتنة، وقيل: قرن الشيطان[٢]...؟

---

[١]- خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من بيت عائشة فقال: **رأس الكفر من هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان**. (صحيح مسلم - الفتن وأشراط الساعة - الفتنة من المشرق من حيث يطلع قرنا الشيطان ح٥١٧٠)

[٢]- قام النبي صلى الله عليه وآله خطيباً فأشار نحو مسكن عائشة فقال: **هنا الفتنة ثلاثاً من حيث يطلع قرن الشيطان.** (صحيح البخاري - فرض الخمس - ما جاء في بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وآله ح٢٨٧٣)

ثانيًا، فقد تظافرت الروايات أنّ إسمها نرجس، ولا يضرّ وجود رواية أو روايتين تخالف المشهور.

ثالثًا، إنّ تعدد أسماء أمهات المعصومين عليهم السلام لم يرد فقط بحق أم الإمام المهدي عليه السلام، بل حتى عند سائر المعصومين كأم الإمام الكاظم عليه السلام حميدة والتي قيل أن إسمها نباتة[1] أيضًا؛ وأم الإمام الرضا عليه السلام التي كان إسمها نجمة، ثم سُمّيَت تكتم عندما كانت عند أم الإمام الكاظم عليه السلام، ثم سُمّيَت الطاهرة بعد ولادة الإمام الرضا عليه السلام. فهل هناك من عنده "ذرّة من البصيرة والفراسة" يقول أنّ الإمام الرضا والإمام الكاظم لم يولدا لأنّ هناك إختلاف بأسماء أمهاتهما؟!

رابعًا، هذا التعدد بالأسماء له أسباب وأبرزها السبب الأمني: نظرًا إلى أن السلطات كانت تعرف الثابت من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله حول تسلسل الأئمة الإثنا عشر وكانت تتعقبهم تعقّب فرعون لموسى قبل ولادته.

أما الرد على من أخذ بكلام جعفر بن الإمام علي الهادي عليه السلام "وسائر العائلة"

أولًا، كيف أخذ المشككون بكلام جعفر (متوفى ٢٧١هـ) وتركوا كلام الإمام الحسن العسكري عليه السلام الذي كان قبله؟ وكيف تركوا كلام الإمام الأتقى والأورع والأصدق وأخذوا بكلام أخيه؟ وكيف تركوا كلام الإمام الأب الذي هو أعلم من أخيه العمّ إذا كان لديه ولد أم لا؟

[1]- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب لابن مهنا ص١٩٦

ثانيًا، فقد عُرف جعفر بطمعه بأموال أخيه الإمام الحسن العسكري عليه السلام، فلا يستبعد منه إنكار أن يكون للإمام العسكري عليه السلام ولد لكي يستولي على أموال أخيه**!** فكيف يُطمئنّ لشهادته؟**!**

ثالثاً، لقد عُرف جعفر بتقرّبه من البلاط العباسي، والمتقرّب من البلاط العباسي عادةً ما يكون من أعداء الأئمة عليهم السلام، فكيف يُطمئن لكلامه؟ حاله حال بعض أقارب النبي الأعظم صلى الله عليه وآله الذين كانوا يُقَلّبون الناس عليه ويؤذونه بألسنتهم وأيديهم. وحاله حال إخوة يوسف حين كذّبوا على والدهم النبي يعقوب بغية التخلّص من يوسف وليحصلوا على إهتمام والدهم لهم..

رابعًا، لقد عُرف جعفر بالفسوق وبشربه للخمور بشهادة وزير البلاط العباسي أحمد بن عبيد الله بن خاقان والذي كان شديد النصب والعداء لأهل البيت عليهم السلام، مع أنّ جعفرًا كان متواطأً معهم. قال ابن خاقان بمجلسه ما يطول بيانه، وخلاصته: أنه سئل عن العلوية ومذاهبهم فأجاب: أن أفضلهم على الإطلاق هو الحسن العسكري، ثم ذكر ما كان من أبيه مع الامام الحسن العسكري عليه السلام، إلى أن قال له أحد الأشعريين: **فما خبر أخيه جعفر؟ وكيف كان منه في المحل؟ فقال: ومَن جعفر فيُسْأل عن خبره، أو يُقرن بالحسن؟! جعفر مُعلن الفسوق، فاجر شرّيب للخمور، أقل من رأيته من الرجال، وأهتكهم لنفسه، خفيف قليل في نفسه**[1] الى آخر ما ذكره من جعفر.. وكيف أنه حاول من عبيد الله بن خاقان وزير الخليفة العباسي أن يجعل له مرتبة أخيه الحسن العسكري

[1]- أصول الكافي ج١ ص٤٢١

عليه السلام على أن يوصله في كل سنة بعشرين ألف دينار.. وكيف أن ابن خاقان زبره وطرده من مجلسه...

ويكفي دليلا على فسق جعفر قول خادم الإمام الحسن العسكري حين رأى من جعفر محاولته إدعاء الإمامة بعد أخيه الإمام الحسن العسكري عليه السلام، قال: **فقلت في نفسي: إن يكن هذا الإمام فقد بطلت الإمامة لأني كنت أعرفه يشرب النبيذ، ويقامر في الجوسق ويلعب بالطنبور**[1].

وقال تعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ**[2]**}** فكيف يُأخذ بشهادة جعفر دون تبيّن[3]؟

خامسًا، إنّ القول بأنّ باقي أسرة الإمام العسكري عليه السلام شهدت ما شهد به جعفر هو الكذب الصُراح، ولا دليل عليه إلا أن يكون **"هوسًا"**.

وبغض النظر عما ذهب إليه المشككون والردّ السابق عليهم، فمسألة ولادة الإمام المهدي عليه السلام مثبتة بكثير من الطرق، منها:

أ) بالأحاديث المروية في كتب العامة عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام:

أخرج مسلم في صحيحه من طريق قتيبة بن سعيد عن جابر بن سمرة قال: دخلت مع أبي على النبي صلى الله عليه وآله فسمعته يقول: **إن هذا**

---

[1]- كمال الدين ج٢ ص٤٧٥

[2]- الحجرات:٦

[3]- قال الإمام الرضا عليه السلام: **وإياك أن تزوج شارب الخمر فان زوجته فكأنما قدت إلى الزنا، ولا تصدقه إذا حدثك، ولا تقبل شهادته...** (بحار الأنوار ج٦٣ ص٤٩١)

الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم إثنا عشر خليفة. قال: ثم تكلم بكلام خفي عليّ. فقلت لأبي: ما قال؟ قال: كلّهم من قريش[1].

ثم أخرجه عن أبي عمر، عنه. وعن هداب بن خالد عنه وعن نصر بن علي الجهمصي عنه وعن محمد بن رافع عنه كل من طريق. وأخرجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عنه من طريقتين وعن قتيبة بن سعيد عنه من طريق آخرين. فهذه تسعة طرق للحديث في صحيح مسلم فقط ناهيك عن كثرة طرقه الأخرى في كتب الحديث لدى السنة والشيعة[2].

فمن هم هؤلاء الإثنا عشر إمامًا؟ حين سُئل علماء السنة عن هذا السؤال إختلفوا كثيرا في أجوبتهم، ومنهم من لم يعدّهم كلّهم (كإبن كثير والقرمزي) بل اكتفوا بخمسة، ومنهم من عدّ منهم مغتصبي الخلافة والفاسقين المجرمين من بني أمية (كالقاضي الدمشقي وولي الله المحدّث وابن قيم الجوزية...) فتخبط أهل السنة في الأسماء حتى قال السيوطي **الشافعي** (متوفى ٩١١هـ) معبرًا عن رأي أهل السنّة: **لم يقع إلى الآن وجود اثني عشر اجتمعت الأمّة على كلّ منهم**[3].

وهذه التسميات التي سمّوها علماء أهل السُنّة تطرح عليهم الكثير من الإشكالات منها:

١) عدم تسمية الإمام الحسن بن أمير المؤمنين عليهما السلام مع أنّه ظاهرًا كان قد بويع ببيعة شرعية من قِبل الأنصار والمهاجرين. وعدم تسمية الإمام المهدي عليه السلام عند معظمهم، مع إقرار السيوطي وأبي

[1]- صحيح مسلم ج٢ ص١١٩
[2]- صحيح البخاري ج٤ ص١٦٤
[3]- الحاوي للفتاوي للسيوطي ج٢ ص٨٥

داود به أنه من الخلفاء. فإما أنّ هناك ١٤ خليفة مع الإمام الحسن والإمام المهدي عليهما السلام، إما أنّ علماء السنة سمّوا إثنين ليسا من أهل الخلافة واقعًا.

٢) وجود بين تلك الأسماء المسماة أسماء لم يقبل بهم كبار **"الصحابة"** كخلفاء، أمثال معاوية الذي أنكر عليه كل سعد بن أبي وقاص وعائشة وابن عباس.. غير أنه من البغاة لقول النبيّ صلى الله عليه وآله: **يا عمّار تقتلك الفئة الباغية**[١]. كما أنكر عليه الإمام الحسن المجتبى عليه السلام. فهل يُعَدّ الباغي خليفة لرسول الله؟!

٣) إدخال يزيد بن معاوية بين أسماء خلفاء رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قاتل سبط رسول الله صلى الله عليه وآله! يزيد الذي يكفي ما قاله بحقّه سيد شباب أهل الجنّة الإمام الحسين عليه السلام: **يزيد رجلٌ فاسق شارب الخمر قاتل النفس المحرّمة مُعلن بالفسق ليس له هذه المنزلة، ومثلي لا يبايع مثله**[٢]. هل يُعَدّ الفاسق الفاجر قاتل النفس المحرمة من خلفاء رسول الله؟!

٤) إن الحديث يدل على الإستمرارية، أما تَعداد أهل السُنّة جاء بشكل يوجد فترات زمنية فارغة بين إسمين من الأسماء، كما فيها خلو لِمَا بعد عمر بن عبد العزيز من الخلافة حيث عدّوه كونه آخر الخلفاء. علمًا أنه روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: **لن يزال هذا الدين قائمًا**

[١]- صحيح البخاري ج١ ص١١٥ وج٣ ص٢٠٧، صحيح مسلم ج٨ ص١٨٦، مسند أحمد بن حنبل ج٢ ص٢٠٦ وج٣ ص٢٢، سنن الترمزي ج٥ ص٣٣٣، المستدرك على الصحيحين ج٢ ص٤٩٣ وج٤ ص٤٧٣ وج٤ ص٤٨١

[٢]- الملهوف على قتلى الطفوف ص٩٨

إلى اثني عشر من قريش فإذا هلكوا ماجت الأرض بأهلها[1]. وبعد موت عمر بن عبد العزيز لم تموج الأرض بأهلها! فليس هو منهم.

إنّ هذه النقاط وغيرها الكثير يدل على أنّ علماء أهل السنة أخطأوا بالتسمية، وأن خلفاء رسول الله صلى الله عليه وآله هم غير هؤلاء. ووحدهم الشيعة اجتمعوا على إثني عشر إسمًا للخلافة ووافق قولهم الأحاديث، بل ووافق حتى روايات السنة:

- مثل ما أخرجه الجويني **الشافعي** في فرائد السمطين: عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: **أنا سيد النبيين، وعلي سيد الوصيين، وإن أوصيائي بعدي اثنا عشر أولهم علي وآخرهم المهدي**[2].

فهذه الرواية تدل على إستمرارية الأوصياء، وتنكر الثلاثة الأوائل الذين اغتصبوا خلافة الإمام علي عليه السلام وقد وضع أسماؤهم علماء أهل السنة من بين أسماء الخلفاء. بل تؤكد ابتداء الخلافة باسم الإمام علي عليه السلام. وتؤكد أن آخرهم المهدي عليه السلام. وأمثال هذه الرواية الكثير في كتب أهل السنة مما لا يسع ذكره بهذ الوجيزة.

بل صرّحت الأحاديث في كتب السنة عن أسماء الخلفاء الاثني عشر[3]:

فقد رَوَى سليمان بن إبراهيم القندوزي **الحنفي** (متوفى ١٢٩٤هـ)، بالإسناد إلى جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه و آله: **يا جابر إن أوصيائي وأئمة المسلمين من بعدي أوّلهم علي، ثم الحسن،**

---

[1]- كنز العمّال ج١ ص٣٤

[2]- فرائد السمطين ج٢ ص٢١٣

[3]- من شاء فاليراجع فرائد السمطين للجويني الشافعي وينابيع المودّة للقندوزي الحنفي والفصول المهمّة لابن الصباغ المالكي، وتذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي الحنبلي..

ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي المعروف بالباقر ـ ستدركه يا جابر، فإذا لقيته فأقرأه مني السلام ـ ثم جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم القائم، اسمه إسمي وكنيته كنيتي، محمد بن الحسن بن علي ذاك الذي يفتح الله تبارك وتعالى على يديه مشارق الأرض ومغاربها، ذاك الذي يغيب عن أوليائه غيبة لا يثبت على القول بإمامته إلا من إمتحن الله قلبه للإيمان[1].

وروى كذلك عن ابن عباس: [...] **إن وصيي علي بن أبي طالب وبعده سبطاي الحسن والحسين تتلوه تسعة أئمة من صلب الحسين، قال: يا محمد فسمهم لي، قال: إذا مضى الحسين فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنه جعفر، فإذا مضى جعفر فابنه موسى، فإذا مضى موسى فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنه علي فإذا مضى علي فابنه الحسن، فإذا مضى الحسن فابنه الحجة محمد المهدي فهؤلاء اثنا عشر**[2]**...**

وقال: وفي المناقب عن واثلة بن الأسقع بن قرخاب، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخل جندل بن جنادة بن جبير اليهودي على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فقال: ثمّ قال: **أخبرني يا رسول الله عن أوصيائك من بعدك لأتمسّك بهم. قال: ... أوصيائي الإثنا عشر.** قال جندل: هكذا وجدناهم في التوارة، وقال: يا رسول الله سمّهم لي. فقال: أوّلهم سيّد الأوصياء أبو الأئمّة علي، ثمّ ابناه الحسن والحسين، فاستمسك بهم ولا يغرنّك جهل الجاهلين، ... قال: إذا انقضت مدّة الحسين فالإمام

[1]- ينابيع المودة ج٢ ص٥٩٣
[2]- ينابيع المودة ج٣ ص٢٨٢

ابنه علي ويلقّب بزين العابدين، فبعده ابنه محمّد يلقّب بالباقر، فبعده ابنه جعفر يدعى بالصادق، فبعده ابنه موسى يدعى بالكاظم، فبعده ابنه علي يدعى بالرضا، فبعده ابنه محمّد يدعى بالتقي والزكي، فبعده ابنه علي يدعى بالنقي والهادي، فبعده ابنه الحسن يدعى بالعسكري، **فبعده ابنه محمّد يدعى بالمهدي والقائم والحجّة**، فيغيب ثمّ يخرج، فإذا خرج يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً[1]...

- مثل حديث الثقلين المجمع عليه عند السنة والشيعة: **إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وأهل بيتي، وإنَّهما لن يتفرَّقا حتَّى يردا عليَّ الحوض**[2]. والذي يدل أيضًا على وجوب التمسّك بأهل البيت عليهم السلام في كل زمان حتى يوم القيامة ولا انقطاع بين الخلفاء ولا فراغ بعدهم كما في ترتيب الأسماء التي سمّاها علماء أهل السنة.

وقال في ذلك ابن حجر الهيثمي **الشافعي** في صواعقه: **وفي أحاديث الحثّ على التمسّك بأهل البيت إشارة إلى عدم انقطاع متأهل منهم للتمسّك به إلى يوم القيامة، كما أنّ الكتاب العزيز كذلك، ولهذا كانوا أمانًا لأهل الأرض كما يأتي، ويشهد لذلك الخبر السابق: في كل خلف من أمّتي عدول من أهل بيتي**[3].

إنّ في مضمون هذه الأحاديث دلالة على أن الإمام المهدي عليه السلام هو من الخلفاء الإثني عشر، وهو آخرهم، وأنه وُلِد (بدلالة استمرارية

---

[1]- ينابيع المودة ج٣ ص٢٨٣ـ٢٨٥

[2]- ورد هذا الحديث في كتب السنة بعدة ألفاظ والمضمون واحد. (راجع: المطالب العالية لابن حجر ج٤ ص٢٥٢، مسند عَبْدُ بن حُمَيد ص٢٤٠، أخرجه الترمذي ٣٧٨٨، والذهبي في ميزان الاعتدال ٧٦١٤، والطبراني في المعجم الكبير ج٣ ص٦٦، وأحمد بن حنبل ١١٥٧٨، وابن أبي عاصم في السنة ١٥٥٣، وأبو يَعلَى ١١٤٠، وغيرهم..)

[3]- الصواعق المحرقة ص١٤٩

الخلافة وموت الخلفاء السابقين له عند السنة وشهادة الخلفاء السابقين له عند الشيعة)، وأنه لا زال موجودًا عليه السلام.

أما الروايات الواردة عن الأئمّة الأطهار عليهم السلام أكثر من أن تحصى في مجلّد إلا أنها توافق ما سبق ذكره عن النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله، ومنها ما روي في كتب السنة ومنها ما روي في كتب الشيعة. نذكر منها رواية لتبيان المقام، رواها القندوزي **الحنفي** في ينابيع المودّة:

قال: أخرج صاحب المناقب بسنده عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، والحديث طويل جداً وفيه قوله ﷺ: **فنظرت فرأيت اثني عشر نوراً، وفي كلّ نور سطر أخضر عليه اسم وصيّ من أوصيائي، أوّلهم علي وآخرهم القائم المهدي**[1].

ب) بإقرار الامام الحسن العسكري عليه السلام أمام الكثير من أصحابه بأن له ولدًا وأنه الامام من بعده.

وتدل عليه الكثير من الأخبار، منها:

الخبر الصحيح عن محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن إسحاق، عن أبي هاشم الجعفري قال: قلت لأبي محمد عليه السلام: جلالتك تمنعني من مسألتك فتأذن لي أن أسألك؟ فقال: سل، قلت: **يا سيدي هل لك ولد؟ فقال: نعم، فقلت: فإن حدث بك حدث فأين أسأل عنه؟ قال: بالمدينة**[2].

[1]- ينابيع المودة ج٣ ص٣٧٧-٣٧٩
[2]- أصول الكافي ج١ ص٣٢٨

والخبر الصحيح عن علي بن محمد[1]، عن محمد بن علي بن بلال قال: **خرج إليّ من أبي محمد قبل مضيّه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده، ثم خرج إليّ من قبل مضيّه بثلاثة أيام يخبرني بالخلف من بعده**[2].

إنّ رواة هذين الحديثين ممن أجمعت على جلالة قدرهم والثقة بهم كتب الرجال.

ج) شهادة أكثر من مئة شخص من أصحاب الامام العسكري عليه السلام أنهم شاهدوا الامام المهدي عليه السلام لمرة أو لعدّة مرّات في دار والده، وغيرهم ممن رآه بعد شهادة الامام العسكري عليه السلام.

إنّ عدد الذين شاهدوا الإمام كبير جداً حتى أنّ ما أُحْصِيَ منهم يبلغ زهاء ثلاثمائة وأربعة أشخاص[3]. وهذا العدد مما لو كان وحده الدليل على ولادته لكان دليلاً متينًا لا يُشَكّ فيه، لأنه لا يمكن أن يصدر خبر كاذب عن فئة كبيرة من الناس، من شتى البلدان، ومن طبقات عدّة، ومذاهب عدّة. نذكر منهم:

١- إبراهيم بن إدريس أبو أحمد[4].

٢- إبراهيم بن عبدة النيسابوري[1].

---

[1]- المراد بعلي بن محمد هو الثقة الأديب الفاضل ابن بندار، وأما عن محمد بن علي بن بلال فإنه من الوثاقة والجلالة أشهر من نار على علم بحيث كان يراجعه من مثل أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه، كما هو معلوم عند أهل الرجال.

[2]- أصول الكافي ج١ ص٣٢٨

[3]- من هو المهدي لأبي طالب التجليل التبريزي ص٤٦٠-٥٠٥

٤- أصول الكافي ج١ ص٣٣١، الإرشاد ص٥٣٠، البحار ج٥٢ ص١٤، كشف الغمة للإربلي ج٢ ص٤٥٠، المستجاد ليوسف بن علي بن المطهر الحلي ص٥٣٠

٣- إبراهيم بن محمد بن أحمد الأنصاري[٢].

٤- إبراهيم بن مهزيار أبو إسحاق الأهوازي، من وكلاء الإمام الحجّة[٣].

٥- أحمد بن إسحاق بن سعد، الأشعري[٤].

٦- أحمد بن إسحاق الوكيل[٥].

٧- أحمد بن الحسين بن عبد الملك الأزدي[٦].

٨- أحمد بن عبد الله الهاشمي[٧].

٩- أحمد بن عبد الله، مع رشيق صاحب المادراي الآتي، ورجل ثالث معهم، بعثهم المعتضد العباسي من بغداد إلى سامراء لتجسس خبر الإمام المهدي والظفر به وقتله عجل الله فرجه الشريف، وقد شاهدوه يصلي في

١- أصول الكافي ج١ ص٣٣١، الإرشاد ص٣٥٠، الغيبة للطوسي ص١٦٢،البحار ج٩ ص١٣، كشف الغمة ج٢ ص٤٥٠، المستجاد ص٥٣٠

٢- دلائل الإمامة للطبري ص٢٩٨، البحار ج٩ ص٥٢ ذيل الحديث الخامس.
٣- كمال الدين للصدوق ج١٩ ص٤٤٥، ينابيع المودة القندوزي الحنفي ص٤٦٦،البحار ج٢٨ ص٣٢، منتخب الأثر الصافي ج١٦ ص٣٧٢
٤- كمال الدين ج١ ص٣٨٤، ينابيع المودة ص٤٥٨، البحار ج٥٢ ص١٦، إعلام الورى للطبرسي ص٤١٢، نور الثقلين للحويزي ج٥ ص٧١، ينابيع المعاجز للسيد هاشم البحراني ص١٧٤، مدينة المعاجز ص٥٩٨، حلية الأبرار ج٢ ص٥٥٣
٥- كمال الدين ج٢١ ص٤٥٤، الاحتجاج الطبرسي ص٤٦١، دلائل الإمامة ص٢٧٤، البحار ج٥٢ ص١، تأويل الآيات لشرف الدين علي الحسيني النجفي ١: ٢٩٩/١، ثاقب المناقب لعماد الدين محمد بن علي الطوسي (مخطوط) ص٢٥٤، الخرائج والجرائح لقطب الدين الراوندي ١: ٤٨١/٢٢، حلية الأبرار ج٢ ص٥٥٧
٦- كمال الدين ج١٨ ص٤٤٤، الغيبة للطوسي ص١٥٢، ينابيع المودة ص٤٦٤، البحار ٥٢: ١/١، إثبات الهداة الحر العاملي ٣: ٦٧٠/٣٩، إعلام الورى ص٤٢١، حلية الأبرار ج٢ ص٥٧٣
٧- الغيبة للطوسي ص١٥٥، البحار ٥٢: ٥ / ٤

منزله وأنجاه الله تعالى من كيدهم وشرهم، وقد تاب رشيق إلى الله تعالى مما قدم عليه، وحدث هو بنفسه عن ذلك[1].

١٠ـ أحمد بن محمد بن مطهر: من أصحاب الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام[2].

١١ـ أحمد بن هلال أبو جعفر العبرتائي، ومعه الحسن بن أيوب، وغيره إلى تمام أربعين رجلاً[3].

١٢ـ أبو الأديان خادم الإمام العسكري عليه السلام[4].

١٣ـ أربعون رجلاً ضمهم مجلس الإمام الحسن العسكري عليه السلام منهم: أحمد بن هلال المتقدم وغيره مما سنذكره في محله[5].

١٤ـ أربعون رجلاً، منهم: معاوية بن حكيم، ومحمد بن أيوب بن نوح، ومحمد بن عثمان العمري، أراهم إياه الإمام العسكري عليه السلام في منزله[6].

١٥ـ إسماعيل بن الحسن الهرقلي أبو محمد[1].

١- الغيبة للطوسي ص١٤٩، ينابيع المودة ص٤٥٨، فرج المهوم ص٢٤٨، كشف الغمة ج٢ ص٤٩٩، الخرائج والجرائح ١: ٤٦٠/٥، البحار ج٥٢ ص٥١ ذيل الحديث ٣٦، إثبات الهداة ج٣ ص٦٨٣، مدينة المعاجز ج١٨ ص٥٩٧

٢- أصول الكافي ١: ٣٣١/٥، الإرشاد ص٣٥٠، الغيبة للطوسي ص١٦٢، كشف الغمة ج٢ ص٤٥٠، البحار ٥٢: ١٤/١١

٣- كما سيأتي: الغيبة للطوسي ص٢١٧، البحار ٥١: ٣٤٦/١، إثبات الهداة ٣: ٤١٥/٥٦ و٣: ٥١١/٣٣٧ ٥١١/٣٣٧

٤- كمال الدين ص٤٧٥، البحار ٥٠:٣٣٢/ ٤ و٥٢: ٦٧/٥٣ ، مدينة المعاجز ص٥٩٧، حلية الأبرار ج٢ ج٢ ص٥٤٧

٥- راجع مصادر التسلسل ١١

٦- كمال الدين ج٢ ص٤٣٥، إعلام الورى ص٤١٤، البحار ٥٢: ٢٥/١٩، حلية الأبرار ج٢ ص٥٥٠، العدد القوية ج٢١ ص٧٣

١٦- إسماعيل بن علي النوبختي[٢].

١٧- أصحاب الإمام العسكري عليه السلام، روى الصدوق بسنده عن أبي غانم الخادم، قال: ولد لأبي محمد عليه السلام ولد فسماه محمداً، فعرضه على أصحابه يوم الثالث، وقال: هذا صاحبكم من بعدي وخليفتي عليكم، وهو القائم الذي تمتد إليه الأعناق بالانتظار، فإذا امتلأت الأرض جوراً وظلماً، خرج فملأها قسطاً وعدلاً[٣].

١٨- بعض أهل المدائن وغيرهم رأوه في طريق الحج[٤].

١٩- بعض جلاوزة السواد[٥].

٢٠- تسعة وثلاثون رجلاً، من بينهم أحمد بن عبد الله الهاشمي[٦].

٢١- ثلاثون رجلاً من بينهم إبراهيم بن محمد بن أحمد الأنصاري المتقدم[٧].

٢٢- ثلاثون رجلاً من بينهم أبو نعيم الأنصاري الآتي[٨].

١- النجم الثاقب للنوري ٢ : ٤٩٣/٥٠ ـ من الباب الرابع، حلية الأبرار ج٢ ص٧٢٧، البحار ٥٢: ٦١/٥١

٢- الغيبة للطوسي ص١٦٤، البحار ٥٢: ١٦/١٤، إثبات الهداة ٣: ٤١٥/٥٥ و ٣: ٥٠٩/٣٢٥

٣- كمال الدين ٤٣١ / ٨، البحار ٥١: ٥ / ١١، إثبات الهداة ٣:٤٨٣/ ١٩٦، ينابيع المودة ص٤٦٠ باب ٨٢، منتخب الأثر ٣٤٢ / ١٠، العدد القوية لعلي بن يوسف الحلي: ٧٢ / ١١٨.

٤- أصول الكافي ١/١٥:٣٣٢.

٥- . أصول الكافي ١: ٣٣١/١١، الغيبة للطوسي: ١٦١، البحار ٥٢: ١٣/٧.

٦- . راجع مصادر التسلسل: ٨.

٧- راجع مصادر التسلسل: ٣.

٨- كمال الدين : ٤٧٠/٢٤، الغيبة للطوسي: ١٥٦، البحار ٥٢: ٦/٥ و٨٦: ٢٨/٢١ و٩٤: ١٨٧/٢ و٩٥: ١٥٧/٧، المصباح للشيخ الطوسي: ٥١، دلائل الإمامة : ٥٩، البلد الأمين/الكفعمي : ١٢، جنة الأمان (المصباح)/له أيضاً: ٢٤.

٢٣- جارية أبي علي الخيزراني التي أهداها للإمام العسكري عليه السلام، حضرت ولادة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف[١].

٢٤- جد أبي الحسن بن وجناء النصيبي[٢].

٢٦- ابن جعفر القيم، ومعه ابن أبي العلاء الكاتب (الآتي برقم: ٣٤)، وهو صاحب الدعاء المشهور: يا من أظهر الجميل .. الخ. فقد علمه به الإمام المهدي صلوات الله عليه، وسنذكره في محله[٣].

٢٧- جعفر الكذاب وهو عم الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، وقد احتج الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف على جعفر مرتين، واحدة في الميراث، وأخرى في الدار حين ماتت أم الإمام الحسن العسكري وأمرت أن تدفن في الدار، فنازعهم جعفر، وقال: هي داري لا تدفن فيها، فخرج فقال: يا جعفر أدارك هي؟ ثم غاب عنه فلم يره بعد ذلك[٤].

٢٨- جعفر بن محمد بن عمرو، وجماعة[٥].

٢٩- الحسن بن أيوب بن نوح، ومعه أحمد بن هلال أبو جعفر العبرتائي المتقدم وغيره مما سيأتي ذكره[٦].

١- كمال الدين : ٤٣١/٧، البحار ٥١: ٥/١٠، حلية الأبرار ٢: ٥٤٣، إثبات الهداة ٣: ٦٦٨/٣٦.
٢- كمال الدين : ٤٧٣/٢٥، البحار ٥٢:٤٧/ ٣٣، حلية الأبرار ٢: ٥٤٦/٣، منتخب الأنوار المضيئة النسابة السيد علي بن عبد الكريم الفيلي : ٢٥ ـ جعفر بن علي، رأى الإمام المهدي مرتين : أصول الكافي ١: ٣٣١/٩ ،
الإرشاد : ٥٣٠ ، البحار ٥٢: ١٤/١٠، كشف الغمة ٢ : ٤٥٠ ،المستجاد: ٥٣٠.
٣- دلائل الإمامة: ٣٠٤، البحار ٥١: ٣٠٤ ذيل الحديث /١٩ ،فرج المهموم/ابن طاووس: ٢٤٥،إثباةالهداة ٢٤٥،إثباةالهداة ٧٠٢:٣/١٤٥.
٤- كمال الدين: ٤٤٢/١٥، البحار ٥٢: ٤٢/٣١، حلية الأبرار ٢: ٥٤٥.
٥- كمال الدين : ٤٩٨ / ٢١ ، الغيبة للطوسي ٢٠٨، البحار ٥١: ٢٩٣ / ٢
٦- راجع مصادر التسلسل رقم: ١١

٣٠- الحسن بن الحسين الإيادي[١]، مع مجموعة كبيرة ممن رأى الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، مع الإحالة إلى كتابه مدينة المعاجز للوقوف على رواياتهم.

٣١- الحسن بن عبد الله التيمي[٢].

٣٢- الحسن بن وجناء النصيبي[٣].

٣٣- الحسين بن روح أبو القاسم عليه السلام، في جوابه لمحمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني شيخ الصدوق، وفيه كلام جليل مسموع من الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، حري بالمراجعة[٤].

٣٤- أبو الحسين بن أبي العلاء الكاتب، ومعه ابن جعفر القيم المتقدم، وأبو الحسين هذا هو الذي علمه الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف دعاء الفرج، وهو دعاء عظيم وما أكثر ما يقرأ في مساجد الشيعة، وجوامعها، وفي المراقد المقدسة لأهل البيت، وأوله: يا من أظهر الجميل وستر القبيح، يا من لم يؤاخذ بالجريرة، ولم يهتك الستر، يا عظيم المن، يا كريم الصفح، يا مبتدئ النعم قبل استحقاقها، يا حسن التجاوز، يا واسع المغفرة، يا باسط اليدين بالرحمة، يا منتهى كل نجوى، ويا غاية كل شكوى، ويا عون كل مستعين.. إلى آخره، وهو ـ كما تراه ـ دعاء

١- ذكره السيد البحراني في آخر تبصرة الولي :٢٧٩/٢٨٠.
٢- الغيبة للطوسي : ١٦٣، الخرائج والجرائح ١: ٤٧١
ذيل الحديث/١٥، إثبات الهداة ٣: ٦٨٤/٩٥، البحار ٥٢: ١٥ ذيل الحديث/١٢.
٣- كمال الدين : ٤٤٣/١٧، البحار ٥٢: ٣١/٢٧،إثبات الهداة ٣: ٦٧٠/٣٨، منتخب الأثر: ٣٦١/٧.
٤- كمال الدين : ٥٠٧/٣٧، علل الشرائع : ٢٤١ ،الاحتجاج : ٤٧١،البحار ٤٤: ١٧٣/١.

لا يقوله إلا من ذاب في حب الله، وانقطع إليه في كل شيء، وحاشى أن يكون من يروي مثل هذا الدعاء عن الإمام عليه السلام، كذاباً[1].

٣٥ـ الحسين والي قم، وهو عم أبي الحسن المسترق الضرير[2].

٣٦- السيدة حكيمة بنت الإمام الجواد، أخت الإمام الهادي، وعمّة الإمام العسكري[3].

٣٧- الخادمة التي رأت الإمام عليه السلام مع إبراهيم بن عبدة النيسابوري المتقدم[4].

٣٨- رجل من أهل فارس صاحب ضوء بن علي العجلي سماه[5].

٣٩- رسول الإمام الحجة إلى الشيخ المفيد من النواحي المتصلة بالحجاز[6].

٤٠ـ رشيق صاحب المادراي، مع أحمد بن عبد الله المتقدم[7].

٤١ـ سعد بن عبد الله القمي، ومعه أحمد بن إسحاق الوكيل المتقدم[8].

٤٢ـ ابن أبي سورة[1].

١- راجع مصادر التسلسل: ٢٦.
٢- الخرائج والجرائح ١: ٤٧٢/١٧، كشف الغمة ٢: ٥٠٠، منتخب الأنوار المضيئة : ١٦١، البحار ٥٢: ٥٦/٤٠، وسائل الشيعة ٧: ٣٧٧/٨، مدينة المعاجز: ٦١٣/٩٢ ، إثبات الهداة ٣: ٣٩٤/١٨.
٣- كمال الدين : ٤٢٤/١ ،الغيبة للطوسي : ١٤٣، إعلام الورى : ٣٩٤، البحار ٥١: ٢/٣ و٥١: ١٩/٢٦.
٤- راجع مصادر التسلسل: ٠٢
٥- أصول الكافي ١:٣٢٩/ ٦ و ١: ٥١٤/٢، كمال الدين : ٤٣٥/٤، الغيبة للطوسي: ١٤٠، إثبات الهداة٣: ٤٤١/١٢، البحار ٥٢: ٢٦/٢١.
٦- الاحتجاج : ٤٩٥ ـ ٤٩٨، البحار ٥٣: ١٧٤/٧، ذرائع البيان/الطبسي : ٨٥، رجال السيد بحر العلوم ٢: ٢١٧
٧- راجع مصادر التسلسل رقم: ٩.
٨- راجع مصادر التسلسل رقم : ٦

٤٣- أبو طاهر بن بلال[٢].

٤٤- طريف الخادم أبو نصر[٣].

٤٥- عبد الله السوري[٤].

٤٦- أبو عبد الله بن صالح[٥].

٤٧- عثمان بن سعيد العمري أبو عمرو الشيخ الجليل، رأى الإمام الحجّة في مجلس أبيه الحسن العسكري عليهم السلام، وكان معه أحمد بن هلال أبو جعفر العبرتائي، والحسن بن أيوب بن نوح ، وقد تقدما، وغيرهما مما سيأتي ذكره، أربعين رجلاً. (راجع مصادر التسلسل رقم: ١١)، وقد أخبر العمري بمشاهدته إياه لا أكثر من مرة[٦].

٤٨- العجوز القابلة التي ساعدت السيدة حكيمة في عملية الولادة[٧].

٤٩- السيد عطوة العلوي الحسيني أبو باقي[٨].

١- الغيبة للطوسي: ١٨١، البحار ٥١: ٣١٨ / ٤٠ و ٤١، إثبات الهداة ٣: ٦٨٧ / ٩٨.
٢- . الغيبة للطوسي : ٢٤٥، البحار ٥١:٣٦٩ ذيل الحديث/١.
٣- أصول الكافي ١: ٣٣٢/١٣، كمال الدين: ٤٤١/١٢، الإرشاد: ٣٥٠ و٣٥١، الغيبة للطوسي: ١٤٨، كشف الغمة ٣: ٤٥٠، الخرائج والجرائح ١: ٤٥٨/٣، دعوات الراوندي : ٢٠٧/٥٦٣، الهداية / الحضيني: ٨٧، ينابيع المودة : ٤٦٣، المستجاد: ٥٣١، الصراط المستقيم / النباطي ٢: ٢٤١، إثبات الوصية الحر العاملي: ٢٢١، البحار ٥٢: ٣٠/٢٥ و٥٢: ٦٠/٤٩، مدينة المعاجز: ٦١١، إثبات الهداة ٣: ٥٠٨/٣١٩، حلية الأبرار ٢: ٥٤٤.
٤- كمال الدين: ٤٤١/١٣، البحار ٥٢: ٤٠/٢٩، حلية الأبرار ٢: ٥٨١.
٥- : أصول الكافي ١: ٣٣١ / ٧، الإرشاد : ٣٥٠، كشف الغمة ٢: ٤٥٠، البحار ٥٢: ٦٠/٣٦، المستجاد: ٥٣١.
٦- أصول الكافي ١ : الغيبة للطوسي: ١٤٦ و ٢١٥ و ٢١٨، إعلام الورى : ٣٩٦، البحار ٥١: ٣٤٥ وكان المجلس يضم ،٣٣٩/١ :١ذيل الحديث/١، حلية الأبرار ٢: ٦٨٧، إثبات الهداة ٣: ٥١١/٣٣٥.
٧- الغيبة للطوسي: ١٤٤، البحار ٥١: ٢٠/٢٨، حلية الأبرار ٢: ٥٤٠، مدينة المعاجز : ٥٩٣.
٨- كشف الغمة ٢: ٤٩٧، البحار ٥٢: ٦٥، حلية الأبرار ٢: ٧٣٢.

٥٠- علي بن إبراهيم بن مهزيار[١].

٥١- علي بن بلال البغدادي الراوي عن أبي الحسن الثالث عليه السلام، ومعه أحمد بن هلال العبرتائي، والحسن بن أيوب بن نوح، والشيخ العمري (وقد تقدموا) ومحمد بن معاوية بن حكيم الآتي، شاهدوا الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه في مجلس أبيه الحسن العسكري عليه السلام ، وكان المجلس (كما تقدم في ذكر العمري) يضم أربعين رجلاً، وقد شهد هؤلاء الخمسة على أنفسهم بأنّهم رأوه في مجلس أبيه[٢].

٥٢- عمرو الأهوازي[٣].

٥٣- عيسى بن محمد الجوهري[٤]. (الظاهر من كلام العلماء نفي رؤية عيسى بن محمد الجوهري للإمام الحجّة عجل الله تعالى فرجه الشريف)

٥٤- غانم أبو سعيد الهندي[٥].

٥٥- أبو القاسم الزوحي (متوفى ٣٢٦هـ)، وهو من نواب الإمام الحجّة، وهو الذي سأل الإمام صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف أن يدعو الله تعالى لكي يرزق الشيخ علي بن الحسين بن بابويه القمي عالم الشيعة وقطبهم في عصره (متوفى ٣٢٩ هـ) ولداً ذكراً، فسأله، وقد دعا الإمام

١- كمال الدين : ٤٦٥ / ٢٣، الغيبة للطوسي: ١٥٦ و ١٥٩ ، نور الثقلين ٢: ٢٤، دلائل الإمامة : ٢٩٦، الإيقاظ من الهجعة الحر العاملي: ٦٨٦/١٠٨، البحار ٥٢: ٩/٦ و٥٢: ١٢ ذيل الحديث /٦ و ٤٢/٥٢:٣٢.
٢- راجع مصادر التسلسل رقم : ١١.
٣- أصول الكافي ١: ٣٢٨/٣، الإرشاد: ٣٤٩، الغيبة للطوسي: ١٤٠، إعلام الورى: ٤١٤، كشف الغمة الغمة ٢: ٤٤٩، تقريب المعارف / الحلبي: ١٨٤، الصراط المستقيم ٢: ١٧١، إثبات الهداة ٣: ٥٠٦/٣١٤، حلية الأبرار ٢: ٥٤٩، المستجاد : ٥٢٨.
٤- الهداية : ٧٢، مدينة المعاجز: ٦١٠/٧٠،
٥- أصول الكافي ١: ٥١٥/٣، كمال الدين : ٤٣٧ ذيل الحديث/٦،الخرائج والجرائح ٣: ١٠٩٥/٢١، منتخب الأنوارالمضيئة : ١٦٣، البحار ٥٢: ٢٧/٢٢، مدينة المعاجز : ٥٩٨، حلية الأبرار ٢: ٥٦٩

المهدي لعلي بن الحسين، ورزق أولاداً من بينهم الصدوق، ولقد كان الصدوق يفتخر بأنه ولد بدعاء الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف، والقصّة معروفة مشهورة، حتى أن شيخ الصدوق أبا جعفر محمد بن علي الأسود كثيراً ما كان يقول للصدوق حين يراه يختلف إلى مجالس العلم والعلماء: ليس بعجب أن تكون لك هذه الرغبة في العلم، وأنت ولدت بدعاء الإمام عجل الله فرجه الشريف[1].

٥٦- كامل بن إبراهيم المدني[2].

٥٧- مارية، ومعها نسيم خادمة أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام، حضرت ساعة ولادة الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف، ورأته وهو يسقط من بطن أمه[3].

٥٨- محمد بن أحمد بن خلف[4].

٥٩- محمد بن أحمد المحمودي أبو علي ومعه جماعة[5].

٦٠- السيد العلوي الموسوي محمد بن إسماعيل ابن الإمام موسى بن جعفر، وكان أسن شيخ من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله[1].

١- كمال الدين : ٥٠٢ / ٦١، الغيبة للطوسي: ١٩٤، إعلام الورى: ٤٢٢، الخرائج والجرائح ٢: ٧٩٠ / ١١٣، فرج المهموم: ٢٨٥، ثاقب المناقب : ٢٧٠، البحار ٥١: ٣٣٥ / ٦١، إثبات الهداة ٣ ٦٧٨ / ٧٦ و ٣: ٦٩٧ / ١٣٠.

٢- الغيبة للطوسي: ١٤٨، دلائل الإمامة : ٢٧٣، كشف الغمة ٢: ٤٩٩، الهداية : ٨٧، الخرائج والجرائح ١: ٤٥٨ / ٤، ينابيع المودة : ٤٦١، إثبات الوصية : ٢٢٢، البحار ٢٥: ٣٣٦/١٦ و ٥٠: ٢٥٣/٧ و٥٢: ٥٠/٣٥ و ٧٠: ١١٧/٥ و ٧٢: ١٦٣/٢٠، إثبات الهداة ٣: ٤١٥/٥٤.

٣- كمال الدين : ٤٣٠/٥، الغيبة للطوسي: ١٤٧، إعلام الورى : ٣٩٥، الخرائج والجرائح ١ : ٤٥٧/٢، البحار ٥١: ٤/٦، إثبات الهداة ٣: ٦٦٨/٣٤، حلية الأبرار ٢: ٥٤٤.

٤- الغيبة للطوسى : ١٥٣ ،الإيقاظ من الهجعة : ٢٧٠/٢٧، البحار ٥٢: ٣/٠٢

٥- دلائل الإمامة : ٢٩٤.

٦١- محمد بن أيوب بن نوح، ومعه محمد بن عثمان العمري، ومعاوية بن حكيم، إلى تمام أربعين رجل كما مرت الإشارة إليه، شاهدوا الإمام المهدي في منزل أبيه له وبإذن منه[٢].

٦٢- محمد بن جعفر أبو العباس الحميري ومعه وفد من قم لحمل الأموال إلى الإمام الحجّة، وكلهم قد شاهدوا الإمام وسلموه الأموال وكان ذلك بعد وفاة أبيه الحسن العسكري عليه السلام، ولقد حاول جعفر الكذاب أن يستحوذ على الأموال، وأن يوقع في أبي العباس ومن معه - لامتناعهم من تسليم الأموال إليه - باستعدائه الخليفة عليهم، ولكن الله صرف كيد الخائنين عنهم[٣].

63- أبو محمد الدعلجي من خيار أصحاب الراوندي[٤].

٦٤- محمد بن شاذان الكابلي أبو عبد الله الشاذاني النيسابوري، من وكلاء الإمام الذين وقفوا على معجزات الإمام الحجة، وشاهدوه[٥].

65- محمد بن عثمان العمري أبو جعفر، وهو من أصحاب الإمام العسكري، ومن سفراء الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، كان كثير المشاهدة للإمام الحجّة الله، وقد مرّ في محمد بن أيوب إلى تمام أربعين

١- أصول الكافي ١: ٣٣٠/٢، الإرشاد: ٣٥٠، الغيبة للطوسي: ١٦٢، إعلام الورى : ٣٩٦، كشف الغمة ٢: ٤٤٩، البحار ٥٢: ١٣ / ٨، المستجاد: ٥٢٩.

٢- راجع مصادر التسلسل رقم : ١٤

٣- كمال الدين: ٤٧٦ / ٢٦، البحار ٥٢: ٤٧ / ٣٦ و ٧٦: ٦٣ / ٤، إثبات الهداة ٣: ٦٧٢ / ٤٣.

٤- الخرائج والجرائح ١ :٤٨٠/٢١، فرج المهموم : ٢٥٦، وسائل الشيعة ٨: ١٤٧/٢، البحار ٥٢: ٥٩/٤٢، إثبات الهداة ٣: ٦٩٥/١٢٠، مدينة المعاجز: ٦١٤ / ٩٥، مستدرك الوسائل ٨: ٧٠ / ٤.

٥- كمال الدين: ٤٤٠ ذيل الحديث / ٦، البحار ٥٢: ٢٩، حلية الأبرار ٢: ٥٧٢.

رجل، قد أراهم الإمام الحسن العسكري ولده المهدي في منزله، وكان قد صنف كتباً في الفقه سمعها من الإمام العسكري وابنه الحجة[1].

٦٧- محمد بن القاسم[2].

٦٨- محمد بن معاوية بن حكيم، ومعه أحمد بن هلال، والحسن بن أيوب بن نوح وعثمان بن سعيد العمري، وعلي بن بلال البغدادي إلى تمام أربعين رجلاً[3].

٦٩- أبو محمد الوجنائي، عمن رآه[4].

٧٠- معاوية بن حكيم، ومعه محمد بن أيوب بن نوح، ومحمد بن عثمان العمري إلى تمام أربعين رجلاً (كما مر في التسلسل رقم: ١٤، ٦١ و٦٥) رأوا كلهم الإمام المهدي في منزل أبيه[5].

٧١- نسيم الخادمة، خادمة أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام، ومعها مارية، حضرت ساعة الولادة المباركة، ورأت بأم عينها المولود وهو يسقط من بطن أمّه، وقد شهدت بذلك مع مارية، زيادة على

١- راجع مصادر التسلسل رقم : ١٤، وانظر كذلك كمال الدين : ٤٤٠/٩، الغيبة للطوسي: ١٦٤ و ٢٢١،الاحتجاج : ٤٧٩، وسائل الشيعة ٩: ٣٦٠ / ١، البحار ٥١: ٣٥٠ ذيل الحديث / ٣، ٥٢: ١٥ ذيل الحديث /١٣، ٥٢: ٣٠/٢٣، ٥٢: ٣٥١، إثبات الهداة ٣: ٤٥٢، حلية الأبرار ٢: ٦٠٧.
٦٦ ـ محمد العلوي الحسيني : مهج الدعوات: ٢٩٥ و ٢٧٨ و ٢٢٩ و ٢٩٦، البحار ٥١: ٣٠٧ / ٢٣
٢- ذكره في آخر تبصيرة الولي : ٢٧٩ / ٢٨٠ مع الإحالة إلى روايته في مدينة المعاجز.
٣- وقد مرت الإشارة إليه في التسلسل رقم: ١١ و ٢٩ و ٤٧ و ٥١. راجع مصادر التسلسل رقم: ١١.
٤- أصول الكافي ١: ٣٣١ / ١٠، البحار ٥٢:٦٩
٥- راجع مصادر التسلسل رقم: ١٤.

شهادة عمة أبيه حكيمة والعجوز التي ساعدتها في عملية الولادة، فهذه شهادة أربع نساء[١].

٧٢- أبو نعيم الأنصاري في جملة ثلاثين رجلاً (راجع مصادر التسلسل رقم: ٢٢)

٧٣ - أبو هارون صاحب محمد بن الحسن الكرخي[٢].

٧٤- هشام رسول أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عالم الشيعة وعظيمهم وثقتهم في عصره[٣].

٧٥- الهمداني الحاج[٤].

٧٦- الوفد القمي مع محمد بن جعفر الحميري المتقدم، وقد مرت قصة رجال الوفد مع جعفر الكذاب، ومشاهدتهم الإمام الحجّة[٥].

٧٧- يعقوب بن منفوس من أصحاب الإمامين العسكري وأبيه الهادي عليهما السلام، رأى الإمام الحجّة عجّل الله تعالى فرجه الشريف في بيت أبيه، وبأمر من الإمام العسكري[٦].

١- راجع مصادر التسلسل رقم : ٥٧.
٢- كمال الدين: ٤٣٢/٩، البحار .١٦ / ١٥ :٥١
٣- الخرائج والجرائح ١: ٤٧٥/١٨، كشف الغمة ٢: ٥٠٢، البحار ٥٢: ٥٨/٤١ و٩٩: ٣٢٦/٢٦، مدينة المعاجز: ٦١٤/٩٣، إثبات الهداة ٣: ٦٩٤/١١٩.
٤- كمال الدين: ٤٥٣ / ٢٠، البحار ٥٢: ٤٠ / ٣٠، الخرائج والجرائح ٢: ٧٨٨/١١٢، حلية الأبرار ٢: ٥٧١.
٥- راجع مصادر التسلسل رقم : ٦٢.
٦- كمال الدين : ٤٠٧/٢، إعلام الورى :٤١٣ ،البحار ٢٥:٥٢/١٧، مدينة المعاجز : ٥٩٦، حلية الأبرار ٢: ٥٤٥.

٧٨- يعقوب بن يوسف الضراب الغساني، رأى الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف في سنة إحدى وثمانين ومائتين في الدار المعروفة بدار الرضا عليه السلام ، وقد علمه الإمام المهدي كيفية الصلاة على محمد صلى الله عليه وآله[١].

٧٩- يوسف بن أحمد الجعفري، رأى الإمام في سنة ٣٠٩ هـ[٢].

وقد ذكر الشيخ الصدوق من رآه من وكلائه وغيرهم وهم من مدن شتى، وقد بلغ عددهم أربعة وستون شخصاً:

من الوكلاء:

من أهل أذربيجان : القاسم بن العلاء .

ومن الأهواز: محمد بن إبراهيم بن مهزيار.

ومن بغداد: حاجز البلالي، وعثمان بن سعيد العمري، ومحمد بن عثمان بن سعيد العمري، والعطار.

ومن الكوفة: العاصمي .

ومن قم: أحمد بن إسحاق .

ومن نيسابور: محمد بن شاذان .

١- الغيبة للطوسي: ١٦٥، دلائل الإمامة : ٣٠٠ - ٣٠٤، جمال الأسبوع السيد ابن طاووس : ٤٩٧ ،البحار ٥٢: ١٧/١٤ و ٩٤: ٧٨/٢، إثبات الهداة ٣: ٦٨٥/٩٦، مستدرك الوسائل ١٦: ٨٩/١.

٢- الغيبة للطوسي: ٥٥، الخرائج والجرائح ١: ٤٦٦/١٣، ثاقب المناقب : ٢٧٠، الإيقاظ من الهجعة :٣٥٥/٩٧، البحار ٥٢: ٥/٣، إثبات الهداة ٣: ٦٨٤/٩٣، مدينة المعاجز : ٦١١/٨٣.

ومن همدان: البسامي، ومحمد بن أبي عبد الله الكوفي الأسدي، ومحمد بن صالح .

أما من غير الوكلاء:

من أهل أصفهان: ابن باشاذاله.

ومن الأهواز: الحصيني.

من بغداد: أحمد بن الحسن، وإسحاق الكاتب من بني وبخت، وأبو عبد الله الخيبري، وأبو عبد الله بن فروخ، وأبو عبد الله الكندي، وأبو القاسم بن أبي حليس، وأبو القاسم بن دبيس، ومسرور الطباخ مولى أبي الحسن، والنيلي، وهارون الفزاري.

ومن الدينور: أحمد بن أخي الحسن بن هارون ، وعمه الحسن بن هارون .

ومن الري: أبو جعفر الرفاء، وعلي بن محمد، والقاسم بن موسى، وابن القاسم بن موسى، وأبو محمد بن هارون، ومحمد بن محمد الكليني.

ومن قزوين: علي بن أحمد، ومرادس.

ومن قم: الحسن بن النضر، والحسين بن يعقوب، وعلي بن محمد بن إسحاق، ومحمد بن إسحاق، ومحمد بن محمد.

ومن مصر: أبو رجاء .

ومن نصيبين: أبو محمد بن الوجناء النصيبي.

ومن همدان: جعفر بن حمدان، ومحمد بن كشمرد، ومحمد بن هارون.

ومن اليمن: ابن الأعجمي، والجعفري، والحسن بن الفضل بن يزيد، وأبوه الفضل بن يزيد، والشمشاطي.

كما ذكر أيضاً من رآه من: **أهل شهرزور، والصيمرة، وفارس، وقابس ومرو**[1].

د) شهادة السيدة العظيمة حكيمة بنت الإمام محمّد الجواد عليهما السلام التي حضرت الولادة.

السيدة حكيمة بنت الإمام الجواد وأخت الإمام الهادي وعمّة الإمام العسكري عليهم السلام، فقد تولّت أمر ولادة الإمام المهدي عليه السلام أي كانت كالقابلة للسيدة نرجس عليها السلام بطلب من الإمام العسكري عليه السلام، فشهدت الولادة والإمام المهدي عدّة مرات وحملته فيها...

فعن حمزة بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: حدثتني حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قالت: بعث إلي أبو محمد الحسن بن علي عليهما السلام فقال: يا عمّة اجعلي إفطارك [هذه] الليلة عندنا فإنها **ليلة النصف من شعبان** فإن الله تبارك وتعالى **سيظهر في هذه الليلة الحجة وهو حجته في أرضه،** قالت: فقلت له: **ومن أمه؟ قال لي: نرجس،** قلت له: جعلني الله فداك ما

١- كمال الدين ٢: ٤٤٢/١٦ باب ٤٣، وبحار الأنوار ٥٢: ٣٠/٢٦.

بها أثر، فقال: هو ما أقول لك، قالت: فجئت، فلما سلمت وجلست جاءت تنزع خفي وقالت لي: يا سيدتي [وسيدة أهلي] كيف أمسيت؟ فقلت: بل أنت سيدتي وسيدة أهلي، قالت: فأنكرت قولي وقالت: ما هذا يا عمّة؟ قالت: فقلت لها: يا بنية إن الله تعالى سيهب لك في ليلتك هذه غلاما سيدا في الدنيا والآخرة قالت: فخجلت واستحيت. فلما أن فرغت من صلاة العشاء الآخرة أفطرت وأخذت مضجعي فرقدت، فلما أن كان في جوف الليل قمت إلى الصلاة ففرغت من صلاتي وهي نائمة ليس بها حادث ثم جلست معقبة، ثم اضطجعت ثم انتبهت فزعة وهي راقدة، ثم قامت فصلت ونامت قالت حكيمة: وخرجت أتفقد الفجر فإذا أنا بالفجر الأول كذنب السرحان وهي نائمة فدخلني الشكوك، فصاح بي أبو محمد عليه السلام من المجلس فقال: لا تعجلي يا عمّة فهاك الأمر قد قرب، قالت: فجلست وقرأت ألم السجدة ويس، فبينما أنا كذلك إذ انتبهت فزعة فوثبت إليها فقلت: اسم الله عليك، ثم قلت لها: أتحسين شيئا؟ قالت: نعم يا عمّة، فقلت لها: اجمعي نفسك واجمعي قلبك فهو ما قلت لك، قالت: فأخذتني فترة وأخذتها فترة فانتبهت بحس سيدي **فكشفت الثوب عنه فإذا أنا به عليه السلام ساجدا يتلقى الأرض بمساجده فضممته إلي فإذا أنا به نظيف متنظف فصاح بي أبو محمد عليه السلام هلمي إلي ابني يا عمة** فجئت به إليه فوضع يديه تحت أليتيه وظهره ووضع قدميه على صدره ثم أدلى لسانه في فيه وأمر يده على عينيه وسمعه ومفاصله، ثم قال: تكلم يا بني فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله، **ثم صلى على أمير المؤمنين وعلى الأئمة عليهم السلام إلى أن وقف على أبيه،** ثم أحجم. ثم قال أبو محمد عليه السلام: يا عمّة اذهبي به إلى أمّه ليسلم عليها وائتني به، فذهبت به فسلم عليها ورددته فوضعته في المجلس ثم قال: يا عمّة إذا كان يوم

السابع فأتينا قالت حكيمة: فلما أصبحت جئت لأسلم على أبي محمد عليه السلام وكشفت الستر لأتفقّد سيدي عليه السلام فلم أره، فقلت: جعلت فداك ما فعل سيدي؟ فقال: يا عمّة استودعناه الذي استودعته أم موسى موسى عليه السلام. قالت حكيمة: **فلما كان في اليوم السابع جئت فسلمت وجلست فقال: هلمي إلي ابني، فجئت بسيدي عليه السلام وهو في الخرقة ففعل به كفعلته الأولى،** ثم أدلى لسانه في فيه كأنه يغذيه لبنا أو عسلا، ثم قال: تكلم يا بني، فقال: أشهد أن لا إلا إله الله وثنى بالصلاة على محمد وعلى أمير المؤمنين وعلى الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين حتى وقف على أبيه عليه السلام، ثم تلا هذه الآية: {بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّ الله الرحمن الرحيم ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون} قال موسى فسألت عقبة الخادم عن هذه، فقال: صدقت حكيمة[1].

هـ) الدليل التأريخي

لقد اجمع التاريخ الإسلامي على ذكر ولادة الإمام المهدي عليه السلام في مختلف كتب المذاهب الإسلامية: الحنفية، الشافعية، المالكية والحنبلية إلى حد التواتر. كما هو ثابت في الكتب الشيعية الإثني عشرية. بل إن ذكر ولادته بلغ الأمصار ولم يذكر في مصر واحد. ممّا يدل، تأريخيًا، على أن الأمر قد حصل حقًا.

[1]- كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق ج١ ص٤٥٤

و) إعتراف مؤرخي وعلماء السُنّة الذي أكدّوا أنّ للامام العسكري عليه السلام ولدا اسمه محمد المهدي، ومنهم الكثير ممّن صرّحوا بأن هذا المولود هو المهدي المنتظر.

بلغت اعترافات فقهاء ومحدثي ومفسري ومؤرخي ومحققي وأدباء وكتّاب أهل السنة أكثر من مئة اعتراف صريح بولادة الامام المهدي عليه السلام، وقد صرّح أكثر من نصفهم بأن الامام محمد بن الحسن المهدي هو الامام الموعود بظهوره في آخر الزمان. وهذه الاقوال متصلة زمانًا بحيث لا تتعذر معاصرة صاحب التصريح اللاحق لصاحب التصريح السابق ابتداءً من عصر الغيبة الصغرى الى هذا العصر. منهم:

- **رجال القرن الرابع**

١ ـ محمد بن هارون أبو بكر الروياني (متوفى ٣٠٧ هـ)، في كتابه: المسند (مخطوط).

٢ ـ أحمد بن إبراهيم بن علي الكندي من تلاميذ ابن جرير الطبري (متوفى ٣١٠هـ).

٣ ـ محمد بن أحمد بن أبي الثلج أبو بكر البغدادي (متوفى ٣٢٢ هـ) في: مواليد الأئمّة، مطبوع ضمن كتاب الفصول العشرة في الغيبة للشيخ المفيد، ومطبوع أيضاً مع كتاب: نوادر الراوندي لسنة ١٣٧٠ هـ النجف الأشرف.

٤ـ الحسين بن حمدان أبو عبد الله الخصيبي (متوفى ٣٣٤هـ)، وهو من أهل السنة المنصفين، وقيل بتشيّعه، ولم يثبت، ووالأول أصح، أفرد في كتابه الهداية الكبرى باباً في الإمام المهدي، وهو الباب الرابع عشر،

أطلق عليه اسم (باب الإمام المهدي المنتظر)، وقد تحدث في هذا الباب عن ولادة الإمام المهدي، وغيبته، وظهوره، وحكمه، وصفاته، وما يتصل به ﷺ من أمور أخرى[1].

٥ـ سهل بن عبد الله البخاري (متوفى ٣٤١هـ)، في: سر السلسلة العلوية.

وهؤلاء الخمسة كلهم من المعاصرين لفترة الغيبة الصغرى التي ابتدأت من سنة ٢٦٠هـ إلى سنة ٣٢٩هـ، وهذا أن تصريحهم بولادة الإمام المهدي عليه السلام، مع معاصرتهم لفترة غيبته، وكونهم من غير الشيعة الإمامية، اتفاق الكلّ على أنّ الإمام المهدي عليه السلام له شأن عظيم جداً، وإلا فما قيمة تسجيل المؤرخ ولادة طفل لو لم تكن لذلك المولود أهمية قصوى يتسابق إليها علماء أهل السنّة أنفسهم.

٦ـ الخوارزمي (متوفى ٣٨٧هـ)، في مفاتيح العلوم ص٣٢ و٣٣، طبعة ليدن ١٨٩٥م.

- **رجال القرن الخامس**

٧ـ محمد بن أحمد بن أبي الفوارس أبو الفتح البغدادي (متوفى ٤١٣هـ) في أربعينه، ح٤، كما في كشف الأستار للمحدّث النوري ص٢٩، ط١.

٨ـ أبو نعيم الأصبهاني (متوفى ٤٣٠هـ) في: الأربعين حديثاً في المهدي.

٩ـ أحمد بن الحسين البيهقي (متوفى ٤٥٨هـ) في: شعب الإيمان، ط١، دار المعارف، الهند.

١-الهداية الكبرى : ٣٥٣ - ٤٣٧، الباب الرابع عشر .

- **رجال القرن السادس**

١٠ـ مؤلف كتاب مجمل التواريخ والقصص باللغة الفارسية (متوفى ٥٢٠هـ) ص٤٥٨، طبع في طهران.

١١ـ محمد بن عبد الله بن حمد بن محمد أبو محمد المعروف بابن الخشاب (متوفى ٥٣٦هـ)، كما في كتاب: تاريخ مواليد الأئمّة.

١٢ـ الخوارزمي الحنفي (متوفى ٥٦٨هـ) في: مقتل الإمام الحسين عليه السلام، كما في الإمام المهدي في نهج البلاغة.

١٣ـ يحيى بن سلامة الخصفكي الشافعي (متوفى ٥٦٨هـ)، كما في تذكرة الخواص للعلامة سبط ابن الجوزي[١].

١٤ـ عبد الله بن محمد المفارقي (متوفى ٥٩٠هـ) المعروف بابن الأزرق في: تاريخ ميافارقين، كما في وفيات الأعيان لابن خلكان.

- **رجال القرن السابع**

١٥ـ الناصر لدين الله العباسي أحمد بن المستضيء بنور الله (متوفى ٦٢٢هـ).

١٦ـ ياقوت الحموي (متوفى ٦٢٦هـ) في معجم البلدان قال في مدينة سامراء: وبها السرداب المعروف في جامعها الذي تزعم الشيعة أن مهديهم يخرج منها ـ إلى أن قال ـ وترك سر من رأى المعتضد بالله أمير المؤمنين كما ذكرناه في التاج، وخربت حتى لم يبق منها إلا موضع المشهد الذي تزعم الشيعة أن به سرداب القائم المهدي ـ إلى أن قال ـ

١ـ تذكرة الخواص : ٣٦٠. (٢) وفيات الأعيان ٤: ١٧٦ / ٥٦٢.

وبسامراء قبر الإمام علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر، وابنه الحسن بن علي العسكريين، وبها غاب المنتظر في زعم الشيعة الإمامية[1]. (إن قوله: "في زعم الشيعة، أو الذي تزعمه الشيعة" لا يعني إنكار ولادة الإمام، بل يعني الشك في غيبته وإمامته. فهو مثل قول من يقول لغيره: زعمت أن النجف الأشرف تبعد عن كربلاء ثلاثة فراسخ! فهو ـ بقوله هذا ـ لا ينكر وجود مدينة اسمها النجف.

١٧- فريد الدين عطار محمد بن إبراهيم النيشابوري الهمداني المقتول سنة (٦٢٧ هـ) في مظهر الصفات، كما في ينابيع المودة[2].

١٨- ابن الأثير الجزري عز الدين (متوفى ٦٣٠هـ) في كتابه: الكامل في التاريخ، قال في حوادث سنة ٢٦٠هـ: وفيها توفي أبو محمد العلوي العسكري، وهو أحد الأئمة الاثني عشر على مذهب الإمامية، وهو والد محمد الذي يعتقدونه المنتظر[3].

١٩ـ محيي الدين بن العربي (متوفى ٦٣٨هـ) في الفتوحات المكية: باب ٣٦٦ في المبحث الخامس والستين، في اليواقيت والجواهر للشعراني. قال الشعراني بعد أن ذكر مولد الإمام المهدي وعبارة الشيخ محيي في الباب السادس والستين وثلاثمائة من الفتوحات: واعلموا أنه لا بد من خروج المهدي، ولكن لا يخرج حتى تمتلىء الأرض جوراً وظلماً فيملأها قسطاً وعدلاً ولو لم يكن من الدنيا إلا يوم واحد طول الله تعالى ذلك اليوم حتى يلي ذلك الخليفة، وهو من عترة رسول الله من ولد فاطمة، وجدّه الحسين بن علي أبي طالب، ووالده حسن العسكري ابن

١- معجم البلدان ٣: ١٧٣ و ١٧٩ و ١٧٨، عند ذكره مدينة سامراء
٢- ينابيع المودة ٣: ١٤١ - باب ٨٧.
٣- الكامل في التاريخ ٧: ٢٧٤، في آخر حوادث سنة ٢٦٠ هـ.

الإمام علي النقي.. إلى آخر ما ذكره من النسب الطاهر[1]. (لكن الأيدي الأمينة على ودائع التراث الإسلامي حذفته من طبعات الكتاب الأخرى بمصر إذ لا يوجد في هذا الباب ذلك مع أن غير الشعراني قد نصّ عليه كالحمزاوي في مشارق الأنوار، والصبان في إسعاف الراغبين).

٢٠- محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن حسن النجار البغدادي تلميذ ابن الجوزي (متوفى ٦٤٣هـ).

٢١- سعد الدين الحموي (متوفى ٦٥٠هـ)، في رسالة المهدي المنتظر، كما في مرآة الأسرار للجامي.

٢٢- كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي (متوفى ٦٥٢ هـ) في مطالب السؤول، قال: أبي القاسم محمد بن الحسن الخالص بن علي المتوكل بن القانع بن علي الرضا ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الزكي بن علي المرتضى أمير المؤمنين بن أبي طالب. المهدي، الحجّة، الخلف الصالح، المنتظر عليهم السلام ورحمة الله وبركاته. ثم أنشد أبياتاً، أوله: فهذا الخلف الحجّة قد أيّده الله هذا منهج الحق وآتاه سجاياه[2].

٢٣- العلامة سبط ابن الجوزي الحنبلي (متوفى ٦٥٤هـ)، في تذكرة الخواص، قال: هو محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب،

١- البواقيت والجواهر الشعراني ٢ : ١٤٣ مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر /١٣٧٨ - ١٩٥٩ م
٢- مطالب السؤول ٢: ٧٩، الباب الثاني عشر

وكنيته: أبو عبد وأبو القاسم وهو الخلف الحجّة، صاحب الزمان، القائم، والمنتظر، والتالي وهو آخر الأئمة[1].

٢٤ـ محمد بن يوسف أبو عبد الله الكنجي الشافعي (المقتول سنة ٦٥٨هـ) في كتابه: كفاية الطالب، قال عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام في آخر صحيفة من كفاية الطالب: مولده بالمدينة في شهر ربيع الآخر، من سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، وقبض يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين، وله يومئذ ثمان وعشرون سنة، ودفن في داره بسر من رأى، في البيت الذي دفن فيه أبوه. وخلف ابنه وهو: الإمام المنتظر صلوات الله عليه... ثم خصص لذكر المهدي كتاباً أطلق عليه اسم: البيان في أخبار صاحب الزمان، وهو مطبوع بنهاية كفاية الطالب، تناول فيه أموراً كثيرة كان آخرها إثبات كون المهدي حياً باقياً منذ غيبته إلى أن يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً[2].

٢٥ـ جلال الدين البلخي الرومي (متوفى ٦٧٢هـ) في شعره: مثنوي.

٢٦ـ صدر الدين القنوجي (متوفى ٦٧٣هـ)، في قصيدته الرائية، وهو من كبار العرفاء والفلاسفة عند أهل السنة، ذكر الإمام محمد بن الحسن المهدي في قصيدته الرائية، كما في كشف الأستار للمحدث النوري تحت رقم ٣١.

٢٧ـ ابن خلكان (متوفى ٦٨١هـ) في وفيات الأعيان، قال: أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد، المذكور قبله، ثاني عشر الأئمة الاثني عشر على اعتقاد الإمامية المعروف بالحجّة .. كانت

---

١ ـ تذكرة الخواص : ٣٦٣

٢ـ البيان في أخبار صاحب الزمان : ٥٢١ ، الباب الخامس والعشرون

ولادتـه يـوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين.. وذكـر ابـن الأزرق في (تـاريخ ميافارقين) أن الحجّة المذكور ولد تاسع شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين ومائتين، وقيل في ثامن شعبان سنة ست وخمسين، وهو الأصح[1].. (وقد مرّ أن الصحيح الثابت في ولادته ـ عجل الله تعالى فرجه الشريف ـ هو يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وعلى ذلك اتفق جمهور الشيعة لتظافر الأخبار، وتواترها لديهم.)

٢٨- عزيز بن محمد النسفي الصوفي (متوفى ٦٨٨هـ) في رسالته، كما في ينابيع المودة للقندوزي الحنفي[2].

٢٩- عامر بن بصري ، نزيل سواين روم (متوفى ٦٩٦هـ)، في تائيته، كما في معجم المؤلفين ج٥ ص٥٤ باسم ذات الأنوار.

- **رجال القرن الثامن**

٣٠- كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد الكاشاني (متوفى ٧٣٠هـ أو ٧٣٥هـ) في تحفة الإخوان في خصائص الفتيان، كما في كتاب سر جشمه تصوف در ايران لسعيد النفيسي ص٢١٦.

٣١- الجويني الحموئي الشافعي (متوفى ٧٣٢هـ) في فرائد السمطين ج٢ ص٣٣٧، طبع في بيروت.

---

[1]- وفيات الأعيان ٤: ١٧٦/٥٦٢.

[2]- ينابيع المودة ٣: ١٤٣ باب / ٨٧.

٣٢- إسماعيل بن علي أبو الفداء (متوفى ٧٣٢هـ) في كتابه: المختصر في أخبار البشر ج٢ ص٤٥ حوادث سنة ٢٥٣ هـ.

٣٣- أحمد بن محمد علاء الدولة السمناني الشافعي (متوفى ٧٣٦هـ)، كما في كتاب فصل خطاب پيرامون ذكر ابدال واقطاب للخواجه بارسا.

٣٤- شمس الدين محمد بن يوسف الزرندي (متوفى ٧٤٧ أو ٧٤٨ أو ٧٥٠هـ) في كتابه: معراج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول (مخطوط).

٣٥- شمس الدين محمد الذهبي (متوفى ٧٤٨هـ) في العبر في خبر من غبر، وتاريخ دول الإسلام. قال في العبر في خبر من غبر: وفيها - أي: سنة ٢٥٦هـ - ولد محمد بن الحسن ابن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق العلوي الحسيني، أبو القاسم الذي تلقبه الرافضة الخلف الحجّة، وتلقبه بالمهدي والمنتظر، وتلقّبه بصاحب الزمان، وهو خاتمة الاثني عشر[١].

٣٦- حمد الله بن أبي بكر المستوفي (متوفى ٧٥٠هـ) في كتابه: تاريخ گزيده ص٢٠٦ و٢٠٧، طبع في طهران سنة ١٣٣٩هـ. ش.

٣٧- ابن الوردي (متوفى ٧٤٩هـ) في ذيل تتمة المختصر المعروف بتاريخ ابن الوردي ج١ ص٣١٨، في حوادث سنة ٢٥٤هـ، طبع في مصر.

[١]- العبر في خبر من غبر ٢: ٣١ طبعة الكويت وانظر : تاريخ دول الإسلام : ١٤٥.

٣٨- صلاح الدين الصفدي (متوفى ٧٦٤هـ) في الوافي بالوفيات ج٢ ص٣٣٦، ونقله عنه القندوزي الحنفي في ينابيع المودة باب ٨٦.

٣٩ - عبد الله بن محمد المطيري الشافعي (متوفى ٧٦٥هـ) في الرياض الزاهرة في فضل آل بيت النبي وعترته الطاهرة، كما في كشف الأستار للمحدث النوري ص٩٣.

٤٠- عبد الله بن علي الشافعي اليافعي (متوفى ٧٦٨هـ) في مرآة الجنان في حوادث سنة ٢٦٠هـ، قال: وفيها توفي الشريف العسكري أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا بن جعفر الصادق أحد الأئمة الاثني عشر على اعتقاد الإمامية، وهو والد المنتظر عندهم، صاحب السرداب ويعرف بالعسكري وأبوه أيضاً يعرف بهذه النسبة[1].

٤١- علي بن شهاب بن محمد الهمداني (متوفى٧٨٦ هـ) في مودة القربى وأهل العباد (مخطوط).

- **رجال القرن التاسع**

٤٢- محب الدين أبو الوليد محمد بن شحنة الحلبي الحنفي (متوفى٨١٥ هـ)، في روضة المناظر في أخبار الأوائل والأواخر ج١ ص٢٩٤، مطبوع في حاشية مروج الذهب بمصر، سنة ١٣٠٣هـ.

٤٣- محمد بن محمد بن محمود البخاري المعروف بخواجه بارسا الحنفي النقشبندي (متوفى ٨٢٢هـ) في فصل الخطاب (مخطوط).

---

[1]- مرأة الجنان ٢: ١٧٢، في حوادث سنة ٢٦٠ هـ

٤٤ـ شهاب الدين أحمد بن شمس الدين بن عمر الزاولي الدولت آبادي الهندي الحنفي (متوفى ٨٤٨هـ) صاحب تفسير: البحر المواج والسراج الوهاج، في كتابه: هداية السعداء في مناقب السادات، كما في إلزام الناصب ج١ ص٣٢١.

٤٥ـ أفضل الدين بن صدر الدين الخواجة تركه الخجندي الأصفهاني، (المقتول سنة ٨٥٠هـ)، في تنقيح الأدلة والعلل.

٤٦ـ نور الدين علي بن محمد بن الصباغ المالكي (متوفى ٨٥٥هـ) في الفصول المهمّة، حيث خصص الفصل الثاني عشر: في ذكر أبي القاسم الحجّة، الخلف الصالح، ابن أبي محمد الحسن الخالص، وهو الإمام الثاني عشر. وقد احتج بهذا الفصل بقول الكنجي الشافعي: ومما يدل على كون المهدي حياً باقياً منذ غيبته إلى الآن، وأنه لا امتناع في بقائه كبقاء عيسى بن مريم والخضر وإلياس من أولياء الله، وبقاء الأعور الدجال، وإبليس اللعين من أعداء الله، هو الكتاب والسنة[1]. ثم أورد أدلته من القرآن الكريم، والسنة المطهرة .

٤٧ـ عبد الرحمن البسطامي (متوفى ٨٥٨هـ)، في درة المعارف، كما في ينابيع المودة للقندوزي الحنفي باب ٨٤.

٤٨ـ سراج الدين محمد ابن السيد عبد الله بن محمد خزام الواسطي الرفاعي (متوفى ٨٨٥هـ)، في صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار ص١٤٣، طبع في مصر سنة ١٣٠٦هـ.

[1]- الفصول المهمة / ابن الصباغ ، وقد ذكر في هذا الكتاب تاريخ ولادة الإمام المهدي اللا ، ودلائل إمامته، وذكر طرفاً من أخباره وغيبته ، ومدة قيام دولته ، وذكر كنيته ونسبه وغير ذلك مما يتصل به من ص ٢٨٧ إلى ص ٣٠٠.

٤٩ـ عبد الرحمن بن أحمد بن قوام الدين الدشتي الجامي الحنفي، الشاعر صاحب كتاب شرح الكافية (متوفى ٨٩٨هـ)، في شواهد النبوة، يقع في ٤٤ صحيفة، طبع في لكنهو ـ الهند.

- **رجال القرن العاشر**

٥٠ـ محمد بن داود النسيمي المنزلاوي الصوفي (متوفى ٩٠١هـ)، كما في ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص٥٦٦ باب٨٦.

٥١ـ مير خواند محمد بنخواند شاه المؤرخ (متوفى ٩٠٣هـ)، في روضة الصفا.

٥٢ـ جلال الدين محمد بن أسعد الفيلسوف الشافعي (متوفى٩٠٧ أو ٩١٨ أو ٩٢٨هـ) في نورالهداية في إثبات الولاية، المطبوع مع خصائص ابن بطريق لسنة ١٢١١ هـ، ومستقلاً في سنة ١٢٧٥، طهران.

٥٣ـ الفضل بن روزبهان (متوفى بعد ٩٠٩هـ)، وهو من أشد المتعصبين والناقمين على الشيعة الإمامية، في كتابه: إبطال الباطل الذي رد فيه على كتاب العلامة الحلي (نهج الحق).

٥٤ـ حسين بن علي، الملا الكاشفي البيهقي (متوفى ٩١٠هـ) في روضة الشهداء، الفصل الثامن، طبع في دلهي ـ الهند.

٥٥ـ حسين بن معين الدين القاضي الميبدي (متوفى٩١١هـ)، في: شرح الديوان المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام، ص ١٢٣ و٣٧١ ـ طبع في طهران.

٥٦ ـ جلال الدين السيوطي (متوفى٩١١هـ) في رسالته: إحياء الميت بفضائل أهل البيت.

٥٧ـ علي بن محمد أبو الحسن الشاذلي (متوفى ٩٣٩هـ) كما في يواقيت الشعراني في الباب السادس والخمسين.

٥٨ـ شمس الدين محمد بن طولون الحنفي مؤرخ دمشق (متوفى ٩٥٣هـ) في كتابه: الأئمة الاثنا عشر.

٥٩ـ الشيخ حسن العراقي (متوفى بعد ٩٥٨ه) دفن قرب كوم الريش بمصر، كما في يواقيت الشعراني، في المبحث الستين .

٦٠ـ الشيخ علي خواص (متوفى بعد ٩٥٨هـ) من أساتذة الشعراني، وقد نقل عنه الشعراني في اليواقيت والجواهر في المبحث الخامس والستين القول بولادة الإمام المهدي عليه السلام، واستمرار وجوده الشريف .

٦١ـ خواند مير سبط مير خواند المؤرخ (متوفى ٩٦٢هـ) في تاريخ حبيب السير ج٢ ص١٠٠ و١١٣.

٦٢ـ حسين بن محمد الدياربكري القاضي المؤرخ (متوفى ٩٦٦هـ) في تاريخ الخميس ج٢ ص٣٤٣، في حوادث سنة ٢٦٠هـ.

٦٣ـ عبد الوهاب بن أحمد الشعراني الشافعي (متوفى ٩٧٣هـ) في اليواقيت والجواهر قال عن الإمام المهدي عليه السلام: ومولده ﷺ ليلة النصف: خمس وخمسين ومائتين، وهو باق إلى أن يجتمع بعيسى بن

مريم[1]. وقد مرّ ما نقله عن ابن العربي في الفتوحات (برقم التسلسل ١٩).

٦٤- أحمد بن حجر الهيتمي الشافعي (متوفى٩٧٤هـ) في الصواعق المحرقة، قال في آخر الفصل الثالث من الباب الحادي عشر: أبو محمد الحسن الخالص، وجعل ابن خلكان هذا هو العسكري، ولد سنة اثنتين وثلاثين ومائتين - إلى أن قال - مات بسر من رأى، ودفن عند أبيه وعمّه، وعمره ثمانية وعشرون سنة. ويقال: إنه سُمّ أيضاً، ولم يخلف غير ولده أبي القاسم محمد الحجّة، وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين، لكن آتاه الله فيها الحكمة، ويسمى القاسم المنتظر، قيل: لأنه شتر بالمدينة وغاب فلم يعرف أين ذهب[2].

٦٥- علي بن عبد الملك حسام الدين بن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي علاء الدين المشتهر بالمتقي الهندي (متوفى ٩٧٥هـ)، فقيه من علماء الحديث، أصله من جونفور بالهند في كنز العمال، كما في إلزام الناصب، وغيره ممن تقدمت الإشارة إليه قبل ذلك.

٦٦- السيد جمال الدين عطاء الله ابن السيد غياث الدين فضل الله ابن السيد عبد الرحمن المحدث (متوفى ١٠٠٠هـ)، في كتابه: روضة الأحباب في الفصل الخاص بالمهدي .

- **رجال القرن الحادي عشر**

[1]- اليواقيت والجواهر ٢: ١٤٣ مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر / ١٣٧٨ هـ ١٩٥٩ م .
[2]- الصواعق المحرقة : الطبعة الأولى ص ٢٠٧، الطبعة الثانية ص ١٢٤، والطبعة الثالثة ص ٣١٣-٣١٤

٦٧ـ علي بن سلطان الهروي الملا المحدث (متوفى ١٠١٤هـ)، في المرقاة في شرح المشكاة.

٦٨ـ أحمد بن يوسف أبو العباس القرماني الحنفي (متوفى ١٠١٩هـ)، في كتابه: أخبار الدول وآثار الأول. قال في الفصل الحادي عشر في ذكر أبي القاسم محمد الحجة الخلف الصالح: وكان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين، آتاه الله فيها الحكمة كما أوتيها يحيى الصبياً، وكان مربوع القامة، حسن الوجه والشعر، أفتى أقنى الأنف، أجلى الجبهة - إلى أن قال: واتفق العلماء على أن المهدي هو القائم في آخر الوقت وقد تعاضدت الأخبار على ظهوره، وتظاهرت الروايات على إشراق نوره، وستسفر ظلمة الأيام والليالي بسفوره، وينجلي برؤيته الظلم انجلاء الصبح عن ديجوره، ويسير عدله في الآفاق فيكون أضوأ من البدر المنير في مسيره[1].

٦٩ـ أحمد بن عبد الأحد الحنفي (متوفى ١٠٣١هـ)، في المكتوبات ج٣: المكتوب الأخير. وقد وصفوا أحمد هذا بأنه مجدد الألف الثاني.

٧٠ـ الحسين بن عبد الله السمرقندي (متوفى ١٠٤٣هـ تقريباً)، في تحفة الطالب ١٧ / أ مخطوط بمكتبة الحرم المكي، تحت رقم ٣٣ / تاريخ / دهلوي كما في أصول الدين للشيخ محمد حسناً آل ياسين ص٤٠٤.

٧١ـ عبد الرحمن الجشني الصوفي ابن عبد الرسول بن قاسم العباسي (متوفى ١٠٤٥هـ) في مرآة الأسرار (مخطوط).

[1]ـ أخبار الدول وآثار الأول / القرماني ١: ٣٥٣ ـ ٣٥٤، الفصل / ١١.

٧٢- عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي البخاري الحنفي (متوفى ١٠٥٢هـ)، في رسالة خاصة بمناقب الأئمة، كما في كشف الأستار للنوري برقم ١٢.

٧٣- عبد الحي بن أحمد المعروف بابن عماد الدمشقي الحنبلي (متوفى ١٠٨٩هـ) في شذرات الذهب[١].

- **رجال القرن الثاني عشر**

٧٤- عبد الملك بن حسين بن عبد الملك المكي العصامي (متوفى ١١١١هـ) في سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ج٤ ص١٣٧ و١٣٨.

٧٥- عبد الله بن محمد بن عامر الشبراوي الشافعي (متوفى ١١٧١هـ) شيخ الجامع الأزهر بمصر في الإتحاف بحب الأشراف، فقد صرح الشبراوي بولادة الإمام الحجة في ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين من الهجرة.

٧٦- أحمد بن علي بن عمر شهاب الدين أبو النجاح الحنفي الدمشقي (متوفى ١١٧٣هـ) في كتابه: فتح المنان في شرح منظومة الفوز والأمان للشيخ البهائي ص٣ طبع في القاهرة.

٧٧- الشاه ولي الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي الحنفي (متوفى ١١٧٦هـ)، في المسلسلات، المعروف بالفضل المبين، حيث أورد فيه

[١] - شذرات الذهب

قصة لقاء البلاذركي مع الإمام المهدي ﷺ، ولم يعلق عليه برفض، مما يدل على موافقته.

٧٨- عباس بن علي بن نور الدين بن أبي الحسن المكي (متوفى ١١٨٠هـ) في: نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس ج٢ ص١٢٨، طبع في القاهرة.

- **رجال القرن الثالث عشر**

٧٩- محمد بن علي الصبان الشافعي (متوفى ١٢٠٦هـ) في إسعاف الراغبين[١].

٨٠- المولوي علي أكبر بن أسدالله المودودي (متوفى ١٢١٠هـ)، من مشاهير علاء الهند ومن أعظم المتعصبين الأشداء ضد الشيعة الإمامية في المكاشفات وهو حواشي على كتاب نفحات الأنس للجامي ج٧ ص٣٢٧، ضمن شرح حال ابن سهل الأصفهاني والبحث في عصمة الأنبياء، وفي الإمام المهدي الموعود عجل الله تعالى فرجه الشريف.

٨١- عبد العزيز بن شاه ولي الله الدهلوي صاحب التحفة الاثني عشرية (متوفى ١٢٣٩هـ)، كما في استقصاء الأفهام للعلامة مير حامد النيشابوري ص١١٩ طبع في لكهنو.

٨٢- خالد بن أحمد بن الحسين النقشبندي (متوفى ١٢٤٢هـ)، في ديوانه الفارسي، كما في مجمع الفصحاء لرضا قلي هدايت ج٢ ص١١، طبع سنة ١٣٢٩ هـ.

---

[١]- إسعاف الراغبين / الصبان : ١٤٠.

٨٣- رشيد الدين الدهلوي الهندي (متوفى ١٢٤٣هـ)، في إيضاح لطافة المقال، كما نقله السيد محمد سعيد الموسوي في كتابه الإمام الثاني عشر ص٤٧ ـ مطبعة القضاء النجف الأشرف ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م.

٨٤- محمد أمين السويدي (متوفى ١٢٤٦هـ)، في سبائك الذهب ص٧٨ مطبعة المكتبة التجارية بمصر.

٨٥- جواد بن إبراهيم بن محمد ساباط القاضي الحنفي (متوفى ١٢٥٠هـ)، في البراهين الساباطية فيما يستقيم به دعائم الملة المحمدية، طبع في العراق، كما في كشف الأستار للمحدث النوري.

٨٦- عبد الرحمن بن محمد بن حسين بن عمر باعلوي الفقيه الشافعي مفتي الديار الحضرمية (متوفى ١٢٥١هـ)، في بغية المسترشدين في تلخيص فتاوى بعض الأئمة من العلماء المتأخرين ص٢٩٦، طبع في مصر، فرغ من تأليفه سنة ١٢٥١هـ، وهي السنة التي مات فيها.

٨٧- سليمان بن إبراهيم المعروف بالقندوزي الحنفي (متوفى ١٢٧٠هـ)، كان القندوزي عالماً منصفاً، كما يظهر من كتابه القيم ينابيع المودة، فقد أخرج فيه أحاديث كثيرة عن أهل بيت العصمة في الإمام المهدي عليه السلام، ونقل قول ابن حجر الهيتمي المتقدم في التسلسل رقم ٦٥، ثم قال: فالخبر المعلوم المحقق عند الثقات أن ولادة القائم عليه السلام كانت ليلة الخامس عشر من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين في بلدة سامراء[1].

[1] - ينابيع المودة ٣:١١٤،آخر باب /٧٩

٨٨- عبد الكريم اليماني (متوفى قبل ١٢٩١هـ)، في شعر له حول الإمام المهدي ﷺ، ذكر القندوزي - المتقدم - نصه في ينابيع المودة في الباب الرابع والثمانين .

- **رجال القرن الرابع عشر**

٨٩- الشيخ حسن العدوي الحمزاوي الشافعي المصري (متوفى ١٣٠٣هـ)، في مشارق الأنوار في فوز أهل الاعتبار، ص١٥٣ طبع في مصر.

٩٠- مؤلف تشييد المباني المتوفى قبل سنة ١٣٠٦هـ، كما في استقصاء الأفهام لمير حامد النيشابوري ص١٠٣، طبع في لكهنو.

٩١- مؤمن بن حسن بن مؤمن الشبلنجي الشافعي (متوفى ١٣٠٨هـ) في نور الأبصار في مناقب آل النبي الأطهار فقد ذكر فيه اسم الإمام المهدي، ونسبه، الشريف الطاهر، وكنيته، والقابه، ثم قال: وهو آخر الأئمة الاثني عشر على ما ذهب إليه الإمامية. ثم نقل عن ابن الوردي المتقدم في التسلسل ٣٧ قوله: ولد محمد بن الحسن الخالص سنة خمس وخمسين ومائتين[١].

٩٢- القاضي المحقق بهلول بهجت الأفندي القندوزي الزنگه زوري (متوفى ١٣٥٠هـ)، في محاكمه در تاريخ آل محمد، مترجم من التركية إلى الفارسية، قال الشيخ مهدي فقيه إيماني في الإمام المهدي في نهج البلاغة: وقد طبع أكثر من عشر مرات في إيران، وقد حوى على أعلى تحقيق في شأن الإمامة.

[١] نور الأبصار / الشبلنجي ١٨٦.

٩٣- محمد شفيق غربال، عضو المجمع اللغوي في القاهرة (متوفى ١٣٨١هـ)، في دائرة المعارف طبع في القاهرة لسنة ١٩٦٥م تحت عنوان الأئمة الاثني عشر: إن الإمام المهدي غاب في سنة ٨٧٣ م (الموافق لسنة ٢٦٠هـ) بداية الغيبة الصغرى، كما نص عليه الشيخ مهدي فقيه ايماني في الإمام المهدي في نهج البلاغة.

٩٤- خير الدين الزركلي الوهابي (متوفى ١٣٩٦هـ) في الأعلام، قال تحت عنوان المهدي المنتظر: محمد بن الحسن العسكري الخالص بن علي الهادي أبو القاسم. آخر الأئمة الاثني عشر عند الإمامية .. ولد في سامراء، ومات أبوه وله من العمر نحو خمس سنين.. وقيل في تاريخ مولده: ليلة نصف شعبان سنة ٢٥٥، وفي تاريخ غيبته: سنة ٢٦٥[1].

٩٥- عبد الرزاق بن شاكر البدري الشافعي في كتابه: سيرة الإمام العاشر علي الهادي عليه السلام ص١٣١، طبع في العراق.

٩٦- يونس أحمد السامرائي في كتابه: سامراء في أدب القرن الثالث الهجري، طبع بمساعدة جامعة بغداد سنة ١٩٦٨م، أورد ما يشير إلى اعترافه بولادة الإمام المهدي عليه السلام ضمن حديث عن كلمة (العسكري).

وغيرهم الكثير..

ز) إقتحام السلطة لدار الإمام العسكري بحثا عن الإمام المهدي عليهما السلام.

[1] الأعلام / الزركلي ٦: ٨٠.

لقد أمر المعتمد العباسي شرطته بتفتيش دار الإمام العسكري عليه السلام تفتيشًا دقيقًا بحثًا عن الإمام المهدي عليه السلام وسجن جواريه واعتقال حلائله، وكما ورد في الإرشاد: **جرى على مخلّفي أبي محمد عليه السلام بسبب ذلك كل عظيمة، من اعتقال وحبس، وتصغير واستخفاف، وذلّ**[1]. علمًا أن الإمام المهدي عليه السلام كان حينها في الخامسة من عمره، إلا أن تصرّف المعتمد كان كتصرّف فرعون في البحث عن موسى قبل ولادته. لأنّ هؤلاء الطغاة من بني العباس كانوا على تتبّع لأحاديث النبيّ صلى الله عليه وآله فصار عندهم يقين بولادة الإمام المهدي عليه السلام، ولولا ذلك لما خاف كل هذا الخوف وارسل جنوده ليفعلوا ما فعلوه..

وليس الأمر كما ادعى البعض أن هجوم السلطة على الدار كان من أجل التأكد من عدم وجود وارث للإمام العسكري عليه السلام لكي يعطوا الميراث لأخيه جعفر! فهل من أجل هذا الأمر تَقْتَحِم الجنود البيوت؟ وهل من أجل هذا الأمر تُسْجَن الجواري وتُسْتَجْوَب الحرائر؟! أم أنّ مشاكل الميراث وغيرها تُحوّل إلى المحاكم الشرعية، فيَستدعي القاضي الشهود بكل احترام ويُستَجْوَبون؟ ثم إنّه من الطبيعي أن ينتقل الميراث إلى الإبن، أما إذا كان يدّعي الأخ بعدم وجود وارث لأخيه وأنّ له الأحقية بالميراث، فعليه هو أن يثبت ذلك، لا أن تستجوب الحلائل وتُسجَن الجواري، ويُقْتَحَم الدار بالشرطة! خاصةً وأن جعفرًا كان قد ادَعى ظاهرًا أن أخاه لم يعقّب! فلماذا لم تكتفي السلطة بكلام جعفر وهو من المقربين منهم؟! إلا أن يكون جعفر قد تواطأ مع السلطة العباسية على أن يدلّهم على الإمام المهدي عليه السلام فيقتلوه ليرثه.

[1]- الإرشاد للمفيد ج٢ ص٣٣٦

وبغض النظر عن تفاصيل المسألة، إلا أنّ تصرّف السلطة هذا دليل واضح على يقينهم بولادة الإمام المهدي عليه السلام، وإلا لما فعلوا ما فعلوه..

❖ الرد على من اعتمد على الروايات القائلة بأن إسم أبيه عبد الله

لقد وردت بعض الأحاديث التي تذكر أن النبي صلى الله عليه وآله قال بحقّ الإمام المهدي عليه السلام: "إسمه إسمي **وإسم أبيه إسم أبي**". وأصلها ثلاثة أحاديث، وهي الأساس لجميع من تأخّر من العلماء الذين أوردوا تلك الأحاديث باختلافات يسيرة لفظاً، مع التقاء أكثر أسانيدها بعاصم بن أبي النجود، وقلّما انفرد بعضهم بطريق آخر لم يتصل به عاصم:

الأول:

أخرج الحديث ابن أبي شيبة، والطبراني، والحاكم **من طريق عاصم ابن أبي النجود**، عن زر بن حبيش، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي صلّى الله عليه وآله: لا تذهب الدنيا حتى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي، يواطئ إسمه إسمي، **وإسم أبيه إسم أبي**[1].

الثاني:

[1]- المصنّف لابن أبي شيبة ج١٥ ص١٩٨، المعجم الكبير للطبراني ج١٠:١٦٣ / ١٠٢١٣ و ١٠ : ١٠٢٢٢/١٦٦، مستدرك الحاكم ٤:٤٤٢ . ورواه أيضاً المجلسي من الشيعة في بحار الأنوار ٥١ :٢١/٨٢، عن الإربلّي في كشف الغمّة ٣:٢٦١، ونقله الأخير عن كتاب الأربعين لأبي نعيم الإصبهاني السني الشافعي.

أخرج أبو عمر الداني، والخطيب البغدادي **من طريق عاصم بن أبي النجود** أيضاً - كالطريق السابق - عن ابن مسعود، عن النبي صلى الله عليه وآله: لا تقوم الساعة حتى يملك الناس رجل من أهل بيتي، يواطئ إسمه إسمي، **وإسم أبيه إسم أبي**[1].

الثالث:

أخرج الخطيب البغدادي، وابن حجر **من طريق عاصم** أيضاً عن ابن مسعود: المهديّ يواطئ إسمه إسمي، **وإسم أبيه إسم أبي**[2].

وبعد التأمل في هذه الأحاديث الثلاثة نجد:

أولًا، إمكانية تأويل كلام النبي صلى الله عليه وآله، فالأب تطلق على الوالد كما تطلق على الجدّ الأكبر، من قبيل قوله تعالى في كتابه: {وما جعل عليكم في الدين من حرج **ملة أبيكم إبراهيم** هو سماكم المسلمين[3]} وقوله تعالى: {واتبعت **ملة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب**[4]}. وإلى ذلك ذهب خطيب دمشق **الشافعي** قائلًا: المراد بالأب الحسين الذي هو الجدّ الأعلى وقد شاع في لسان العرب إطلاق الأب عليه، وفي الكتاب {ملة أبيكم إبراهيم} {واتبعت ملة آبائي إبراهيم} والمراد باسم الأب الذي هو الحسين كنيته وهو أبو عبد الله، وقد استعمل الفصحاء الاسم في الكناية وقد أسند البخاري ومسلم إلى سهل بن سعد الساعدي أن النبي صلى الله عليه وآله سمى عليا أبا تراب ولم يكن له اسم أحب إليه منه، فأطلق النبي

---

[1]- سنن أبي عمرو الداني : ٩٤ - ٩٥, تاريخ بغداد / الخطيب البغدادي : ٣٧٠:١

[2]- تاريخ بغداد : ٣٩١:٥, وقد وقع في سنده كلّ من : أبو نعيم, والطبراني, وابن أبي حاتم, وابن حماد, فهؤلاء كلّهم من رواته أيضاً, القول المختصر / ابن حجر : ٤/٤ - رواه مرسلاً

[3]- الحج:٧٨

[4]- يوسف:٣٨

على الجد إسم الأب، وعلى الكنية لفظة الاسم، لتكون الألفاظ مختصرة جامعة لتعريف صفات الإمام، وأنه من ولد الحسين عليه السلام وهذا بيان شاف كاف في إزالة ذلك الإشكال[1].

ثانيًا، إحتمالية أنه قد جرى تصحيف للرواية، وممن قال بذلك الكنجي **الشافعي**: قد ذكر الترمذي الحديث في جامعه ولم يذكر: اسم أبيه اسم أبي. وذكر أبو داود في معظم روايات الحفاظ والثقاة من نقلة الأخبار "إسمه إسم أبي" فقط، والذي رواه: إسم أبيه إسم أبي؛ فهو زيادة وهو يزيد في الحديث، وإن صح فمعناه: واسم أبيه اسم أبي الحسين عليه السلام وكنيته أبو عبد الله فجعل الكنية اسما كناية عنه أنه من ولد الحسين دون الحسن، ويحتمل أنه قال: إسم أبيه إسم ابني أيّ الحسن، ووالد المهدي إسمه حسن، فيكون الراوي قد توهّم قوله "ابني" فصحفه فقال" "أبي"، وإنما قال هذا جمعا بين الروايات[2].

ثالثًا، إنّ هذه الأحاديث ليست من الأحاديث المشهورة في الأوساط السنيّة، فلم تُذكر في صحاح الشيخين: مسلم والبخاري. كما أن هذه الأحاديث الثلاثة لم يروها كبار الحفّاظ من المحدّثين كأحمد والترمذي. بل صرّح غيرهما بأنّ أكثر المحدّثين على رواية: "وإسمه اسمي" فقط من غير هذه الزيادة: وإسم أبيه إسم أبي. بل وصرّح بعض من روى تلك الزيادة بأنّها غير موجودة في كتب الحفّاظ. كما في عقد الدرر بعد روايته الحديث عن أبي داود، قال: أخرجه جماعة من أئمة الحديث في كتبهم، منهم الإمام أبو عيسى الترمذي في جامعه، والإمام أبو داود في

[1]- الصراط المستقيم لعلي بن يونس العاملي ج٢ ص٢٢٢
[2]- كفاية الطالب ص٤٨٣، ينابيع المودة ج٢ ص٣١٨

سننه، والحافظ أبو بكر البيهقي، والشيخ أبو عمرو الداني كلّهم هكذا[1]. أيّ ليس فيه: وإسم أبيه إسم أبي. بل أورد الحافظ أبا نعيم الأصفهاني للحديث أكثر من ثلاثين طريقًا لم ترد هذه الزيادة في واحد منها. وإذا كانت عبارة "إسم أبيه إسم أبي" من أصل الحديث، فكيف يمكن أن لا يعلم أئمّة الحفّاظ تتمّة الرواية مع أنهم نفسهم نقلوها من طريق عاصم بن أبي الجنود؟ وإذا علموا بالتتمّة، فلماذا أسقطوها؟ فإما أن تكون ليست من أصل الحديث، إما أن تكون وصلتهم، إلا أنهم أسقطوها لمعرفتهم بأنها أضيفت على حديث النبي صلى الله عليه وآله، فلم يعتقدوا بها.. وإلا لما أسقطوها بما لها من قوّة في نقض الشيعة ومحاججتهم لإبطال حجّتهم في قولهم بإمامة الحجّة إبن الحسن العسكري عليهما السلام. إنما هذه الإضافة كانت من وضع أحد الرواة عن عاصم ترويجاً لفكرة كون المهديّ هو محمّد بن عبد الله بن الحسن المثنى، أو محمّد ابن عبد الله المنصور العباسي. لأنّ المهدية ادعيت في مطلع القرن الثاني لاثنين، وكان إسم كل منهما: محمد، واسم أبيه: عبد الله، وهما: محمد بن عبد الله بن الحسن المثنى، ومحمد بن عبد الله المنصور المعروف بالمهدي العباسي، وقد حرص أنصار كل منهما على أن يطبّقوا أحاديث المهدي الموعود على صاحبهم، ولكن سرعان ما كانت تنكشف إدعاءات المهدية لعدم إمكانية أصحابها فعل ما سيفعله الإمام المهدي عند ظهوره كإظهار الاسلام على العالم وملأ الأرض قسطًا وعدلا... إلى آخر صفات المهدي الموعود عليه السلام، فمن المرجح أن تكون هذه الزيادة في الحديث لمصلحة أحدهما، كما يدعم ذلك الأحاديث التي تنص على أن المهدي

[1]- عقد الدرر للمقدسي الشافعي ٢٧ باب ٢

الموعود من أولاد العباس أو من بني أمية، والتي تبرأ منها علماء الحديث وشهدوا بأنها مكذوبة عن لسان النبي صلى الله عليه وآله.

رابعًا، لقد تواتر الحديث عند الشيعة وكبار علماء السنّة، الذي لا يشمل عبارة: إسم أبيه إسم أبي. وقد روي الحديث عند السنة عن الإمام عليّ عليه السلام، ابن مسعود، أبي سعيد، حذيفة، سلمان، أبي هريرة، ابن عمر، أمّ سلمة وغيرهم..

خامسًا، ما بيّناه سابقًا من حديث النبي صلى الله عليه وآله: **إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم إثنا عشر خليفة.** وقد أثبتنا الخلفاء بالأسماء من كتب السُنّة: من الإمام علي عليه السلام حتى الإمام الحسن العسكري فالإمام محمد بن الحسن المهدي عليهم السلام.

❖ الرد على من أنكر أن الإمام المهدي عليه السلام من وُلد الإمام الحسين عليه السلام

إعتمد بعض المخالفين على رواية واحدة فقط (ليس هناك غيرها) للقول بأنّ الإمام المهدي عليه السلام ليس من وُلد الإمام الحسين عليهما السلام، والتي نقلها أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (متوفى ٢٧٥هـ)، ألا وهي:

قال أبو دَاوُد **حُدِّثْتُ** عن هَارُونَ بن الْمُغِيرَةِ، قال: حدثنا عَمْرُو بن أبي قَيْسٍ عن شُعَيْبِ بن خَالِدٍ **عن أبي إسحاق** قال قال عَلِيٌّ رضي الله عنه وَنَظَرَ إلي ابنه **الْحَسَنِ** فقال: إنَّ ابْنِي هذا سَيِّدٌ كما سَمَّاهُ النبي صلي الله عليه وسلم **وَسَيَخْرُجُ من صُلْبِهِ رَجُلٌ يُسَمَّي بِاسْمِ نَبِيِّكُمْ** يُشْبِهُهُ في الْخُلُقِ ولا يُشْبِهُهُ في الْخَلْقِ ثُمَّ ذَكَرَ قِصَّةً يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا[1]...

وقال على إثرها إبن تيمية **الحنبلي** (متوفى ٧٢٨هـ) في كتاب منهاج السنة: فالمهدي الذي أخبر به النبي صلي الله عليه وسلم اسمه محمد بن عبد الله لا محمد بن الحسن وقد روي عن علي رضي الله عنه أنه قال **هو من ولد الحسن بن علي لا من ولد الحسين بن علي**[2].

---

[1]- سنن أبي داود ج٤ ص١٠٨ ح٤٢٩٠ وأخرجه عنه في جامع الأصول ج١١ ص٤٩ و٥٠ ح٧٨١٤، وكنز العمال ج١٣ ص٦٤٧ ح٣٧٦٣٦، كما أخرجه نعيم بن حماد في كتاب الفتن ج١ ص٣٧٤ و٣٧٥ ح١١١٣

[2]- منهاج السنة النبوية ج٤ ص٩٥

إلا أن المتأمل في الرواية يتوقّف عند عدّة نقاط:

أولًا، الرواية مرسلة من جهتين:

- الجهة الأولى: أن أبا داود قال: **حُدِّثْتُ.** ولم يُعرف من الذي حدّثه عن هارون بن المغيرة، **وهارون بن المغيرة هذا هو من الطبقة التاسعة أما أبو داود السجستاني من الطبقة الحادية عشرة من الرواة عند أهل السُنّة.**
- الجهة الثانية**: إنّ أبا إسحاق المذكور** في الرواية أنه روى عن أمير المؤمنين عليه السلام هو: أبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي من مواليد سنة ٣٣هـ وتوفي سنة ١٢٩هـ **وما كان عمره إلا سبع سنين وقت إستشهاد أميرالمؤمنين عليه السلام**[١]**.** صحيح أنه رأى ذات مرة أميرالمؤمنين إلا أنه لم يرو عنه.

وهذا ما أكّده علماء السنة أنفسهم أمثال:

- عبد العظيم المنذري **الشافعي** (متوفى ٥٦٥هـ) قال: **هذا منقطع أبو إسحاق السبيعي رأى عليًا عليه السلام رؤية**[٢]**.**

- ابن خلدون **المالكي** (متوفى ٨٠٨هـ) حين قال: **وأما أبو اسحاق الشيعي وإن خرج عنه في الصحيحين فقد ثبت أنه اختلط آخر عمره وروايته عن علي منقطعة وكذلك رواية أبي داود عن هارون بن المغيرة**[٣]**.**

---

[١]- لأنّه ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان في قول ابن حجر. (راجع : تهذيب التهذيب ج٨ ص٥٦)
[٢]- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ج٦ ص٤٠٣، مختصر سنن أبي داود للمنذري ج٦ ص١٦٢
[٣]- مقدمة ابن خلدون ج١ ص٣١٤

- الألباني **الحنفي السلفي الوهابي** (متوفى ١٤٢٠هـ) قال: هذا، وقبل إنهاء الكتابة حول حديث الترجمة لا بد لي من أن أذكر له شاهداً **وجدته في "سنن أبي داود" في إسناده انقطاع وجهالة؛ فلم تطمئن النفس إليه، فقال أبو داود (٤٢٩٠): حُدِّثْتُ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْمُغِيرَةِ...** هكذا ساقه أبو داود. فقال الخطابي عقبه في المعالم ج٦ ص١٦٢: **هذا منقطع؛ أبو إسحاق السبيعي رأى علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رؤية**، وقال فيه أبو داود: حدثت عن هارون بن المغيرة. قلت: **يعني أن شيخ أبي داود فيه لم يسم؛ فهو مجهول.** وأيضاً؛ **فأبو إسحاق كان اختلط**، وشعيب بن خالد ليس مذكوراً فيمن روى عنه قبل الاختلاط[١].

ثانيًا، الرواية فيها شك من ناحية أنّ رواتها حيث عُرف عنهم أنهم يُخطئون وعندهم أوهام في الحديث: فغير المسألتين المتقدمتين المتعلقتين بكون الرواية مرسلة، ففي سند الرواية:

- هارون بن المغيرة، وإن ذكره ابن حبان في الثقات، إلا أنه **قال: ربما أخطأ**[٢].

- عمرو بن أبي قيس. قال فيه أبو داود: لا بأس به، **في حديثه خطأ.** وقال الذهبي: صدوق **له أوهام**[٣]. وقال عثمان بن أبي شيبة: لا بأس به، **كان يهم في الحديث قليلاً**[٤].

بل وصرّح الألباني في تعليقاته على مشكاة المصابيح: **إسناد الحديث ضعيف**[١].

---

[١]- السلسة الضعيفة وأثرها السيء في الأمة ج١٣ ص١٠٩٧
[٢]- الثقات لابن حبان ج٩ ص٢٣٨
[٣]- ميزان الاعتدال ج٥ ص٣٤١
[٤]- تهذيب التهذيب ج٨ ص٨٢

فالرواية ضعيفة لعدم الثقة برواتها ولكونها مرسلة.

ثالثًا، المدقّق بالرواية يجد أنها لم تنكر أنّ الإمام المهدي عليه السلام من وُلد الإمام الحسين عليه السلام، بل مجرد أثبتت أنّه عليه السلام من وُلد الإمام الحسن عليه السلام. وما ذهب إليه علماء السنة (أمثال إبن تيمية) من استنتاج أنه ليس من وُلد الإمام الحسين عليه السلام لا دليل عليه من الرواية نفسها، إنما من نسج خيالهم.

رابعًا، إنّ الذرية الطاهرة لرسول الله صلى الله عليه وآله ابتداءً من الإمام الباقر حتى الإمام المهدي عليهم السلام هي من ذرية الإمام الحسن والإمام الحسين عليهما السلام، لأنّ الإمام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قد تزوّج إبنة عمّه: السيدة فاطمة بنت الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام. فلا مانع من صحّة هذه الرواية من هذا الباب، ولا إشكال إن قيل أن الإمام المهدي عليه السلام من ذرية الإمام الحسن أو من ذرية الإمام الحسين عليهما السلام.

وإن قيل أنه لا يصلح هذا الادعاء إلا من جهة الأب، فإنّ الله قد نسب النبيّ عيسى للأنبياء السابقين عنه من جهة أمّه حيث قال تعالى: {وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلّا هَدَيْنَا وَنُوحا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ **وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ** دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ. وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَي **وَعِيسَى** وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنْ الصَّالِحِينَ[٢]}. فعندما يُلحَق النبي عيسى عليه السلام من جانب الأم إلى إسحاق ويعقوب وإبراهيم، فلا مانع عقلي من أن يُلحق الإمام المهدي عليه السلام أيضًا من جانب الأم إلى

---

[١]- مشكاة المصابيح ج٣ ص٢٦

[٢]- الانعام:٨٤ و٨٥

الامام الحسن عليه السلام؛ وقد ألحق كذلك الامام الحسن والامام الحسين عليهما السلام سبطي رسول الله صلى الله عليه وآله به من جانب الصدّيقة الطاهرة فاطمة الزهراء سلام الله عليها.

خامسًا، احتمالية التصحيف في الاسم من "الحسين" إلى "الحسن" في حديث أبي داود غير مستبعد بقرينة اختلاف النقل، أيّ لوجود روايات عند السُنّة بنفس صيغة رواية أبي داود إلا أنه بدل إسم الإمام الحسن ورد إسم الإمام الحسين عليهما السلام:

- أحمد الطبري **الشافعي** (المتوفى ٦٩٤هـ):

عن حذيفة رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فذكرنا رسول الله صلى الله عليه وآله بما هو كائن، ثم قال: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله عز وجل ذلك اليوم، حتي يبعث في رجلاً من ولدي اسمه اسمي. فقام سلمان الفارسي رضي الله عنه فقال: يا رسول الله، من أي ولدك؟ قال: **هو من ولدي هذا، وضرب بيده على الحسين عليه السلام.** أخرجه الحافظ أبو نعيم، في صفة المهدي[1].

سادسًا، وجود الكثير من الأحاديث السنية التي تصرّح كون الإمام المهدي من ولد الإمام الحسين عليهما السلام:

- نعيم المروزي **المحدّث** (متوفى ٢٨٨هـ) وعبد الرحمن السيوطي **الشافعي** (متوفى ٩٩١هـ):

[1]- عقد الدرر في أخبار المنتظر للمقدسي الشافعي ج١ ص٨٣ و٩٥، ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربي للطبري ج١ ص١٣٧

حدثنا الوليد ورشدين عن ابن لهيعة عن أبي قبيل عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: **يخرج رجل من ولد الحسين** من قبل المشرق ولو استقبلتْه الجبال لهدمها واتخذ فيها طُرُقاً[1].

- يوسف المقدسي **الشافعي** (متوفى ٦٨٥هـ) :

عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا جابر... قال: فيجمع الله تعالي للمهدي أصحابه، ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، يجمعهم الله تعالي علي غير ميعاد وقزع كقزع الخريف، فيبايعونه بين الركن والمقام. قال: **والمهدي، يا جابر، رجل من ولد الحسين،** يصلح الله له أمره في ليلة واحدة[2].

- ابن صباغ **المالكي** (متوفى٨٥٥هـ) والقندوزي **الحنفي** (متوفى ١٢٩٤هـ):

عن النبي صلى الله عليه وآله: يا فاطمة إنا أهل بيت أعطينا ست خصال لم يعطها أحد من الأولين ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا، فنبينا خير الأنبياء [وهو أبوك]، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو عم أبيك [حمزة]، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر، ومنا سبطا هذه الأمّة وهما ابناك، **ومنا مهدي [هذه] الأمّة الذي يصلي خلفه عيسي بن مريم. ثم ضرب على منكب**

[1]- كتاب الفتن للمروزي ج١ ص٣٧١ ح١٠٩٥، عقد الدرر في أخبار المنتظر للمقدسي الشافعي ج١ ص١٩٥ و٢٨٤، الحاوي للفتاوي في الفقه وعلوم التفسير والحديث والاصول والنحو والاعراب وسائر الفنون للسيوطي ج٢ ص٦٢

[2]- عقد الدرر في أخبار المنتظر للمقدسي الشافعي ج١ ص١٥٧

الحسين عليه السلام وقال: من هذا مهدي هذه الأمة. هكذا أخرجه الدار قطني صاحب الجرح والتعديل[1].

- الجزري **الشافعي** (متوفى ٨٣٣هـ):

عن أبي اسحاق قال: قال علي عليه السلام **ونظر إلى ابنه الحسين** فقال: إنَّ ابني هذا سيد كما سماه النبي صلى الله عليه وآله، وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم، يشبهه في الخُلُق، ولايشبهه في الخَلْق. ثم ذكر قصة يملأ الأَرض عدلاً[2].

قال الجزري: **والأصح أنه من ذرية الحسين بن علي لنصّ أمير المؤمنين علي على ذلك، فيما أخبرنا به شيخنا المسند رحلة زمانه عمر بن الحسن الرّقي قراءة عليه،** قال: أنبأنا أبو الحسن بن البخاري، أنبأنا عمر بن محمد الدارقزي، أنبأنا أبو البدر الكرخي، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا أبو عمر الهاشمي، أنبأنا أبو علي اللؤلؤي، أنبأنا أبو داود الحافظ قال: حُدِّثْتُ عن هارون بن المغيرة، قال: حدثنا عمر بن أبي قيس، عن شعيب بن خالد، عن أبي إسحاق وذكر الحديث[3].

فالخبر الواحد لا يقاوم المتواتر.

---

[1]- الفصول المهمة في معرفة الأئمة لابن صباغ المالكي ج٢ ص١١١٤، ينابيع المودة لذوي القربي للقندوزي الحنفي ج٣ ص٣٩٤

[2]- اسمى المناقب في تهذيب اسنى المطالب للجزري الدمشقي الشافعي ص١٦٥-١٦٨ | ٦١ ، وأخرجه المقدسي الشافعي في عقد الدرر ص٤٥ من الباب الأول ، وفيه اسم: الحسن، وأشار محققه في هامشه إلى نسخة باسم: الحسين، ويؤيد وجود هذه النسخة نقل السيد صدر الدين الصدر عنها إذ أورد الحديث عن عقد الدرر وفيه اسم : الحسين. (المهدي للسيد صدر الدين الصدر ص٦٨)

[3]- اسمى المناقب في تهذيب اسنى المطالب للجزري الدمشقي الشافعي ص١٦٥-١٦٨

سابعًا، إحتمالية وضع الحديث: مما يؤيد هذا الاحتمال أن الحسنيّين وأتباعهم وأنصارهم زعموا مهدوية محمد بن عبدالله بن الحسن المثنى ابن الإمام الحسن بن علي عليهما السلام، الذي قتل سنة (١٤٥هـ) في زمن المنصور العباسي، كما حصل بعد ذلك من قِبَل العباسيين وأتباعهم في إدعاء مهدوية محمد بن عبدالله المنصور الخليفة العباسي الملقّب بالمهدي (١٥٨ ـ ١٦٩هـ) لما في ذلك من تحقيق أهداف ومصالح سياسية كبيرة لا يمكن الوصول إليها بسهولة من غير هذا الطريق المختصر.

ثامنًا، تصريح روايات متواترة في كتب الشيعة بأنّ الإمام المهدي عليه السلام هو من أبناء الإمام الحسين عليه السلام منها ما رواه الصدوق (متوفى ٣٨١هـ):

عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِيِّ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله **وَإِذَا الْحُسَيْنُ عَلَى فَخِذَيْهِ** وَهُوَ يُقَبِّلُ عَيْنَيْهِ وَيَلْثِمُ فَاهُ وَهُوَ يَقُولُ: أَنْتَ سَيِّدٌ ابْنُ سَيِّدٍ أَنْتَ إِمَامٌ ابْنُ إِمَامٍ أَبُو الْأَئِمَّةِ أَنْتَ حُجَّةٌ ابْنُ حُجَّةٍ **أَبُو حُجَجٍ تِسْعَةٍ مِنْ صُلْبِكَ تَاسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ**[1].

تاسعًا، ما ذكرناه عن روايات من كتب الطرفين تذكر تسلسل الأئمّة الإثني عشر على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله والتي صرّحت بأنّ الإمام المهدي من سلالة الإمام الحسين عليهما السلام.

الخلاصة: بغض النظر عن أنّ الرواية ضعيفة ومرسلة، وفيها إحتمالية التصحيف، وفيها إحتمالية الوضع، ووجود روايات مثلها عند السُنّة باسم الإمام الحسين عليه السلام، وتصريح روايات السنة والشيعة أنّ الإمام

[1]- الخصال ص٤٧٥ ح٣٨

المهدي عليه السلام من وُلد الإمام الحسين عليه السلام، فالإمام المهدي هو حَسنيّ حُسينيّ من ناحية النسب لاجتماع نسبهما عند الإمام الباقر عليه السلام. فمن شاء فليقبل الرواية من هذا الباب ومن شاء فليردّها لوجود سائر الدلائل، إلا أنه لا يُمكن إعتماد هذه الرواية لإنكار كونه عليه السلام من وُلد الإمام الحسين عليه السلام لعدم وجود أيّة قرينة.

❖ الرد على من يُكنّي الإمام المهدي عليه السلام بأبي بكر

لقد ظهر مؤخرًا على مواقع التواصل الاجتماعي، وبالخصوص السُنية منها، التعبير عن الإمام المهدي عليه السلام بكنية: أبو بكر. أما الرد على هذه الشبهة:

أولا، إنّ إسم أبا بكر هو إسم حيوان وهو ذكر الإبل، ولا يليق بخلفاء رسول الله صلى الله عليه وآله تكنيتهم به، كما أنه لم يُكَنَّ به أو باسم حيوان آخر نبي أو وصي نبي قبل ذلك. أما من شاء، من أهل الخلاف، أن يتسمى باسم حيوان "تبركًا" كما ادّعوا، فليسمّ نفسه وسلالته أجمعين بأبي بكر.

ثانيًا، لم يصل إلينا رواية واحدة عن أهل بيت النبوّة صلوات الله عليهم تذكر أنّ من كُنى الإمام المهدي صلوات الله عليه: أبو بكر. فهذا الكلام ليس بحجّة على الشيعة.

ثالثًا، إن أصل هذه الشبهة تعود إلى حسين بن حمدان الخصيبي الذي حاول وضع مقدمتين "منطقيتين" للوصول إلى تلك النتيجة، إلا أن في هاتين المقدمتين مشاكل عدّة:

أما المقدّمة الأولى: رواية، نصها: **روي أن** (الإمام المهدي عليه السلام) **له كني الأحد عشر إمامًا من آبائه إلى عمّه الحسن إبن علي عليه السلام**[1].

أما المقدمة الثانية: رواية أبي الفرج الأصفهاني حيث قال في ترجمة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام: **ويكنّى أبا الحسن وقيل: يكنّى أبا بكر**[2].

وكانت نتيجته، أنّ من ألقاب الإمام المهدي عليه السلام: أبو بكر.

وههنا كلام:

بالنسبة للمقدمة الأولى:

١) الرواية الأولى مرسلة وقد رواها عن كتاب لم يُعرف إسمه في المناقب ولم يذكر سندها ولا من هو الراوي... فكيف يمكن الإطمئنان لها أنها صدرت عن أهل بيت النبوّة والإعتداد بها؟

٢) إذا كانت الرواية الأولى صدرت عن المعصومين عليهم السلام بالواقع، فهي تنصرف إلى ثبوت كُنى الأئمة عليهم السلام المشهورة الصادرة عن روايات أهل بيت النبوّة عليهم السلام، أي التي هي كناهم الحقيقية. أما إذا كناهم أعداؤهم بكنية غير لائقة، فلا تعد من كناهم عليهم السلام.

[1]- الهداية الكبرى للحسين بن حمدان الخصيبي ص٣٢٨
[2]- مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الأصفهانى ص٣٧٤

٣) اختلفت الآراء في الخصيبي فمنهم من عدّه شيعيا إثنا عشريا ولكن عدّته بعض الكتب الرجالية (كالنجاشي وابن الغضائري..) بأنه فاسد المذهب، ومنهم (كإبن النجاشي) من عدّه نصيريا لا شيعيا إثنا عشريا.

أما المقدمة الثانية:

٤) الرواية غير منسوبة إلى معصوم حتى يعتد بها.

٥) إنّ كنية أبي بكر مخالفة لما ورد في روايات الإمام الكاظم عليه السلام أنه أنحل الإمام الرضا عليه السلام كنيته وهي: أبي الحسن، كما في الكافي[١] وعيون أخبار الرضا[٢].

٦) إنّ المشهور في كتب الحديث وتراجم الرجال الشيعية هو تكنية الإمام الرضا عليه السلام بأبي الحسن الثاني[٣]، أو أبي الحسن[٤]، أو أبي الحسن الخراساني[٥]، أو أبي علي[٦]، أو أبي القاسم[١]، أو أبي محمّد[٢]، وأبي إسماعيل[٣] وليس فيها أنّه كُنِّي بهذه الكنية ولو لمرّة واحدة.

---

[١]- الكافي ج١ ص٣١١ و٣١٣

[٢]- عيون أخبار الرضا ج٢ ص٣١

[٣]- جامع المقال ص١٨٤-١٨٥، مجمع الرجال ج٧ ص١٩٣، منتهى المقال ص٦ حجرية ، وج١ ص٢٥ المحققه، تاج المواليد ص٤٨، رجال الطوسي ص٣٣٩ ت٥٠٤٠، الرسائل الرجالية للكلباسي ج٢ ص١٥ ١٧٧، معجم رجال الحديث ج١٣ ص٢٠٤ ت٨٥٤٧، ألقاب الرسول وعترته ص٦٣

[٤]- الهداية الكبرى ص٢٧٧، ألقاب الرسول وعترته ص٦٦، تاج المواليد ص٤٨، عمدة الطالب ص١٩٨، سر السلسلة العلوية ص٣٨، المجدي ص٣٢٢، الإمامة والتبصرة ص١١٤، تهذيب الأحكام ج٦ ص٨٣، تاريخ الأئمّة ص١٢، الفصول المهمة ج٢ ص٩٦٩-٩٧٠، المناقب ج٣ ص٤٧٥، دلائل الإمامة ص٣٥٩، كشف الغمة ج٣ ص٥٣، المقنعة للمفيد ص٤٧٦، جامع المقال ص١٨٤، مجمع الرجال ج٧ ص١٩٣، منتهى المطلب ج٢ ص٨٩٤، معجم رجال الحديث ج١٣ ص٢٠٤ ت٨٥٤٧، الوافي بالوفيات ج٢٢ ص١٥٤ ت٤، اللباب في تهذيب الأنساب ج٢ ص٣٠

[٥]- رجال الكشي ج١ ص٣٥٧ برقم ٢٢٩، ج٢ ص٧٣٠ برقم ٨٠٩ ، الرسائل الرجالية للكلباسي ج٢ ص١٨٧، تفسير العياشي ج١ ص٣٣٠، ٣٥٦

[٦]- المناقب ج٣ ص٤٧٥

٧) إن كلام أبي الفرج منسوب إلى القيل، وهو تضعيف وتمريض، وكأن الكلام غير مشهور وليس من عند أهل البيت عليهم السلام، وما يؤكد ذلك أنه ذكر رواية بعد كلامه: قال أبو الفرج: حدثني الحسن بن علي الخفاف، قال: حدثنا عيسى بن مهران، قال: **حدثنا أبو الصلت الهروي**، قال: سألني المأمون يوما عن مسألة فقلت: قال فيها أبو بكر كذا وكذا. فقال: من (هو) أبو بكر؟ أبو بكرنا أو أبو بكر العامة؟. قلت: **أبو بكرنا.** قال عيسى: قلت لأبي الصلت: من أبو بكركم؟ فقال: **علي بن موسى الرضا، كان يكنى بها**[٤].

هنا عدّة إحتمالات وكلام:

- أن المأمون العباسي كنّاه بذلك لعلّة تفيده سياسيًا، كأن يجمع بين الشيعة والعامّة بعد البيعة بولاية العهد للإمام الرضا عليه السلام وسخط كثير من العباسيين على تلك البيعة. فكأنّ المأمون أراد تقريب وجهات النظر بين الطرفين، فكنّى المكنّى بـ: أبي الحسن بـ: أبي بكر. جمعاً بين رمزَي الخلافة الظالمة والإمامة المظلومة، وتقريباً لأطراف النزاع، وحفاظاً على ملكه، وتنفيذاً لخططه ومآربه.

- أنّ هذه الكنية كانت تُستَعمل من قِبل المستبصرين المخالطين للعامة، فأبو الصلت الهروي صحيح أنه من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام إلا أن الشيخ عباس القمّي في رجاله قال عنه: **أنّه عامّي**[٥]، وتبعه على

---

[١]- منتهى المطلب ج٢ ص٨٩٤ ، تحرير الأحكام ج٢ ص١٢٤
[٢]- دلائل الإمامة : ٣٥٩ ، الهداية الكبرى ص٢٧٩
[٣]- تاريخ مواليد الأئمّة لابن الخشاب البغدادي ص٣٦
[٤]- مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الأصفهانى ص٣٧٥
[٥]- رجال الطوسي ص٣٦٠ ت١٤ في أصحاب أبي الحسن الثاني عليه السلام

ذلك العلاّمة في الخلاصة[1]، ويستفاد من أحد خَبَرَي الكشي أنّه كان مخالطاً للعامة وراوياً لأخبارهم[2]. وقال التفرشي في نقد الرجال:... ثقة إلاّ أنّه مختلط بالعامة وراوٍ لأخبارهم كما يظهر من كلام الكشي، وكلام الشهيد الثاني في حاشيته على الخلاصة[3]. ولو افترضنا أن أبا الصلت صار شيعيًا بعد استبصاره، قد يكون كنّاه بذلك تقيةً أمام المأمون والمخالفين، أو استمالة لقلوب المخالفين.

- لو دُقّق برواية أبي الصلت، يظهر أن هذه الكنية غير معروفة ولا متداولة بدليل أن الرجل الثاني لم يكن يعلم من هو: أبو بكرنا!

٦) إنّ أبا الفرج الأصفهاني ممّن اختلف القول حوله أيضًا، والذي عُرف أنه **أمويّ النسب، وقال عنه الشيخ عباس القمّي أنه زيديّ المذهب**[4].

فكيف يمكن الإطمئنان بعد ذلك لهذه النتيجة التي مقدمتاها مليئتان بالشكوك.. والأخذ بها؟!

رابعًا، لو افترضنا، كما ادّعى البعض، أنّ هذه الكنية من كنى الإمام المهدي عليه السلام من باب أن فرض المُحال ليس بمُحال، فهل هذا يعدّ دليلًا على أن أهل البيت قد تكنّوا بكنية الأوّل؟!

إن أمير المؤمنين عليه السلام كان لديه إبن قد سمّاه عثمان، فظنّ البعض أنه سمّاه بناءً لإسم الثالث، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: **إني لم**

---

[1]- خلاصة الأقوال ص٤٢٠ ت٦

[2]- رجال الكشي ج٢ ص٨٧٢ ح١١٤٨ و١١٤٩

[3]- نقد الرجال ج٣ ص٦٠ ت٢٩١٢

[4]- معجم رجال الحديث للخوئي ج١٢ص٣٩٨، خلاصة الأقوال للعلّامة الحلي ص٤٢١

أسمه باسم عثمان الشيخ الكافر، إنما سميته باسم عثمان بن مظعون[1]**.** وكان هذا تصريحًا بأنهم عليهم السلام لا يسمّوا بأسماء أعدائهم، وممكن أن يسمّوا بأسماء أوليائهم.

ثم إنّه، لو اجتهد أهل الخلاف على تسمية أو تكنية أحد الأئمة بأسماء مشايخهم، فهل يصبح الإمام مثيلا لهؤلاء المشايخ بالواقع؟! أو هل يرتفع هؤلاء المشايخ إلى مستوى أهل البيت عليهم السلام؟! أيُقاس أهل البيت عليهم السلام بغيرهم، حتى يوقع المخالفون أسماء مشايخهم على أسمائهم عليهم السلام وكناهم على كناهم؟! لا يمكن إيقاع أسماء وصفات أهل البيت على أعدائهم حتى يقوموا بإيقاع أسماء وصفات أعدائهم عليهم عليهم السلام، فليس هناك قياس أصلًا في هذا الباب.

فقد روى الخاصة والعامة أنّ أهل بيت لا يُقاس بهم أحد: قال **ابن الجوزي**: كان **أحمد بن حنبل** إذا سُئِل عن علي وأهل بيته، قال: **أهل بيت لا يقاس بهم أحد**[2]**.** وعن أحمد بن القاسم بن الريان قال: سمعت **عبد الله بن أحمد بن حنبل،** يقول: حدّث أبي بحديث سفينة فقلت: يا أبة، ما تقول في التفضيل؟ قال: في الخلافة أبو بكر وعمر وعثمان. فقلت: فعلي بن أبي طالب؟ قال: يا بني، **علي بن أبي طالب من أهل بيت لا يُقاس بهم أحد**[3]**.** وقال **عبد الله بن أحمد بن حنبل:** سألت أبي، قلت: من أفضل الناس بعد رسول الله؟ قال: أبو بكر. قلت: يا أبت، ثم من؟ قال: عمر. قلت: يا أبت، ثم من؟ قال: عثمان. قلت: يا أبت، فعلي؟ قال: يا بني، **علي**

[1]- بحار الأنوار ج٣١ ص٣٠٧
[2]- التبصرة لابن جوزي ص٤٥٣
[3]- مناقب الإمام أحمد بن حنبل لابن الجوزي ص٢١٩

من أهل بيت لا يقاس بهم أحد[1]. إلا أنها شبهة وضعوها حتى يشتبه على الناس الأمر كما يشتبه على المسافر في الصحراء القاحلة السراب فيراه ماء! وهذا نموذج آخر لتغيير الهوية الشخصية التي تقدّم ذكرها في مقدمة الكتاب.

[1]- الجامع لعلوم الامام أحمد ج٤ ص٣٤٧

❖ الرد على من أنكر طول حياته وإمكانية بقائه عليه السلام

لقد انكر بعض المخالفين استطاعة أن تطول حياة الإمام المهدي عليه السلام إلى مئات السنين، وإثبات هذه المسألة يمكن أن يكون من الناحية العقلية، القرآنية، الروائية، وإعترافات علماء السنة. كما يمكن الاستدلال بالواقع والتاريخ... أما من:

أ) الناحية العقلية المنطقية:

أبى الله أن يجري الأشياء إلا بالأسباب[1]: فالنظام العام للبشرية مبني بناءً لقواعد وأسباب معيّنة. وقد جعل للحياة والموت أسباب، فالمتعارف عليه هو ما يراه معظم البشر. ولكن أما يمكن أن يكون قد جعل أسبابا مغايرة لغيرهم من البشر تقتضي بأن يطول عمرهم من دون هرم؟ وأن يبقوا أحياء لمئات السنين؟ بل أما يمكن أن يكون قد استثنى بعض خلقه بالجعل وهو فوق الأسباب والمسببات؟ ألم يقل تعالى: {نَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُون[2]}؟! {وإذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون[3]}؟! أوَليس {الله على كل شيء قدير[4]}؟ كما {هو الذي يحيي ويميت فإذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون[5]}. فبالإمكان العقلي إنّ الله قادر على فعل

---

[1]- عن الإمام الصادق عليه السلام (بحار الأنوار ج٢ ص٩٠)
[2]- يس:٨٢
[3]- البقرة:١١٧
[4]- آل عمران:٢٩
[5]- غافر: ٦٨

ذلك، وممكن أن يكون قد فعله مع بعض خلقه، وإنكاره إنكار لقدرة الله تعالى.

ب) الناحية القرآنية:

روى القرآن عن طول حياة عدّة أشخاص، منهم:

١) النبي نوح: لقد ذكر القرآن الكريم أن نبي الله نوح قد لبث في قومه حوالي ٩٥٠ عاما حيث قال تعالى: {ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه **فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما** فأخذهم الطوفان وهم ظالمون[١]} علمًا أنّ القرآن لم يتحدّث عن مدة عمره بل فقط عن الفترة الزمنية التي بعث فيها نبيًا في القوم، فلم يتعرّض لسنين حياته بعد الطوفان وما قبل البعثة.

٢) أهل الكهف: لقد ذكر القرآن أنهم لبثوا في الكهف ٣٠٩ سنين، من دون ذكر السنين التي عاشوها قبل دخولهم الكهف، حيث قال تعالى: {ولبثوا **في كهفهم ثلاث مئة سنين وازدادوا تسعا**} (الكهف:٢٥) وحال أهل الكهف أعجب من حال الذي يطول عمره وهو مستيقظ، فالأول يأكل ويشرب وتنشط عضلاته بحركاته... بينما أهل الكهف لبثوا ٣٠٩ سنين نائمين من دون طعام ولا شراب... وللإشارة إنّ كلبهم معهم!

٣) النبي عيسى: لقد ذكر القرآن أنّ النبيّ عيسى لم يمت، ولم يُقتل، إنما رفعه الله وهو حيّ وقد أثبتت الروايات السنية والشيعية أنه سيظهر آخر الزمان (كما سيتبيّن في الناحية الروائية) فيكون عمره أكثر من ٢٠٢١ عامًا! قال تعالى: {وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله **وما قتلوه وما صلبوه** ولكن شبّه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما

[١]- العنكبوت:١٤

لهم به من علم إلا اتباع الظن **وما قتلوه يقينا * بل رفعه الله إليه** وكان الله عزيزا حكيما[1]}.

٤) عزير: لقد ذكر القرآن أن الله أماته مئة عام من دون أن يتحلل بدنه، ولم يذكر القرآن كم كان عمره حين أماته وكم بقيَ على قيد الحياة بعدما أحياه، قال تعالى: {أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها **فأماته الله مئة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مئة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس** وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبيّن له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير[2]}

ومن الأشرار:

٥) إبليس: لقد ذكر القرآن أن إبليس استمهل الله أن ينظره إلى يوم الوقت المعلوم وهو يوم ظهور قائم آل محمد صلى الله عليه وآله عند الشيعة[3]، واليوم الذي يموت فيه الخلائق أي يوم النفخة الأولى عند السُنّة فأنظره الله. فهذا يعني أنّ إبليس لا زال حيًا منذ آلاف السنين: **{قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون * قال فإنك من المنظرين * إلى يوم الوقت المعلوم[4]}** وسيبقى على أقل تقدير حتى ظهور الإمام المهدي عليه السلام.

---

[1]- النساء:١٥٧ و١٥٨

[2]- البقرة:٢٥٩

[3]- عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: فأنظرني إلى يوم يبعثون قال فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم، قال: **يوم الوقت المعلوم هو يوم ظهور المهدي عليه السلام.** (تفسير القمي ج٢ ص٢٤٥)

[4]- الحجر:٣٦-٣٨

٦) **السامري:** لقد ذكر القرآن قضية سامري موسى وذكر أنه لم يمت وأنه أبقاه على قيد الحياة قال تعالى: {قال **فاذهب فإن لك في الحياة أن تقول لا مساس** وإن لك موعدا لن تخلفه وانظر إلى إلهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا[١]}.

ج) الناحية الروائية:

١) فيما يتعلّق بنوح النبي:

إختفلت أقوال السُنّة في عمر النبي نوح إلا أنّ أقلّها كان ٩٥٠ عامًا ومنهم من وصل قولهم إلى ١٦٥٠ عامًا ومنهم من قال ١٧٠٠ عامًا:

فعن عون بن أبي شداد، **قال: إن الله تبارك وتعالى أرسل نوحا إلى قومه وهو ابن خمسين وثلاث مائة سنة، فدعاهم ألف سنة إلا خمسين عاما، ثم عاش بعد ذلك خمسين وثلاث مائة سنة**[٢].

وعن عكرمة **قال: كان عمر نوح عليه السلام قبل أن يُبعث إلى قومه وبعدما بعث: ألفا وسبعمائة سنة**[٣].

٢) فيما يتعلّق بالدجّال:

أخرج مسلم حديث الجساسة الذي يثبت حياة الدجّال: وفيه أن رسول الله - صلى الله عليه وآله- جلس على المنبر وهو يضحك فقال: ليلزم كل إنسان مصلاه، ثم قال: أتدرون لم جمعتكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: إني والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة، ولكن جمعتكم لأن تميماً الداري كان

---

[١]- طه:٩٧

[٢]- التفسير لابن أبي حاتم (رقم١٨٠٤٤)، جامع البيان للطبري (١٧/٢٠)

[٣]- الدر المنثور للسيوطي ج٦ ص٤٥٦، تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج٦ ص٢٦٨

رجلا نصرانيا فجاء فبايع وأسلم، وحدثني حديثاً وافق الذي كنت أحدثكم عن مسيح الدجال، حدثني أنه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلاً من لخم وجذام، فلعب بهم الموج شهراً في البحر، ثم أرفئوا إلى جزيرة في البحر حتى مغرب الشمس، فجلسوا في أقرب السفينة فدخلوا الجزيرة، فلقيتهم دابة أهلب كثير الشعر، لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر، فقالوا: ويلك ما أنت؟ فقالت: أنا الجساسة، قالوا: وما الجساسة؟ قالت: أيها القوم انطلقوا إلى هذا الرجل في الدير، فإنه إلى خبركم بالأشواق، قال: لما سمت لنا رجلاً فرقنا منها أن تكون شيطانة، قال: فانطلقنا سراعاً حتى دخلنا الدير، **فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه قط خَلْقاً، وأشده وثاقاً، مجموعة يداه إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد،** قلنا: ويلك، ما أنت؟ قال: قد قدرتم على خبري، فأخبروني ما أنتم؟ قالوا: نحن أناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية، فصادفنا البحر حين اغتلم، فلعب بنا الموج شهراً، ثم أرفأنا إلى جزيرتك هذه، فجلسنا في أقربها، فدخلنا الجزيرة فلقيتنا دابة أهلب كثير الشعر لا يدرى ما قبله من دبره من كثرة الشعر، فقلنا: ويلك ما أنت؟ فقالت: أنا الجساسة، قلنا: وما الجساسة؟ قالت: اعمدوا إلى هذا الرجل في الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق، فأقبلنا إليك سراعاً وفزعنا منها، ولم نأمن أن تكون شيطانة، فقال: أخبروني عن نخل بيسان، قلنا: عن أي شأنها تستخبر، قال: أسألكم عن نخلها هل يثمر؟ قلنا له: نعم، قال: أما إنه يوشك أن لا تثمر، قال: أخبروني عن بحيرة الطبرية، قلنا: عن أي شأنها تستخبر، قال: هل فيها ماء؟ قالوا: هي كثيرة الماء، قال: أما إن ماءها يوشك أن يذهب، قال: أخبروني عن عين زغر، قالوا: عن أي شأنها تستخبر، قال: هل في العين ماء، وهل يزرع أهلها بماء العين، قلنا له: نعم، هي كثيرة الماء وأهلها يزرعون من مائها، قال: أخبروني عن نبي الأميين ما فعل؟ قالوا:

قد خرج من مكة ونزل يثرب، قال: أقاتله العرب؟ قلنا: نعم، قال: كيف صنع بهم، فأخبرناه أنه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه، قال لهم: قد كان ذلك، قلنا: نعم ، قال: أما إن ذاك خير لهم أن يطيعوه، وإني مخبركم عني، **إني أنا المسيح، وإني أوشك أن يؤذن لي في الخروج فأخرج، فأسير في الأرض فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة** غير مكة وطيبة، فهما محرمتان علي كلتاهما، كلما أردت أن أدخل واحدة أو واحدا منهما استقبلني ملك بيده السيف صلتاً يصدني عنها، وإن على كل نقب منها ملائكة يحرسونها. قالت (أي فاطمة): قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - وطعن بمخصرته في المنبر، هذه طيبة هذه طيبة هذه طيبة - يعني المدينة - ألا هل كنت حدثتكم ذلك؟ فقال الناس: نعم ، فإنه أعجبني حديث تميم أنه وافق الذي كنت أحدثكم عنه وعن المدينة ومكة، ألا إنه في بحر الشأم أو بحر اليمن ، لا بل من قبل المشرق ، ما هو من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو ، وأومأ بيده إلى المشرق)، قالت فحفظت هذا من رسول الله - صلى الله عليه وآله- [1].

٣) فيما يتعلّق بالنبي عيسى:

قد جاء في روايات البخاري ومسلم أنّه سينزل عيسى إلى الأرض قبل أن تقوم الساعة، مما يدلّ على حياته:

- حديث البخاري قال: لا تقوم الساعة حتى ينزل فيكم ابن مريم حكماً مقسطاً فيكسر الصليب...

[1]- صحيح مسلم: باب قصة الجساسة (٢٩٤٢)

- حديث مسلم: عن النواس بن سمعان: قال ذكر رسول الله ﷺ الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظننناه في طائفة النخل.... إلى أن قال: فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعاً كفيه على أجنحة ملكين..

٤) فيما يتعلّق بالإمام المهدي عليه السلام:

لقد نقل بعض علماء السنة روايات بعدم خلو الأرض من حجّة ظاهرا كان أم غائبًا، وهذا ما يثبت من ناحية ما وجود الغيبة وطول العمر لأننا أثبتنا سابقًا ولادته ونسبه عليه السلام:

- **الغزالي الشافعي** (متوفى ٥٠٥هـ) في كتاب إحياء علوم الدين رواية عن الإمام علي عليه السلام يقول فيها: ...**ثم لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة إما ظاهر مكشوف وإما خائف مقهور لكيلا تبطل حجج الله تعالى وبيناته وكم وأين أولئك**[١]**..**

- **ابن عساكر** (متوفى ٥٧١هـ) في كتاب تاريخ دمشق رواية عن كميل عن الإمام علي عليه السلام قال: **اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم بحجة إما ظهر مستور وإما خائف مغمور لأن لا تبطل حجج الله وبيناته فيكم**[٢]**..**

أما **روايات كتب الشيعة** قد صرّحت أن في الإمام المهدي عليه السلام سُنّة الأنبياء بطول العمر والغيبة:

[١]- كتاب إحياء علوم الدين ج١ ص٧٧
[٢]- كتاب تاريخ دمشق لابن عساكر ج٥٠ ص٢٥٤

فقد ورد في كتاب كمال الدين: محمد بن علي البشار عن ابي الفرج بن احمد عن محمد بن جعفر الكوفي عن محمد بن اسماعيل البرمكي عن الحسن بن محمد ابن صالح البزاز بن الحسن بن علي بن محمد العسكري عليهم السلام يقول: إن ابني هو القائم من بعدي، **وهو الذي يخرج من سير الأنبياء عليه وعليهم السلام بالتعمير والغيبة حتى تقسو القلوب لطول الأمد** فلا يثبت على القول به إلا من كتب الله عز وجل في قلبه الإيمان وأيّده بروح منه.

وعن محمد بن احمد الشيباني عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن حمزة بن عمران عن أبيه حمران بن أعين عن سعيد بن جبير قال: سمعت سيد العابدين علي بن الحسين عليهما السلام يقول: **في القائم سنة من نوح وهو طول العمر.**

وفي الخرائج عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام أنه قال لأحمد بن إسحاق وقد أتاه يسأله عن الخلف بعده فلما رآه قال مبتدئا: **مثله مثل الخضر، ومثله مثل ذي القرنين، إن الخضر شرب من ماء الحياة فهو حي لا يموت حتى ينفخ في الصور، وانه ليحضر الموسم في كل سنة ويقف بعرفة فيؤمن على دعاء المؤمن أو ليؤنس الله به وحشة قائمنا في غيبته ويصل به وحدته، فله البقاء في الدنيا مع الغيبة وهو من الأنصار.**

كما صرّحت عن بقاء الخضر وغيره على قيد الحياة لآلاف السنين:

فعن الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قال: **إنَّ الخضر عليه السلام شرب من ماء الحياة فهو حيٌّ لا يموت حتَّى ينفخ في الصُّور،**

وإنَّه ليأتينا فَيُسَلِّمْ عليّنا، فَيُسْمَعُ صوته ولا يُرى شخصُه، وإنَّه ليحضر حيث ما ذكر، فمن ذكره منكم فليُسَلِّمْ عليه، وإنَّه ليحضر الموسم كل سنة، فيقضي جميع المناسك ويقف بعرفة، فيُؤَمِّن على دعاء المؤمنين **وسيؤنس الله به وحشة قائمنا في غيبته ويصل به وحدته**[1].

وعنه عليه السلام: **لَمَّا قبض رسول الله ﷺ جاء الخضر عليه السلام فوقف على باب البيت** وفيه عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليه السلام ورسول الله ﷺ قد سُجِيَّ بثوبه فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمَّد {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ}، إنَّ في الله خلفاً من كلِّ هالك، وعزاءً من كلِّ مصيبة، ودركاً من كلِّ فائت، فتوكَّلوا عليه، وثقوا به، وأستغفر الله لي ولكم. **فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هذا أخي الخضر عليه السلام جاء يعزِّيكم بنبيِّكم ﷺ**[2].

وعن الإمام جعفر بن محمَّد الصادق عليه السلام أنه قال: **وأمَّا العبد الصالح الخضر، فإنَّ الله تبارك وتعالى ما طوَّل عمره** لنبوَّة قدَّرها له، ولا لكتاب ينزله عليه، ولا لشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبله من الأنبياء، ولا لإمامة يلزم عباده الاقتداء بها، ولا لطاعة يفرضها له، بلى، إنّ الله تبارك وتعالى لمَّا كان في سابق علمه أن يقدِّر من عمر القائم ما يقدِّر من عمر الخضر وما قدَّر في أيّام غيبته ما قدَّر وعلم ما يكون من إنكار عباده بمقدار ذلك العمر في الطول، طوَّل عمر العبد الصالح من غير سبب يوجب ذلك **إلا لعلَّة الاستدلال به على عمر القائم عجل الله**

[1]- مكيال المكارم ج١ ص١٧١
[2]- كمال الدين وتمام النعمة ص٣٩١

فرجه الشريف، وليقطع بذلك حجَّة المعاندين لئلَّا يكون للناس على الله حجَّة[1].

د) إعترافات أهل السُنّة:

لقد اعترف الكثير من علماء السُنّة بوجود معمّرين وذكروا أحوالهم، بل منهم من أفرد كتب في ذلك، وكان أبرز المعمرين الذين تكلّموا عنهم: الخضر، إلياس، عيسى، وسلمان. وكذلك الدجّال.

١) **محمد ابن جرير الطبري** (متوفى ٣١٠هـ): **الخضر وإلياس باقيان يسيران في الأرض[2].**

٢) **محمد الرازي الشافعي** (متوفى ٦٠٦هـ): جاء في تفسيره: قال بعض الأطباء: العمر الإنساني لا يزيد على مائة وعشرين سنة، **والآية تدلّ على خلاف قولهم، والعقل يوافقها،** فإنَّ البقاء على التركيب الذي في الإنسان ممكن لذاته وإلّا لما بقي، ودوام تأثير المؤثر فيه ممكن؛ لأنّ المؤثر فيه إنْ كان واجب الوجود فظاهر الدوام، وإن كان غيره فله مؤثر، وينتهي إلى الواجب وهو دائم، **فتأثيره يجوز أن يكون دائماً. فإذن البقاء ممكن في ذاته،** فإن لم يكن فلعارض، لكن العارض ممكن العدم، وإلّا لما بقي هذا المقدار لوجوب وجود العارض المانع. فظهر أنَّ كلامهم على خلاف العقل والنقل[3].

---

[1]- مكيال المكارم ج١ ص١٧١

[2]- أحاديث المهدي عليه السلام من مسند أحمد بن حنبل ص٢٢٧، البيان في أخبار صاحب الزمان طبع مع كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب ص٥٢٢. **(ولا يخفى أنّ ابن جرير الطبري ممّن يعتمد عليه ابن تيميّة في التواريخ والأنساب وفي التفسير!)**

[3]- التفسير الكبير للرازي ج٢٥ ص٤٢

٣) **ابن الأثير الجزري** (متوفى ٦٣٠هـ): نقل في كتابه أسد الغابة أن سلمان عاش ٣٥٠ سنة: قال العباس بن يزيد: قال أهل العلم: عاش سلمان ثلاثمائة وخمسين سنة، فأما مائتان وخمسون فلا يشكون فيه[١].

٤) **أبو عمرو عثمان ابن الصلاح** (متوفى ٦٤٣هـ) تحدّث في مسألة طول حياة الخضر.

٥) **الحافظ الكنجي الشافعي** (متوفى ٦٥٨هـ): إستدلّ في كتاب البيان باب ٢٥ على ذلك ببقاء عيسى والخضر وإلياس وبقاء الدجال وابليس، وذكر دليلا على بقاء الدجّال ما رواه مسلم في حديث طويل في الجساسة.

٦) **القرطبي**[٢] **الأشعري المالكي** (متوفى ٦٧١هـ) تحدّث في مسألة طول حياة الخضر.

٧) **النووي الشافعي** (متوفى ٦٧٦هـ) تحدّث في مسألة طول حياة الخضر.

٨) **الحافظ عبدالرحيم العراقي الشافعي**[٣] (متوفى ٨٠٦هـ) تحدّث في مسألة طول حياة الخضر.

٩) **ابن حجر العسقلاني الشافعي** (متوفى ٨٥٢هـ): لقد كان الذهبي يعتقد لفترة من فترات حياته بأن سلمان عاش ٢٥٠ سنة وذكر ذلك في التاريخ الكبير ثم عدل من دون ذكر دليل فقال: وقد ذكرت في تاريخي الكبير أنه عاش مائتين وخمسين سنة، وأنا الساعة لا أرتضي ذلك، ولا أصححه.

---

[١]- أسد الغابة ص٣٢٥
[٢]- في تفسيره ج٥ ص٢٩٦
[٣]- في طرح التثريب

والله أعلم. وقد رد عليه الحافظ ابن حجر في الإصابة بقوله: قلت: ولم يذكر مستنده في ذلك... لكن إن ثبت ما ذكروه: يكون ذلك من خوارق العادات في حقه، وما المانع من ذلك[1]؟!

١٠) **عبد الرحمن السيوطي الشافعي** (متوفى ٩١١هـ): في تفسير قوله تعالى: {وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا[2]} قال: أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طرق، عن ابن عباس في قوله: {وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا} قال: **موت عيسى**[3]. ثم أخرج عن ابن جرير وابن مردويه وأحمد ٨ **روايات** عن أبي هريرة بأن المراد من قوله تعالى {وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا} **أي: موت عيسى عليه السلام،** وفي إحداها أن أبا هريرة كان يعيد هذا القول ثلاث مرات[4]. أي أنّ النبي عيسى لا زال على قد الحياة!

١١) **علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي** (متوفى ١٠٤٤هـ): نقل بعضهم الإجماع على أن سلمان عاش مائتين وخمسين سنة[5].

كما اعترف كل من **ابن الصلاح** (متوفى ٦٤٣هـ) في فتاويه[6]، **وابن تيمية الحنبلي** (متوفى ٧٢٨هـ) في فتاويه[1]، **وابن القيم الجوزية الحنبلي**

---

[1]- الإصابة ج٤ ص٢٢٤
[2]- النساء:١٥٩
[3]- الدر المنثور للسيوطي ج٢ ص٧٣٣
[4]- الدر المنثور للسيوطي ج٢ ص٧٣٥
[5]- السيرة الحلبية ج١ :باب ما جاء من أمر رسول الله عن أحبار اليهود وعن الرهبان من النصارى وعن الكهان من العرب على ألسنة الجان وعلى غير ألسنتهم وما سمع من الهواتف ومن بعض الوحوش ومن بعض الأشجار وطرد الشياطين من استراق السمع عند مبعثه بكثرة تساقط النجوم وما وجد من ذكره وذكر صفته في الكتب القديمة وما وجد فيه اسمه مكتوبا من النبات والأحجار وغيرهما
[6]- فتاوي ابن صلاح ج١ ص١

الحنبلي (متوفى ٧٥١هـ، وهو تلميذ ابن تيمية) في إعلام الموقعين[٢]، **وابن حجر الشافعي** (متوفى ٨٥٢هـ) في فتح الباري[٣]، **والعيني الحنفي** (متوفى ٨٥٥هـ) في عُمدة القاري[٤]، باختلاف يسير: **أن الأرض لن تخلو من قائم لله بحجّة؛ لكيلا تبطل حجج الله وبيناته!** وبما أنّ أثبتنا سابقًا أنّ الإمام قد ولد وأنه الإمام الخليفة الثاني عشر، فلا بد أن الله طوّل بعمره وما زال على قيد الحياة لكيلا لا تبطل حجج الله وبيناته!

ز) الناحية العلمية:

فقَد أثبتَت دراساتٌ أُجريَت مُؤخّراً حولَ التّيلوميرات التي تُعتبَرُ الجُزءَ الأساسيَّ منَ الخلايا البشريّةِ والتي تكونُ ذاتَ تأثيرٍ كبيرٍ على عُمرِ الخلايا. حيثُ أنَّ التّيلوميرات تبدأُ بالتّقلّصِ في نهايةِ الكروموسومات، وهيَ إشارةٌ واضحةٌ على الهرمِ، فالفِرقُ الطّبّيّةُ اليومَ تبذلُ جهوداً مُضنيةً في مُعالجةِ هذه التيلوميرات حيثُ يُعتقَدُ بأنّهُ كُلّما كانَت التّيلوميرات أكثرَ طولاً زادَ العُمرُ.

وقد جاء في:

- مجلة المقتطف المصريّة ، ما هذا لفظه:

قال الأُستاذ ريمند بول أحد أساتذة جامعة جونس هبكنس بأمريكا: **إنّه يظهر من بعض التجارب العلميّة أنَّ أجزاء جسم الإنسان يمكن أن تحيا**

---

[١]- فتاوي ابن تيمية ج٦ ص٦٨
[٢]- إعلام الموقعين ج٢ ص٢٧٦
[٣]- فتح الباري ج١٠ ص٢٥١
[٤]- عُمدة القاري ج١٦ ص٤٠

الى أيّ وقتٍ أُريد، وعليه فمن المحتمل أن تطول حياة الإنسان إلى مائة سنة، وقد لا يوجد مانع يمنع من إطالتها إلى ألف سنة[1].

وذكرت هذه المجلّة: **إنّه في الإمكان أن يبقى الإنسان حيّاً أُلوفاً من السنين إذا لم تعرض عليه عوارض تصرم حبلَ حياته، وقولهم هذا ليس مجرّد ظن، بل نتيجة عمليّة مؤيّدة بالإمتحان[2].**

- مجلة الهلال، ما مضمونه:

إمكان طول عمر الانسان اذا واظب على رعاية قواعد حفظ الصحة، وان موت الانسان ليس سببه أنه عمر تسعين او ثمانين أو غيرهما بل لعوارض تمنع عن استمرار الحياة، **وقد تمكن بعض العلماء من إطالة عمر بعض الحيوانات ٩٠٠ ضعف عمره الطبيعي، فاذا اعتبرنا ذلك في الإنسان وقدرنا عمره الطبيعي ٨٠ سنة يمكن اطالة عمره ٧٢٠٠٠[3].**

ح) من الناحية التاريخية والواقعية:

- كتاب حقائق أغرب من الخيال:

توفي بيريرا في عام ١٩٥٥م في وطنه الأم مونتريا في سن ١٦٦ عاماً، وقد شهد على عمره أصدقاؤه، وسجلّات مجلس البلديّة، وبيريرا نفسه الذي استطاع أن يتذكّر بوضوح كبير معركة كاراجينا حدثت في عام ١٨١٥م! وفي نهاية حياته أُحضر إلى نيويورك حيث فحصه جمع من الأطباء المختصّين، ومع أنّهم وجدوه محتفظاً بضغط دم رجل شاب،

---

[1]- ج٢ من المجلد ٥٩ ، الصادرة في آب ـ اغسطس ـ ١٩٢١ م ، الموافق ٢٦ ذي القعدة سنة ١٣٣٩ هـ ص ٢٠٦ تحت عنوان: خلود الإنسان على الأرض.

[2]- في العدد الثالث من المجلّد ٥٩ الصادر في أيلول من نفس العام ص ٢٣٩

[3]- الجزء الخامس من السنة ٣٨ (ص ٦٠٧ مارس ١٩٣٠):

ونبض شرياني صحيح وقلب جيّد، وعقل شاب، فقد قرّروا أنّه رجل عجوز جدّاً أكثر من ١٥٠ عاماً[١].

وفي ص ٢٣: أنّ توماس بار عاش ١٦٢ عاماً.

- كتاب المعمّرون للسجستاني (صاحب السنن): ذكر فيه الكثير من المعمّرين، وفيهم من تجاوزت أعمارهم خمسمائة سنة.

- كتاب التوراة:

تضمُن التوراة لأسماء معمرين، ففي سفر التكوين:

الإصحاح ٥:

الآية ٥: فكانت كل ايام آدم التي عاشها تسعمائة وثلاثين سنة[٢].

الآية ٨: فكانت كل أيام شيث تسعمائة واثنتي عشرة سنة ومات.

الآية ١١: فكانت كل أيام انوش تسع مائة وخمس سنين ومات.

الآية ١٤: فكانت كل أيام قينان تسعمائة وعشر سنين ومات.

الآية ١٧: فكانت كل أيام مهلايل ثمانمائة وخمسا وتسعين سنة ومات.

الآية ٢٠: فكانت كل أيام يارد تسعمائة واثنتين وستين سنة ومات.

الآية ٢٣: فكانت كل أيام اخنوخ ثلاثمائة وخمسا وستين سنة.

---

[١]- ج١ ص٢٤ نشر مؤسسة الإيمان ـ بيروت ، ودار الرشيد / دمشق.

[٢]- سفر التكوين الإصحاح الخامس الآية ٥ على ما في ترجمتها من العبرانية إلى العربية ط- بيروت سنة ١٨٧٠ م

الآية ٢٧: فكانت كل أيام متوشالح تسعمائة وتسعا وستين سنة ومات.

الآية ٣١: فكانت كل أيام لامك تسعمائة وسبعا وسبعين سنة ومات.

وفي الاصحاح ٩:

الآية ٢٩: فكانت كل أيام نوح تسعمائة وخمسين سنة ومات.

وفي الإصحاح ١١:

الآية ١٠: هذه مواليد سام لما كان سام ابن مائة سنة ولد ارفكشاد بعد الطوفان بتين

الآية ١١: وعاش سام بعد ما ولد ارفكشاد خمس مائة سنة وولد بنين وبنات.

الآية ١٢: وعاش ارفكشاد خمسا وثلاثين سنة وولد شالح.

الآية ١٣: وعاش ارفكشاد بعد ما ولد شالح أربعمائة وثلاث سنين وولد بنين وبنات.

الآية ١٤: وعاش عابر اربعا وثلاثين سنة ولد عابر.

الآية ١٥: وعاش شالح بعد ما ولد عابر اربع مائة وثلاث سنين وولد بنين وبنات.

الآية ١٦: وعاش عابر اربعا وثلاثين سنة وولد فالجز

الآية ١٧: وعاش عابر بعد ما ولد فالج أربعمائة وثلاثين سنة وولد بنين وبنات.

وذكر في هذا الإصحاح جماعة غير هؤلاء من المعمرين: وهم فالح ورعو وسروج وناحور وتارح.

وفي الإصحاح ٢٥:

الآية ٧: ذكر أن ابراهيم عاش مائة وخمس وسبعون سنة.

الآية ١٧: ذكر أن اسماعيل عاش ١٣٧ سنة.

الخلاصة: إنّ العقل والقرآن والتوراة والروايات السنية والشيعية وأقوال علماء السُنّة والتجارب العلمية والتاريخية دلّت على إمكانية أن يطيل الله عمر أيّ شخص: إن كان من أوليائه أو من أعدائه. بل قد أجرى ذلك على حيوان وهو كلب أهل الكهف. مما يدل على أنّ هذه المسألة بسيطة عند الله حيث أعطاها حتى إلى أعدائه والحيوانات، فهي أبسط إن أعطاها لأوليائه. فما المانع بأن يعطيها الله خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله الثاني عشر؟!

أما في الطرف الشيعي: فقدْ أحصى أحد المحقِّقينَ المعاصرينَ، وهوَ الشَّيخُ الصافي الكلبايكانيُّ[1]، أكثرَ منْ ثلاثةِ آلافٍ وسبعِمائةِ روايَةٍ وردَتْ بحقّ الإمامِ المهديّ عَلَيْهِ السَّلامُ في مختلِفِ أحوالِهِ، في مختلِفِ المصادِرِ، وهيَ تدلُّ بالدّلالةِ المطابقيَّةِ والالتزاميَّةِ بعدَ الجمعِ العرفيّ بينَ المرويّاتِ على ولادَتِهِ، وكونه من أهل البيت عليهم السلام ومن سلالة الإمام الحسين عليه السلام وإبن الإمام العسكري عَلَيْهِ السَّلامُ وأنه خاتم الأئمّة

[1]- راجعْ: منتخبَ الأثرِ في الإمامِ الثاني عَشَرَ، ثلاثة مجلَّداتٍ، آية الله العظمى لطف الله الصافي الكلبايكانيّ.

والمهدي الذي يملأ الأرض عدلًا وقسطًا الذي تم التبشير بظهوره والذي له غيبتين، ويطول عمره.. وتفصيلَها كما يلي:

١) الرِّواياتُ التي تبشِّرُ بظهورِهِ عجّلَ اللهُ فرَجَهُ: **٦٥٧** روايةً.

٢) الرِّواياتُ التي تبيّنُ أنّهُ يملأُ الأرضَ عدلاً وقسطاً: **١٢٣** روايةً.

٣) الرِّواياتُ التي تُثبِتُ أنَّ المهديَّ المنتظرَ منْ أهلِ البيتِ: **٣٨٩** روايةً.

٤) الرِّواياتُ التي تبيّنُ أنّهُ منْ ولدِ أميرِ المؤمنينَ عَلَيْهِ السَّلامُ: **٢١٤** روايةً.

٥) الرِّواياتُ التي تُثبِتُ أنّهُ منْ ولدِ فاطمةَ الزَّهراءِ عَلَيْها السَّلامُ: **١٩٢** روايةً.

٦) الرِّواياتُ التي تقولُ: إنّهُ منْ ولدِ الإمامِ الحسينِ عَلَيْهِ السَّلامُ: **١٨٥** روايةً.

٧) الرِّواياتُ التي تقولُ: إنَّهُ التّاسعُ منْ ولدِ الإمامِ الحسينِ عَلَيْهِ السَّلامُ: **١٤٨** روايةً.

٨) الرِّواياتُ التي تقولُ: إنَّهُ منْ ولدِ عليِّ بنِ الحسينِ عَلَيْهِما السَّلامُ: **٨٥** روايةً.

٩) الرِّواياتُ التي تقولُ: إنَّهُ منْ ولدِ محمّدٍ الباقرِ عَلَيْهِ السَّلامُ: **١٠٣** رواياتٍ.

١٠) الرِّواياتُ التي تقولُ: إنَّهُ منْ ولدِ الصّادِقِ عَلَيْهِ السَّلامُ: **١٠٣** رواياتٍ.

١١) الرِّواياتُ التي تقولُ: إنَّهُ السّادِسُ منْ ولدِ الصّادِقِ عَلَيْهِ السَّلامُ: **٩٩** روايةً.

١٢) الرِّواياتُ التي تقولُ: إنَّهُ منْ ولدِ موسى بنِ جعفرٍ عَلَيْهِما السَّلامُ: **١٠١** روايةً.

١٣) الرِّواياتُ التي تقولُ: إنَّهُ الخامِسُ منْ ولدِ موسى بنِ جعفرٍ عَلَيْهِما السَّلامُ: **٩٨** روايةً.

١٤) الرِّواياتُ التي تقولُ: إنَّهُ الرّابِعُ منْ ولدِ عليِّ بنِ موسى الرِّضا عَلَيْهِ السَّلامُ: **٩٥** روايةً.

١٥) الرِّواياتُ التي تقولُ: إنَّهُ الثّالِثُ منْ ولدِ محمّدِ بنِ عليٍّ التَّقيِّ عَلَيْهِ السَّلامُ: **٩٠** روايةً.

١٦) الرِّواياتُ التي تقولُ: إنَّهُ منْ ولدِ عليٍّ الهادي عَلَيْهِ السَّلامُ: **٩٠** روايةً.

١٧) الرِّواياتُ التي تقولُ: إنَّهُ ابنُ أبي محمّدٍ الحسنِ العسكريِّ عَلَيْهِ السَّلامُ: **١٤٦** روايةً.

١٨) الرِّواياتُ التي تقولُ إنَّهُ الثّاني عشرَ منَ الأئمّةِ وخاتمُهُمْ: **١٣٦** روايةً.

١٩) في ولادَتِهِ عَلَيْهِ السَّلامُ وتأريخِها وبعضِ حالاتِ أمِّهِ: **٢١٤** روايةً.

٢٠) في أنَّ لهُ غيبتَيْنِ: **١٠** روايات.

٢١) في أنَّ لهُ غيبةً طويلةً: **٩١** رواية.

٢٢) في أنّهُ طويلُ العمرِ جدّاً: **٣١٨** روايةً.

وقد صرّح جملةٌ كبيرةٌ منْ علماءِ الشّيعَةِ الإماميَّةِ بتواترِ رواياتِ ما تقدّم ذكره، منهم:

١) الشَّيخِ الصَّدوقِ (متوفى ٣٨١هـ) في كمالِ الدّينِ: فالتَّصديقُ بالأخبارِ يُوجِبُ اعتقادَ إمامةِ ابنِ الحسنِ عَلَيْهِ السَّلامُ على ما شرحْتُ، وأنّهُ قدْ غابَ كما جاءَتِ الأخبارُ في الغيبَةِ، فإنَّها جاءَتْ **مشهورةً متواترةً**[١].

٢) محمد النّعمانيُّ (النصف الثاني من القرن الرابع) في كتابِهِ الغيبةِ: هذِهِ الرِّواياتُ التي قدْ جاءَتْ **متواترةً** تشهدُ بصحّةِ الغيبةِ[٢].

٣) الشّيخِ الطُّوسيّ (متوفى ٤٦٠هـ) في كتابِ الغيبةِ: والأخبارُ في هذا المعنى [أيِ الغيبةِ] أكثرُ منْ أنْ تُحْصى ذكرْنا طرفاً منْها لِئلّا يطولَ بِها الكتابُ ... على أنَّ هذِهِ الأخبارَ **متواترٌ بِها لفظاً ومعنىً**[٣].

٤) الشَّيخِ الطَّبرسيّ (متوفى ٥٤٨هـ) في تاجِ المواليدِ: وأمّا غيبتُهُ صَلواتُ اللهِ عليْهِ فقدْ **تواتَرَتِ الأخبارُ** بِها قبلَ ولادَتِهِ، واستفاضَتْ بدولتِهِ قبلَ غيبتِهِ، وهوَ صاحِبُ السَّيْفِ منْ أئمَّةِ الهُدى عَلَيْهِمُ السَّلامُ، والمنتظرُ لدولةِ الإيمانِ[٤].

---

[١]- كمالُ الدِّينِ ص٣٩
[٢]- الغيبةُ ص١٦٣و١٦٤
[٣]- الغيبةُ ص١٦٧-١٧٤
[٤]- تاجُ المواليدِ ص٥٦

٥) السيد ابن طاوس (متوفى ٦٦٤هـ) في كتابِ الطَّرائِفِ في معرِفَةِ مذاهِبِ الطَّوائِفِ: ونقلَ إلَيْنا سلفُنا **نقلاً متواتراً** أنَّ المهديَّ عَلَيْهِ السَّلامُ المشارَ إليْهِ وُلِدَ ولادةً مستورَةً[١].

٦) العلّامةُ الحلّيُّ (متوفى ٧٢٦هـ) في منهاجِ الكرامةِ: وقدْ **تواترتْ** بِهِ الشّيعَةُ في البلادِ المتباعدةُ خلفاً عنْ سلفٍ منَ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله أنّهُ قالَ للحسينِ عَلَيْهِ السَّلامُ: هذا إمامٌ ابنُ إمامٍ، أخو إمامٍ، أبو أئمَّةٍ تسعةٍ، تاسعُهُمْ قائمُهُمْ، اسمُهُ اسمي، وكنيتُهُ كنيتي، يملأُ الأرضَ عدلاً وقسطاً كما مُلِئتْ ظلماً وجوراً[٢].

٧) السَّيِّدِ بهاءِ الدِّينِ النَّجفيِّ (متوفى ٧٧١هـ) في مُنْتَخَبِ الأنوارِ المضيئةِ: وقدْ **تواترتِ** الأخبارُ ورُوِيَتِ الآثارُ عنِ اللهِ تعالى والنَّبيِّ والأئمَّةِ الأحدَ عشرَ الأطهارِ بِالنَّصِّ على إمامَتِهِ وظهورِهِ بَعْدَ غيبتِهِ[٣].

٨) العلّامةُ المجلسيُّ (متوفى ١١١٠هـ) في بحارِ الأنوارِ: أقرّ ما قالَهُ السَّيِّدُ ابنُ طاووسٍ في هذا الجانِبِ[٤].

٩) الشَّيخِ الماحوزيِّ (متوفى ١١٢١هـ) في كتابِ الأربعينَ: إجماعُ الشّيعَةِ، **وتواترُ أخبارِهِمْ** بولادَتِهِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلى آبائِهِ على نحوِ ولادَةِ إبراهيمَ وموسى عَلَيْهِما السَّلامُ وغيرِهِما ممّا اقتضَتِ المصلحةُ تستُّرَ ولادَتِهِ، وقدِ استفاضَتِ الأخبارُ عنْهُمْ باسْمِهِ ونَسَبِهِ[٥].

---

[١]- الطَّرائفُ في مَعْرِفَةِ مَذاهبِ الطَّوائفِ ص١٨٣
[٢]- منهاجُ الكرامةِ ص١٧٧
[٣]- منتخبُ الأنوارِ المضيئةِ ص٤٥
[٤]- بحارَ الأنوارِ ج٥١ ص١٠٧
[٥]- الأربعونَ ص٢١١

١٠) الشَّيخِ المظفَّرِ (متوفى ١٣٨٣هـ) في كتابِ عقائدِ الإماميَّة: هذا المصلحُ المهديُّ هوَ شخصٌ معيَّنٌ معروفٌ، وُلِدَ سنةَ ٢٥٦ هجريَّةً ولا يزالُ حيّاً، هوَ ابنُ الحسنِ العسكريِّ واسْمُهُ محمَّدٌ. وذلكَ بِما ثبتَ عنِ النَّبيِّ وآلِ البيتِ منَ الوَعْدِ بِهِ **وما تواتَرَ** عندَنا منْ ولادَتِهِ واحْتِجابِهِ[١].

١١) السَّيِّدِ الطباطبائيِّ (متوفى ١٤٠٢هـ) في مقالاتٍ تأسيسيَّة: إنَّ بينَ أيدينا أخباراً **متواترةً منْ طريقِ العامَّةِ والخاصَّةِ** عنِ النَّبيِّ الأكرمِ صلى الله عليه وآله وأئمَّةِ أهلِ البيتِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ تحدِّثُنا عنْ حياةِ الإمامِ الغائبِ وسيرَتِهِ، ومِنْ معالمِ هذِهِ السِّيَرِة يتبيَّنُ أنَّ هذا الإمامَ ابنُ الإمامِ الحسنِ بنِ عليٍّ العسكريِّ.. وُلِدَ بِسامَرّاءَ[٢].

١٢) أبي طالبٍ التّجليليِّ التّبريزيِّ (متوفى ١٤٢٩هـ) في تنزيهِ الشّيعَةِ الاثنيْ عَشَرِيَّةِ: وَرَدَتْ نصوصٌ متواترةٌ على أنَّ المهديَّ الذي يملأُ الأرضَ قسطاً وعدلاً هوَ ابنُ الحسنِ العسكريِّ عَلَيْهِما السَّلامُ، فقدْ وَرَدَ عنِ النَّبيِّ صلّى اللهُ عليْهِ وآلِهِ وسلَّمَ في التَّصريحِ عليْهِ سِتُّونَ نَصّاً، وعنْ أبيهِ الحسنِ العسكريِّ عَلَيْهِ السَّلامُ في التَّصريحِ على ولدِهِ المهديِّ اثنانِ وأربعونَ نَصّاً، وعنْ سائرِ الأئمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ **نصوصٌ كثيرةٌ**، فراجعْ[٣].

١٣) الشَّيخِ السّبحانيِّ في كتابِ مُحاضراتٌ في الإلهيّاتِ: كلُّ مَنْ كانَ لهُ إلمامٌ بالحديثِ، يقفُ على **تواتُرِ البشارَةِ** عنِ النَّبيِّ وآلِهِ وأصحابِهِ بظهورِ المهديِّ في آخِرِ الزَّمانِ، إلى أنْ يقولَ: معتقدُ الشّيعَةِ بفضلِ الرّواياتِ الكثيرةِ هوَ أنّهُ وُلِدَ في سُرَّ مَنْ رَأى عامَ ٢٥٥ بعدَ الهجرةِ النَّبويَّةِ، وغابَ

---

[١]- عقائدُ الإماميَّةِ ص٧٨ و٧٩
[٢]- مقالاتٌ تأسيسيَّةٌ ص٢٧١
[٣]- تنزيهُ الشّيعَةِ الاثنيْ عشريَّةِ ج٢ ص٥٦١

بأمرِ اللهِ سبحانَهُ سنةَ وفاةِ والدِهِ عامَ ٢٦٠ هـ، وسوفَ يُظهرُهُ اللهُ سبحانَهُ لِيَتَحَقَّقَ عَدْلُهُ[1].

فهل بعد هذا كله يُنكر طول عمره عليه السلام؟!

[1]- محاضراتٌ في الإلهيّاتِ ص٣٨٩ و٣٩٠

❖ الرد على من أنكر أهمية دوره في زمن غيبته عليه السلام

يستشكل المخالفون أنّه إذا أقررنا لكم بولادة المهدي وأقررنا لكم بغيبته وطول عمره.. بناءً لما تقدّم، فما فائدته وهو غائب عنكم منذ أكثر من ١١٠٠ سنة؟

لقد أجاب النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عن هذا السؤال عدّة مرات وكان جوابهم واحدًا، حيث ضربوا للناس مثلا كما فعل الله في كتابه: ضرب الأمثال ليتعقل الناس ويتفكّروا ويتذكّروا ويفهمون الأمور بشكل أبسط: **{وتلك الأمثال نضربها للناس لعلّهم يتفكّرون**[١]**}{يضرب الله الأمثال للناس لعلّهم يتذكّرون**[٢]**}** إلا أنه لا يستفيد من تلك الأمثال إلا **{قوم يعقلون**[٣]**}{وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون**[٤]**}** ولكن دائمًا هناك كالذين قال عنهم تعالى: **{ليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون: ماذا أراد الله بهذا مثلا كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء**[٥]**}{أما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به إلا الفاسقين**[٦]**}.**

---

[١]- الحشر:٢١
[٢]- إبراهيم:٢٥
[٣]- الروم:٢٨
[٤]- العنكبوت:٤٣
[٥]- المدثّر:٣١
[٦]- البقرة:٢٦

أما المثل الذي ضربه أهل البيت في وجه الإنتفاع بغيبة الإمام المهدي عليه السلام:

فعن النبي صلى الله عليه وآله: **كانتفاع الناس بالشمس وإن تجلّلها السحاب**[1].

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: **كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السحاب**[2].

وعن الإمام المهدي عليه السلام: **وأما وجه الإنتفاع بي في غيبتي، فكالإنتفاع بالشمس إذا غيبها عن الابصار السحاب**[3].

فكما أنّ للشمس، إذا غيّبها السحاب، منافع تكاد أن لا تُحصى، كذلك الإمام، في غيبته عن الأبصار له فوائد لا تُحصى. ولمعرفة بعض تلك الفوائد، يجب التأمّل في فوائد الشمس المغيّبة لمعرفة فوائد الإمام المغيّب، فمنها:

١) أنّ من دونها ينتهي الوجود.

٢) وجودها يحفظ نظام الطبيعة على الكرة الأرضية على سبيل المثال: بها يتبخّر الماء ويصبح سحابا فتمطر السماء ماءً..

٣) أن نورها ينير الطريق للبشر

٤) النبات بها ينبت وتينع الثمار

---

[1]- إكمال الدين ج١ ص٢٥٣
[2]- إكمال الدين ج١ ص٢٠٧
[3]- إكمال الدين ج٢ ص٤٨٥، الإحتجاج ج٢ ص٢٨٤

٥) بحرارتها تحفظ حياة الكائنات في الوجود وصحتها

وكذلك أمر غيبة الإمام المهدي عليه السلام عن الأبصار:

١) برفعه أو موته ينعدم الوجود.

٢) به يحفظ دين الإسلام والتوحيد، فإن نقص أو زاد أظهر الإمام الدين الحقيقي والولاية.

٣) به يهتدي المهتدون إلى الحق.

٤) ببركة وجوده تظهر الأرض بركاتها.

٥) به يرفع الله العذاب، ويحفظ حياة الشيعة ودينهم.

١) برفعه أو موته ينعدم الوجود:

إنّ ببركة وجود الخليفة الثاني عشر عليه السلام يبقى الوجود ولو رُفِعَ أو قُتِلَ لانعدم الوجود:

روي في كتب السُنّة عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: لن يزال هذا الدين قائمًا إلى اثني عشر من قريش **فإذا هلكوا ماجت الأرض بأهلها**[١].

أما الروايات الشيعية في هذا الصدد كثيرة فقد وصلت حد التواتر، منها:

[١]- كنز العمّال ج١ ص٣٤

عن أبي الجارود، عن الإمام أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: إنّي واثنا عشر من ولدي وأنت يا عليُّ زرُّ الأرض يعني أوتادها وجبالها، **بنا أوتد الله الأرض أن تسيخ بأهلها، فإذا ذهب الاثنا عشر من ولدي ساخت الأرض بأهلها ولم يُنظَروا**[1].

وعن أبي هراسة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: **لو أنَّ الإمام رُفِعَ من الأرض ساعة لساخت** (في بعض الكتب: **لماجت**) **بأهله كما يموج البحر بأهله**[2].

وعن أبي حمزة الثمالي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: تبقى الأرض بغير إمام؟ قال: **لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت**[3].

وعن سليمان الجعفري، قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام، قلت: تخلو الأرض من حجَّة الله؟ قال: **لو خلت الأرض طرفة عين من حجَّة لساخت بأهلها**[4].

وعن سليمان بن مهران الأعمش، عن الإمام الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليٍّ، عن أبيه عليِّ بن الحسين عليهم السلام، قال: نحن أئمَّة المسلمين، وحجج الله على العالمين، وسادة المؤمنين، وقادة الغرِّ المحجَّلين، وموالي المؤمنين، **ونحن أمان أهل الأرض كما أنَّ النجوم أمان لأهل السماء، ونحن الذين بنا يُمسِك الله السماء أن تقع على الأرض إلَّا بإذنه، وبنا يُمسِك الأرض أن تميد بأهلها**، وبنا ينزل

---

[1]- الكافي ج١ ص٥٣٤
[2]- بصائر الدرجات ص٥٠٨
[3]- بصائر الدرجات ص٥٠٨
[4]- بصائر الدرجات ص٥٠٩

الغيث، وبنا ينشر الرحمة، ويخرج بركات الأرض، **ولولا ما في الأرض منّا لساخت بأهلها**[1].

٢) به يحفظ دين الإسلام والتوحيد:

إن عين تلك الرواية المروية عن النبي في كتب العامة تدلّ أيضًا على أن الدين والتوحيد مرهون ببقائه ومحفوظ به: عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: **لن يزال هذا الدين قائمًا إلى اثني عشر من قريش** فإذا هلكوا ماجت الأرض بأهلها[2].

أما في الروايات الشيعية:

قال الإمام الصادق عليه السلام: **إن الأرض لا تخلو الا وفيها عالم كلما زاد المؤمنون شيئا ردهم وان نقصوا شيئا تممه لهم**[3].

وقال عليه السلام: ولم تخل الأرض منذ خلق الله آدم من حجة لله فيها، ظاهر مشهور، أو غائب مستور، **ولا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجة لله فيها، ولولا ذلك لم يعبد الله**[4].

٣) به يهتدي المهتدون إلى الحق:

ورد في كتب العامة أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال للإمام علي عليه السلام: **يا علي مثلك ومثل الأئمة من ولدك مثل سفينة نوح من ركبها**

---

[1]- الأمالي ص٢٥٢
[2]- كنز العمّال ج١ ص٣٤
[3]- بصائر الدرجات ص٣٥١
[4]- أمالي الشيخ الصدوق ص٢٥٣

نجا ومن تخلّف عنها هلك، ومثلكم مثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة[1].

وقال صلى الله عليه وآله: **من أحب أن يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى، ويعتصم بحبل الله المتين فليوال علياً وليعاد عدوّه وليأتم بالأئمة الهداة من ولده** فإنهم خلفائي وأوصيائي وحجج الله على خلقه من بعدي وسادات أمتي وقوّاد الأتقياء إلى الجنّة حزبهم حزبي، وحزبي حزب الله[2].

أما في روايات الشيعة:

فعن الإمام أبي جعفر عليه السلام: {إنما أنت منذر ولكل قوم هاد} فقال: المنذر رسول الله صلى الله عليه وآله، **وعلي الهادي وفي كل زمان إمام منا يهديهم إلى ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله**[3].

وعن الإمام أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه، عن الإمام علي عليهم السلام أنه قال في خطبة له على منبر الكوفة: اللهم إنه لابد لأرضك من حجة لك على خلقك، **يهديهم إلى دينك ويعلمهم علمك لئلا تبطل حجتك ولا يضل أتباع أوليائك بعد إذ هديتهم به، إما ظاهر ليس بالمطاع أو مكتتم مترقب، إن غاب عن الناس شخصه في حال هدايتهم، فإن علمه وآدابه في قلوب المؤمنين مثبتة، فهم بها عاملون**[4].

---

[1]- ينابيع المودة ج١ ب٤٤
[2]- ينابيع المودة ج٣ ب٧٧
[3]- بحار الأنوار ج٢٣ ص٥
[4]- كمال الدين وتمام النعمة ج١ ص٣٣٠

وعن النبي صلى الله عليه وآله: **إي والذي بعثني بالنبوّة إنهم يستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته** كانتفاع الناس بالشمس وإن تجلّلها السحاب[1].

تكفي هذه الأسباب الثلاثة المأخوذة من المثل الذي ضربه لنا النبي وآله صلى الله عليه وآله لإثبات أهمية وجود الإمام وإن كان غائبًا وهي مُجمع عليها في روايات العامة والخاصة كما بيّنا. إلا أننا نورد بعض الأسباب التي وردت بسائر روايات المعصومين عليهم السلام وبعض آراء العلماء في شرح وجوه الشبه.

٤) ببركة وجوده تظهر الأرض بركاتها:

فعن الإمام الصادق عليه السلام: **بنا أثمرت الأشجار، وأينعت الثمار وجرت الأنهار، وبنا نزل غيث السماء ونبت عشب الأرض**[2].

وعن سليمان بن مهران الأعمش، عن الإمام الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليٍّ، عن أبيه عليِّ بن الحسين عليهم السلام، قال: نحن أئمَّة المسلمين، [...] **وبنا ينزل الغيث، وبنا ينشر الرحمة، ويخرج بركات الأرض**[3]..

٥) به يرفع الله العذاب، ويحفظ حياة الشيعة ودينهم:

قال تعالى: **{وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم**[4]**}**.

---

[1]- إكمال الدين ج١ ص٢٥٣
[2]- توحيد الصدوق ص١٥١
[3]- الأمالي ص٢٥٢
[4]- الأنفال:٣٣

قال الإمام المهدي عليه السلام: إنا نحيط علما بأنبائكم، ولا يعزب عنا شيء من أخباركم، ومعرفتنا بالذل الذي أصابكم مذ جنح كثير منكم إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعا، ونبذوا العهد المأخوذ وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون. إنا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم، **ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء أو اصطلمكم الأعداء**[1]..

وقال عليه السلام: **..لأننا من وراء حفظهم بالدعاء الذي لا يحجب عن ملك الأرض والسماء. فلتطمئن بذلك من أوليائنا القلوب، وليتقوا بالكفاية منه، وإن راعتهم بهم الخطوب**[2].

وقال الإمام الصادق عليه السلام: إن العلماء ورثة الأنبياء وذاك أن الأنبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا، وإنما أورثوا أحاديث من أحاديثهم، فمن أخذ بشئ منها فقد أخذ حظا وافرا، فانظروا علمكم هذا عمن تأخذونه؟ **فإن فينا أهل البيت في كل خلف عدولا ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين**[3].

٦) أنّ الشمس قد يخرج من السحاب وينظر إليه واحدٌ دون واحد، فكذلك يمكن أن يظهر عليه السلام في أيام غيبته لبعض الخلق دون بعض.

قال الإمام أبو عبد الله عليه السلام: للقائم غيبتان: إحداهما قصيرة، والأخرى طويلة، **الغيبة الأولى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة شيعته، والأخرى لا يعلم بمكانة فيها إلا خاصة مواليه في دينه**[4].

---

[1]- الاحتجاج ج٢ ص٣٢٣
[2]- المزار للشيخ المفيد ص١٠
[3]- الكافي ج١ ص٣٢
[4]- كتاب الغيبة للنعماني ج١ ص١٧٣

٧) كما أنّ الشمس المحجوبة بالسحاب (مع انتفاع الناس بها) ينتظرون في كلّ آنٍ انكشاف السحاب عنها وظهورها، ليكون انتفاعهم بها أكثر، فكذلك في أيام غيبته عليه السلام، ينتظر المخلصون من شيعته خروجه وظهوره في كلّ وقتٍ وزمانٍ، ولا ييأسون منه.

قال الإمام الصادق عليه السلام: **المنتظر للثاني عشر كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله يذب عنه**[١].

وقال عليه السلام: **من مات منتظرا لهذا الأمر كان كمن كان مع القائم في فسطاطه، لا بل كان بمنزلة الضارب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف**[٢].

وقال الإمام علي عليه السلام: **انتظروا الفرج ولا تيأسوا من روح الله، فإن أحب الأعمال إلى الله عز وجل انتظار الفرج**[٣].

وقال الإمام زين العابدين عليه السلام: **انتظار الفرج من أعظم الفرج**[٤].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **أفضل العبادة انتظار الفرج**[٥].

٨) أنّ منكر وجوده عليه السلام (مع وفور ظهور آثاره) كمنكر وجود الشمس إذا غيّبها السحاب عن الأبصار.

عن المفضل بن عمر الجعفي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إياكم والتنويه أما والله ليغيبن إمامكم سنينا من دهركم وليمحص

---

[١]- بحار الأنوار ج٥٢ ص١٢٩
[٢]- بحار الأنوار ج٥٢ ص١٢٩
[٣]- بحار الأنوار ج٥٢ ص١٢٣
[٤]- بحار الأنوار ج٥٢ ص١٢٣
[٥]- بحار الأنوار ج٥٢ ص١٢٢

حتى يقال مات أو هلك بأي واد سلك، ولتدمعن عليه عيون المؤمنين ولتكفأن كما تكفأ السفن في أمواج البحر، فلا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه، وكتب في قلبه الايمان، وأيده بروح منه، ولترفعن اثنتا عشرة راية مشتبهة، لا يدرى أي من أي. قال: فبكيت فقال [لي:] ما يبكيك يا با عبد الله؟ فقلت: وكيف لا أبكي وأنت تقول ترفع اثنتا عشر راية مشتبهة لا يدرى أي من أي؟ فكيف نصنع؟ قال: **فنظر إلى شمس داخلة في الصفة، فقال: يا با عبد الله ترى هذه الشمس؟ قلت: نعم، قال: والله لأمرنا أبين من هذه الشمس**[1].

٩) كما أن معرفة الشمس وأهميتها على الوجود لا يضر العبد إن تأخر ظهورها من خلف السحاب أو تقدم، كذلك معرفة الإمام.

عن زرارة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: **اعرف إمامك، فإنك إذا عرفته لم يضرك، تقدم هذا الأمر أو تأخر**[2].

وكذلك قال عليه السلام للفضيل بن يسار: **يا فضيل أعرف إمامك، فإنك إذا عرفت إمامك لم يضرك تقدم هذا الأمر أو تأخر**[3].

١٠) أنّ الناظر إلى الشمس لا يمكنه النظر إليها بارزة عن السحاب، وربما عمي بالنظر إليها لضعف الباصرة عن الإحاطة بها، فكذلك شمس ذاته المقدسة ربما يكون ظهوره أضرّ لبصائرهم، ويكون سبباً لعماهم عن الحقّ، وتحتمل بصائرهم الإيمان به في غيبته، كما ينظر الإنسان إلى الشمس من تحت السحاب ولا يتضرّر بذلك.

---

[1]- بحار الأنوار ج٥٢ ص٢٨١
[2]- شرح أصول الكافي ج٦ ص٣٤٢
[3]- شرح أصول الكافي ج٦ ص٣٤٢

١١) أنه عليه السلام كالشمس في عموم النفع، وإنما لا ينتفع بهم من كان أعمى، كما فُسّر به في الأخبار قوله تعالى: {من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضلّ سبيلا[١]}.

١٢) كما أنّ شعاع الشمس يدخل البيوت بقدر ما فيها من الشبابيك، وبقدر ما يرتفع عنها من الموانع، فكذلك الخلق إنما ينتفعون بأنوار هدايتهم بقدر ما يرفعون الموانع عن حواسهم ومشاعرهم، التي هي روازن قلوبهم من الشهوات النفسانية، والعلائق الجسمانية، وبقدر ما يدفعون عن قلوبهم من الغواشي الكثيفة الهيولانية، إلى أن ينتهي الأمر إلى حيث يكون بمنزلة من هو تحت السماء، يحيط به شعاع الشمس من جميع جوانبه بغير حجاب.

والحمد لله رب العالمين

تمّ في ٢٣ صفر ١٤٤٣هـ

الموافق ٢٠٢١/١٠/٠١

مركز الغوث للدراسات

[١]- الإسراء:٧٢

فهرس الكتاب

مقدّمة الكتاب.....٥
الرد على من ادعى أنّ الإمام المهدي عليه السلام لم يولد بعد.....١١
الرد على من اعتمد الرواية القائلة بأن إسم أبيه عبد الله.....٦٤
الرد على من أنكر أنه من وُلد الإمام الحسين عليه السلام.....٦٩
الرد على من يُكنّيه بأبي بكر.....٧٨
الرد على من أنكر طول حياته وإمكانية بقائه عليه السلام.....٨٥
الرد على من أنكر أهمية دوره في زمن غيبته عليه السلام.....١٠٨
فهرس الكتاب.....١١٩